القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة، العدد 2414 الثلاثاء 11 شباط (فبراير) 1997، 4 شوال 1417 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi . Volume 7 - Issue 2414 Tuesday 11 February 1997

امريكا تستخدم قضية التحقيقات بانفجار الخبر للضغط على السعودية

قلق سوري من بوادر تطبيع خليجي اسرائيلي والمطالبة بتقديم الملف اللبناني على الجولان

لندن - القاهرة - واشنطن - «القدس العربي»:

قالت مصادر دبلوماسية عربية ان سورية اعربت عن استيائها لدول الخليج لعدم توفيرها الدعم الكافي لموقف دمشق من استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل، ولبدء خطوات تطبيع اقتصادية بين تل ابيب وعواصم خليجية بحجة توقيع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاتفاق الخليل.

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير خارجيته فاروق الشرع قاما بجولة في دول الخليج والمغرب العربي لتوضيح موقف دمشق من مفاوضات السلام مع اسرائيل، ولدى عودتهما الاسبوع الماضي اعرب الرئيس السوري حافظ الاسد عن ارتياحه لنتائج الجولة في دول المغرب العربي التي اعرب زعماؤها عن تاييد بلادهم لموقف سورية في رسائل للرئيس الاسد.

وكانت مصادر اسرائيلية كشفت النقاب عن اتصالات سرية تتم بين اسرائيل وجهات خليجية بهدف اقامة مشاريع للتعاون المشترك بينهما في مجال الطاقة. وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية الصادرة امس ان هذه الاتصالات السرية التي «نضجت» بعد توقيع اتفاق الخليل تتم بين رجل الاعمال السعودي المعروف عدنان خاشقجي وبين جهات اسرائيلية مهتمة باقامة مشاريع استثمارية مشتركة مع جهات عربية في دول الخليج. واضافت الصحيفة ان لقاء مرتقبا سيعقد في وقت لاحق من هذا الاسبوع في العاصمة البريطانية «لندن» في نطاق هذه المبادرة التي يقوم الملياردير السعودي الخاشقجي بدور الوساطة بين جهات اسرائيلية وجهات عربية في السعودية وامارة دبي والبحرين في الخليج لاقامة مشروع مشترك للتعاون في مجال الطاقة.

واوضحت ان ممثلين عن «جمعية الصداقة الاسرائيلية - العربية» ورجل اعمال اسرائيلي مرموق في مجال الطاقة سيجتمعون يوم الثلاثاء القادم في لندن لهذا الغرض. واضافت الصحيفة ان اتصالات اولية كانت جرت بين جهات اسرائيلية وبين شركة النفط الوطنية السعودية.

وزعمت انه اتفق خلال اتصال هاتفي تم السبت الماضي بين نائب مدير عام الشركة السعودية عبد العزيز الفيج ورئيس «جمعية الصداقة الاسرائيلية - العربية» يهوشع ماثيري على عقد لقاء رسمي في قبرص في وقت قريب يدعى اليه كبار المسؤولين عن اقتصاد الطاقة في اسرائيل بهدف تفحص امكانيات مختلفة للتعاون بين اسرائيل والملكة العربية السعودية في مجال النفط.

وقالت الصحيفة ان الحديث يدور بصورة اولية عن فتح خطوط لنقل النفط الخام ومشاركة اسرائيل في بناء منشآت لتكرير النفط في عدد من دول الخليج العربي. واكد المسؤول الاسرائيلي في «جمعية الصداقة» يهوشع ماثيري للصحيفة العبرية واسعة الانتشار ان هناك اتصالات تجري بالفعل مع جهات سعودية وعربية خليجية في هذا الخصوص، وقال «بالفعل عقدت عدة لقاءات، ولكننا لا زلنا في بداية الطريق» حسب تعبيره.

وتشعر دمشق انها بحاجة لدعم عربي قوي في هذه الفترة من المفاوضات، خاصة وان الاوساط الصيهيونية تتحدث خلف الكواليس عن خيبة املها من موقف واشنطن والادارة الجديدة.

وكانت دمشق قد اعربت عن خيبة املها من التصريحات الامريكية حول استئناف المفاوضات بدون شروط، وسحبت الادارة الامريكية تعهدها الذي قدمته لاتفاق شفوي بين الحكومة الاسرائيلية وسورية حول الانسحاب من هضبة الجولان.

وترى مصادر مقربة من دمشق ان دول الخليج ومصر تتعرض لضغوط امريكية كبيرة لوقف دعمها لسورية. وفي حين ترى هذه المصادر ان القاهرة لم ترضخ للضغوط الامريكية، الا انها ترى مؤشرات على رضوخ دول الخليج لهذه الضغوط.

وتضيف هذه المصادر ان واشنطن تركز ضغوطها على الرياض التي تراها القدوة في دول الخليج، مشيرة الى ان الاسابيع القليلة الماضية شهدت تلويحا امريكيا واضحا بضرورة الكشف عن التحقيقات في حادث تفجير الخبر، والذي تفضل السعودية تأجيل الكشف عنه الى شهر ايار (مايو) المقبل بعد اداء فريضة الحج.

والى جانب ملف هضبة الجولان، الذي يرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تقديم تنازلات فيه، تجد الحكومة السورية نفسها امام مشكلة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، الذي تتحدث الكواليس عن اتصالات سرية بخصوص الانسحاب الاسرائيلي منه، خاصة بعد مقتل 73 عسكريا اسرائيليا، واحتدام النقاش في اسرائيل حول جدوى البقاء فيه، ورغم ان نتنياهو دعا اعضاء حكومته والبرلمان الاسرائيلي لوقف الحديث الآن عن الانسحاب من جانب واحد، الا ان الاوساط الاسرائيلية تطرحه بجدية، كما قال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو الجمعة ان نتنياهو اقترح على سورية استئناف المفاوضات بمناقشة الملف اللبناني وهو الملف الذي تفضل دمشق تأجيله لاخر المفاوضات.

اسرائيليون ينقلون جنديا جريحا من جراء الاشتباكات التي جرت في جنوب لبنان أمس الأول (رويتر)

الصادق المهدي: واشنطن تعارض عملا عسكريا ضد الخرطوم

■ باريس - ا ف ب: صرح رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي امس الاثنين ان الولايات المتحدة لا تدعم عملا عسكريا ضد النظام الاسلامي الحاكم في الخرطوم، غير انه أكد مجددا ان سقوط هذا النظام بات أمرا محققا.

وقال هذا المعارض الشمالي الرئيسي لسلطات الخرطوم في تصريحات لـ«اذاعة فرنسا الدولية» ان واشنطن «لا تدعم عملا عسكريا ضد النظام الحالي ولا تؤيد كذلك عمليات عنيفة ضده. ان السلطات الامريكية تريد ان يتحقق السلام والتغيير السياسي بواسطة سبل غير عنيفة. لقد اكدوا لنا ذلك خلال اتصالاتنا بهم».

وفي ما يتعلق بوساطة اقترح العاهل الاردني الملك حسين القيام بها قال المهدي انه «لا يملك أي معلومات» عن هذا الموضوع من جانب عمان.

واعتبر رئيس حزب «الامة» ان التوتر الحالي في السودان قد ميتسبب اما بانتفاضة داخلية، واما بالدفع باتجاه تغيير سلمي عبر لقاء واسع ترسم خلاله الاسس ومبادئ التغيير».

وقال «على أي حال، اعتقد أن سقوط النظام السوداني لا مفر منه وضروري، لكن الله وحده يمكن ان يعرف متى».

ولاية هندية تسعى لشراء اسلحة اسرائيلية

■ تل ابيب - ق. ب: تسعى احدى اكبر الولايات الهندية لشراء اسلحة اسرائيلية متقدمة بهدف تحديث قواتها لمواجهة ما تقول انها حركة تمرد داخلية تواجهها حكومتها المحلية. وقالت الاذاعة العبرية امس ان السلطات الهندية في ولاية اندرا براديش الجنوبية صادقت مؤخرا على شراء اسلحة ومعدات عسكرية اسرائيلية حديثة، ضمن خطة وضعتها لمكافحة حركات تمرد مسلحة تشنها ميليشيات محلية بهدف الانفصال عن الولاية.

وحسب الاذاعة فان من بين هذه المعدات طائرات دون طيار، وقالت ان وفدا من الولاية توجه الى الدولة العبرية لاجراء مفاوضات مع الجانب الاسرائيلي بهذا الصدد. واوضحت ان الوفد برئاسة وزير داخلية الولاية.

يذكر ان العلاقات الاسرائيلية الهندية شهدت تطورا ملحوظا في الاونة الاخيرة بعد توقيع اتفاق اعلان المبادىء بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل بعد ان كانت قد شهدت جمودا اثر حرب حزيران (يونيو) 1967.

الجامعة العربية تتحرك لتسوية أزمة الصومال

■ القاهرة - ق ن ا: صرح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية بأن القضية الصومالية بدأت تتحرك باتجاه التوصل الى تسوية سياسية.

وقال في تصريحات انبعت هنا امس ان الجامعة العربية تتابع باهتمام بالغ تطورات الأوضاع في الصومال.

وأشاد بدور مصر لدعم المصالحة الوطنية في الصومال ودعوتها لزعماء الفصائل الصومالية لعقد اجتماع في القاهرة قريبا.

بيرو: اطلاق نار سبقه انفجار في مقر السفير الياباني

■ ليما - اف ب: سمعت طلقات نارية عدة سبقها انفجار امس في مقر السفير الياباني في ليما حيث تحتجز مجموعة يسارية متطرفة 72 شخصا رهائن منذ 55 يوما. وقد احتمى رجال الشرطة المنتشرون حول المبنى على الفور او انبطحوا ارضا. ولكن وبعد خمس دقائق خرج خمسة من اعضاء اللجنة الدولية للصليب الاحمر وهم يبتسمون بهدوء.

ولم يصدر اي توضيح رسمي لاطلاق النار هذا.

صدام يشكل جيشا مشتركا من النخبة برئاسة قصي لوقف «الاختراقات الامنية»

■ عمان - ا ف ب: قالت مصادر عراقية موثوق بها في عمان امس أن الرئيس العراقي صدام حسين بصدد تشكيل «جيش مشترك» من نخبة القطاعات العسكرية والامنية، وقد شكلت لجنة خاصة لتحقيق هذا الهدف في مهلة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

وأوضحت المصادر نفسها أن «الجيش المشترك» الذي سيكون صدام حسين قائدا أعلى له، سيوضع تحت أمرة نجل الرئيس العراقي الاصغر، قصي. ومن المفترض أن تضم الوحدة الجديدة قوات من كافة قطاعات الجيش البرية والبحرية والجوية، فضلا عن أجهزة الامن و«الحرس الجمهوري» و«قوات الطوارئ» وميليشيا «فدائيي صدام» و«جهاز أمن الرئاسة» و«جهاز أمن التصنيع العسكري».

وأوضحت ان هذا التشكيل سيطلق عليه اسم «جيش القادسية وأم المعارك».

و«القادسية» هي التسمية التي أطلقها العراق على حربه مع ايران (1980 - 1988) نسبة الى الموقعة التي انتصر فيها العرب على الفرس في القرن السابع الميلادي. أما «أم المعارك» فهي التسمية التي أطلقتها بغداد على حرب الخليج (كانون الثاني (شباط) 1991).

وذكرت المصادر ان قرار تشكيل الجيش الجديد جاء بعد رصد سلسلة من حالات الفرار في صفوف القوات العسكرية، وفي ضوء فشل الأجهزة الأمنية في كشف منفذي محاولة اغتيال عدي، نجل الرئيس العراقي الاكبر، الذي أصيب بجروح بالغة في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويرغب الرئيس العراقي بخلق تشكيلة جديدة من النخبة يكون ولاؤها غير مشكوك فيه.

وفضلا عن قصي، تتألف اللجنة الخاصة بتشكيل «الجيش» الجديد من عزت الدوري وسمير عبد العزيز النجم وهما مسؤولان في المكتب العسكري للحزب، أعلى هيئة قيادية في البلاد، اضافة الى عدد من الضباط في قيادة الامن الخاص.

يشار الى ان قصي الذي يرأس جهاز الامن الخاص يشرف على الحرس الجمهوري وقوات الطوارئ. أما «فدائيو صدام» فهي ميليشيا يشرف عليها الفريق مزاحم الصعب منذ أن أصيب قائدها عدي.

وذكرت المصادر نفسها ان مناورات عسكرية جرت في شمال العراق وجنوبه كان الغرض منها فحص وتحديد الوحدات العسكرية بشكل ميداني مباشر من أجل اختيار الاكفأ منها للالتحاق بالجيش المزمع تشكيله.

البحرين تبلغ السعودية موافقتها على «صيغة التفاهم» بعد تعهدات بتنشيط الوساطة

الدوحة - المنامة - «القدس العربي»:

أكدت مصادر خليجية مطلعة لـ«القدس العربي» ان البحرين أبلغت السعودية الأمير سعود الفيصل - أخيرا - بموافقتها على التعديلات التي أدخلتها قطر على مقترحات لجنة الوساطة الرباعية التي تترأسها.

وقالت المصادر ان التوقيع على مذكرة التفاهم بين قطر والبحرين سيتم في الرياض خلال اسبوع.

وكانت وكالة الانباء القطرية قالت ان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بالملكة العربية السعودية تلقى رسالة شفوية من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين لم يذكر شيء عن مضمونها.

وذكر راديو الرياض أنه قام بنقل الرسالة الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة وزير الاسكان والبلديات والبيئة البحريني خلال استقبال الامير عبد الله بن عبد العزيز له امس.

وتهدف المذكرة الى وقف الحملات الاعلامية المتبادلة التي اندلعت مع توتر العلاقات القطرية - البحرينية اثر مقاطعة أمير البحرين الشيخ عيسى آل خليفة للقمة الخليجية التي استضافتها الدوحة في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت قطر رفضت التوقيع على الصيغة الأولى التي أعدتها لجنة الوساطة التي تشارك فيها الى جانب السعودية كل من سلطنة عمان والكويت والامارات العربية المتحدة، واصرت على ان توضح المذكرة بما لا يدع مجالا للشك انها تهدف لتنقية الاجواء ودون مساس باتفاق عام 1990 الذي أحيل بعده الخلاف الحدودي بين البلدين الى محكمة العدل الدولية.

وكانت أربعة اجتماعات للجنة الوساطة قد فشلت في تقريب وجهات النظر بين البلدين، حتى ان قطر والبحرين غابتا عن الاجتماع الأخير الذي عقد في الرياض الشهر الماضي بسبب استمرار الخلافات.

وقالت المصادر ان البحرين كانت تخشى ان يؤثر توقيعها سلبيا على موقفها القانوني في القضية التي ما زالت منظورة أمام المحكمة الدولية.

وأشارت ان المملكة العربية السعودية قد بذلت جهودا مكثفة من خلال وزارة الخارجية والامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لاقناع البحرينيين بالموافقة، وهو ما فعلوه بعد تلقي وعود من القيادة السعودية بتنشيط جهود الوساطة لحل النزاع بعيدا عن المحكمة الدولية.

وكانت البحرين هددت بـ«الحرب» مع كل من يسعى لـ«الاعتداء» على شبر واحد من حدودها.

وتتنازع قطر والبحرين على جزر حوار وفشت الدبل التي لا تبعد عن قطر سوى كيلومتر واحد وتسيطر عليها البحرين التي تقول انها لن تتنازل عن أراض تعادل ثلث مساحتها لجارتها.

ايطاليا صححت أوضاع 234 ألف مهاجر غير شرعي

■ روما - ا ف ب: أعلن وزير الداخلية الايطالي جيورجيو نابوليتانو في روما امس الاثنين ان ايطاليا صححت أوضاع 234 الف مهاجر غير شرعي من بين 255 الفا قدموا طلبات لهذه الغاية.

وقال نابوليتانو «انها عملية لا سابق لها في اوروبا. وفي معظم دول الاتحاد الاوروبي لم تتم عملية (اصلاح) من هذا النوع أو انها حصلت على مستوى محدود جدا كما في اسبانيا».

وذكرت وزيرة التضامن الاجتماعي ليفيا توركو من جهتها ان الهجرة كانت «عنصرا ايجابيا نحتاج اليه». وأضافت «نريد قانونا لمصلحة المهاجرين كي نحارب الجريمة التي تستغل المهاجرين غير الشرعيين كما نريد الا يبقى المهاجرون غرباء بل ان يصبحوا مواطنين». وكان الوزيران يتحدثان أمام المجلس الوطني للهجرة في روما.

ومن المقرر ان تقدم حكومة وسط اليسار، التي يتزعمها رومانو برودي، قريبا مشروع قانون لتنظيم الهجرة للرد على انتقادات المعارضة اليمينية لقرار تصحيح أوضاع المهاجرين.

ومن المفترض ان يتيح هذا القانون سد الثغرات في القوانين الايطالية حول الهجرة خصوصا تلك المتعلقة بالطرد. وكانت ايطاليا تجذب الكثير من المهاجرين غير الشرعيين بسبب هذه الثغرات.

ومن بين 30 الف قرار طرد صدرت عن المحاكم خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1996 تم تنفيذ 4550 قرارا فقط.

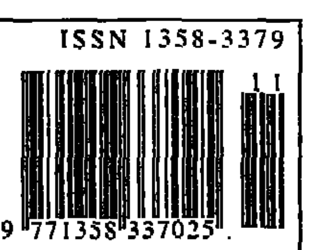
وتشكل مسألة الهجرة غير الشرعية الكبيرة في ايطاليا احدى المشكلات التي يتعين على روما تسويتها لتتمكن من الانضمام في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى اتفاق شينغين المتعلق بحرية تنقل الاشخاص في أوروبا.

النرويجيون يتظاهرون طلبا لشروق الشمس

■ أوسلو - د ب ا: الطقس السيء مدعاة للاستياء من الجميع بلا شك. ولكن ما من أحد يستطيع ان يفعل شيئا حيال ذلك، فلماذا لا يتم تنظيم مظاهرة احتجاج للمطالبة بشروق الشمس؟ هذا هو ما فكرت فيه مجموعة من الأشخاص من أقصى شمال النرويج ضاقوا من الاضطرار لالتزام منازلهم.

وذكرت أنباء صحفية نشرت امس الاثنين ان مجموعة من القرويين في قرية هاسفيك التي غطتها الثلوج نظموا مظاهرة ضد الطقس وتحت سماء ملبدة بالغيوم وجو ثلجي عاصف، شارك فيها نحو ربع سكان القرية البالغ عددهم 40 ألف شخص في مسيرة احتجاج حاملين لافتات كتب عليها تطالب بطقس أفضل.

ISSN 1358-3379



شدد على ضرورة الحوار مع العراق وايران

تقرير للكونغرس يندد بـ «الاحتواء المزدوج» ويطالب باستبداله بعملية سلمية للخليج

واشنطن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر في مجلس النواب الأمريكي (الكونغرس) ان لجنة من الخبراء الأمريكيين في قضايا الخليج العربي والمنبثقة عن الكونغرس، انتهت حديثا من اعداد تقرير تم توزيعه على أعضاء الكونغرس يوصي الادارة الامريكية باجراء اتصالات مع دول أوروبية غربية وشرق أوسطية بهدف بلورة مبادرة سلمية في منطقة الخليج تقضي ببدء مفاوضات بين الولايات المتحدة والعراق وايران.

ويعتبر التقرير الذي يحمل اسم «الجانب الاخر لسياسة الاحتواء المزدوج»، وترأس لجنة اعداده كينيث كاتسمان أحد أشهر الخبراء الأمريكيين في قضايا الخليج، هذه المبادرة بمثابة الوسيلة الوحيدة الكفيلة بخلق وارساء حالة من الثبات في منطقة الخليج، وحمل ايران على التوقف عن دعم الجماعات التي تتهم الادارة الأمريكية بممارسة «الارهاب».

ويندد التقرير بسياسة «الاحتواء المزدوج» تجاه العراق وايران التي وضعتها ادارة الرئيس بيل كلينتون الأولى. ويتوقع فشلها على المدى البعيد في جلب الثبات لمنطقة الخليج. ويرى ان لا بد من استبدالها بمسيرة سلمية شاملة في هذه المنطقة.

بموازاة للمسيرة السلمية الراهنة بين اسرائيل وجاراتها العربية.

وقد أطلع أعضاء الكونغرس على مضمون هذا التقرير عقب مصادقتهم بالاجماع على تعيين مادلين أولبرايت وزيرة للخارجية خلفا لوران كريستوفر والتي لم تتوان عن التصريح بأنها ستواصل انتهاج سياسة «الاحتواء المزدوج» تجاه العراق وايران.

ويعزو التقرير الصعوبات التي واجهتها سياسة «الاحتواء المزدوج» خلال الأشهر الأخيرة الى امتناع ادارة كلينتون عن «المساواة» بين الضغوط التي تمارسها على العراق مع تلك التي تمارسها على ايران، فضلا عن ارتفاع تكاليف تطبيق هذه السياسة، نظرا الى انها تتطلب الابقاء على وجود عسكري امريكي دائم في منطقة الخليج.

ويوصي التقرير بأن تؤدي مسيرة السلام في منطقة الخليج الى ضمان المصالح الأمريكية هناك وارغام ايران على وقف دعمها للجماعات «المتطرفة» في الشرق الأوسط. ويدعو الادارة الامريكية الى ضمان عدم ميل الميزان العسكري لصالح دولة على حساب الأخرى في منطقة الخليج. وفي هذا السياق يقترح التقرير تكليف لجان من الأمم المتحدة بفرض رقابة على امتلاك وانتاج الأسلحة غير التقليدية في كل من العراق وايران.

مصر تنفي بشدة خبرا عن محاولة لاغتيال رئيس الوزراء

القاهرة - «القدس العربي»:

نفت مصر امس بشدة خبرا اذاعه مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC عن محاولة لاغتيال رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري. وقال مصدر امني «ان التليفزيون تسرع باذاعة خبر كاذب جملة وتفصيلا اثر حادث عادي حاول خلاله ثلاثة اشخاص سرقة محتويات سيارة كانت متوقفة في الشارع الذي يقيم فيه الجنزوري بضاحية مصر الجديدة الراقية. واكد المصدر انه تم انشاء مركز اعلامي امني فور وقوع الحادث واذاعة الخبر الكاذب لاعطاء المعلومات الصحيحة لوسائل الاعلام العربية والعالمية ومواجهة «البلبلة» التي تسببت فيها محطة الـMBC.

واوضح بيان لوزارة الداخلية ان جنديا للحراسة في الشارع قد اشتبه بأحد المتهمين الثلاثة اثناء محاولة سرقة محتويات سيارة، وعندما طلب منه بطاقة الهوية اطلق مرافقان للمتهم النار في محاولة لارهاب الجندي ليتمكنوا من الفرار، ولكن الجندي اطلق النار على السائق فاصابه في كتفه، قبل ان يسرع الثلاثة بالفرار في سيارة.

وتمكنت اجهزة الامن من اعتقال المتهمين الثلاثة خلال اقل من ساعة حيث تم اغلاق منافذ القاهرة خلال دقائق، وابلغت المستشفيات بضرورة الابلاغ عن اي مصاب بطلق ناري، وهو ما ساعد على ضبط المتهم المصاب اولا. ورأى مراقبون في النفي المصري الشديد للخبر السعودي حلقة فيما يبدو انه «فتور» يسود العلاقات المصرية - السعودية. ولاحظوا ان الرئيس المصري حسني مبارك لم يزر المملكة لاداء العمرة كعادته.

واعتبر خبراء اعلاميون ان تسرع الـMBC في اذاعة نبأ بهذه الحساسية دون التأكد منه ربما يعكس توترا في علاقتها مع المؤسسة الاعلامية المصرية، خاصة بعد ان ذكر اسمها في الاحداث الاخيرة في مبنى ماسبيرو (مقر اتحاد الاذاعة والتليفزيون في مصر) والتي انتهت بوقف رئيس قطاع الانتاج ممدوح الليثي عن عمله في انتظار نتيجة التحقيقات حول تهم بالتعامل مع متنافسين واستغلال للنفوذ.

«مافيا» لتنظيم الزيجات الصورية بين يهوديات روسيات وشبان مصريين واردنيين

الزواج عبر «الخط الاخضر» مخرج العمال الفلسطينيين من طوق الحصار

رام الله - «القدس العربي» -

من ماجد عبد الهادي:

حين تقدم لخطبتها شاب من احدى قرى الضفة الغربية، لم تستطع ناريمان عواودة (26 عاما) ان تعطي جوابا قاطعا بالقبول او الرفض، لانها عجزت عن ان تكتشف ما اذا كان هذا الشاب يرى فيها شريكة حياة مناسبة، ام انه اختارها «مطية» ليحصل على هوية زرقاء (اسرائيلية) تقيه غائلة البطالة في زمن الحصار.

وناريمان ليست سوى واحدة من بين عشرات، وربما مئات الفلسطينيات حاملات الجنسية الاسرائيلية اللواتي فضلن العزوف عن الزواج، على ان يقعن ضحايا زواج هو اقرب الى كونه تصريح مرور يتيح للزوج امكانية العمل خلف «الخط الاخضر».

غير ان مثل هذا الزواج قد تكون فيه مصلحة متبادلة، تقوم على اساس منح العريس فرصة الحصول على الهوية، ومن ثم العمل بأجر مرتفع نسبيا، مقابل تخليص المرأة من بؤس عنوسة محتملة او حتى قائمة، بفعل عوامل عديدة، لعل ابرزها واقع العرب كاقلية مشتتة ديمغرافيا في اسرائيل. وكانت ظاهرة زواج الشبان من الضفة الغربية وقطاع غزة بفتيات من «عرب 1948» قد اثارت منذ اواسط العام الماضي، ولا تزال، جدلا واسعا في الشارع الفلسطيني، بعد تفشيها بصورة ملفتة، كنتيجة للبطالة الكبيرة التي اسفر عنها حصار اسرائيل للمناطق الفلسطينية.

وعلى الرغم من غياب الاحصاءات الدقيقة لعدد الزيجات «عبر الخط الاخضر» خلال عام 1996، وهو العام الذي شهد اطول واقسى حصار اسرائيلي للمناطق الفلسطينية، كرد على سلسلة عمليات انتحارية نفذتها حركة «حماس» في الشهر الثاني منه، الا ان الاخصائية الاجتماعية الدكتورة جميلة ابو دحو تؤكد ان هذا العدد ازداد بشكل ملحوظ عما كان عليه في سنوات سابقة، نظرا لان «كثيرا من الشبان باتوا يرون في شريكة الحياة التي تحمل الجنسية الاسرائيلية، مخرجا مأمونا من طوق الحصار الذي تفرضه اسرائيل على العمال الفلسطينيين».

واكثر من ذلك تقول اخصائية اجتماعية اخرى، هي سناء بدوي ان هذا النمط من الزواج انتشر في بعض القرى القريبة التي تحمل عشرات الصور الملونة لفتيات من «عرب 48» وشبان من الضفة الغربية، لتتجول بين البيوت هنا وهناك، مثلما كان يحدث منذ عشرات السنين، سعيا وراء «جمع راسين بالحلال».

وتتفق بدوي وابو دحو على ان مثل هذا الزواج تشوبه غالبا مشاعر عدم الرضى والحب الحقيقي، ناهيك عن ان يكون في كثير من الاحيان زواجا ثانيا بالنسبة للرجل الذي يجد حجته بدءا في البحث عن وسيلة للانفاق على زوجته الاولى، وتوفير لقمة العيش لاولاده، ثم نصل اخيرا الى نقل الاولاد ليعيشوا معه عند الزوجة «ام الهوية»، تاركا «ام العيال» في بيت اهلها تتلوى حسرة على «الايام الخوالي».

ولكن المحامي جواد عماوي المتزوج من فلسطينية تحمل الجنسية الاسرائيلية ومضى على زواجه ثلاث سنوات، يعتقد بأن هناك مبالغة في تصوير سلبيات التزاوج بين الفلسطينيين على جانبي «الخط الاخضر»، مشيرا الى «تجاهل البعض لحقيقة اننا مجتمع واحد مزقه الاحتلال، وان كثيرا من الزيجات التي تتم في هذا الاطار، انما تتم بين ابناء عمومة، واقرباء كانت تشتتت عائلاتهم بسبب قيام اسرائيل عام 1948».

ويضيف عماوي قائلا «صحيح ان اعدادا كبيرة من العمال الفلسطينيين الذين تزوجوا من فلسطينيات خلف «الخط الاخضر» قد فعلوا ذلك بهدف الحصول على الهوية الاسرائيلية، او العمل في اسرائيل، ولكن يجب ان لا ننسى عند تقييم هذه الظاهرة صعوبة الظروف الاقتصادية والسياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة. ثم دعني اسألك «اين الخطأ في ان يحقق لي زواجي بعض المكاسب الاضافية، حين يكون هدفي الاول والاساسي من هذا الزواج هو بناء حياة مشتركة مع امرأة احبها وتحبني؟».

يشار الى ان الفلسطيني يستطيع الحصول على الاقامة وحق العمل في اسرائيل، فور زواجه من امرأة تحمل الجنسية الاسرائيلية.

ويقول المحامي حسام عرفات ان الاونة الاخيرة، وبالتحديد بعد صعود «تكتل» الليكود، الى سدة الحكم في اسرائيل، شهدت تعقيدات جديدة في مجال منح الهوية للمتزوجين من اسرائيليات. كما شهدت دعوات لوضع تشريعات تكفل اغلاق المنافذ امام امكانية استغلال القانون الحالي من قبل قوى فلسطينية متشددة تسعى على حد قول اصحاب هذه الدعوات الى زعزعة الامن والاستقرار في اسرائيل. ويشير عرفات الى ان ظاهرة الزواج للحصول على الجنسية الاسرائيلية، لم تعد تقتصر على العمال الفلسطينيين العاطلين عن العمل بل بدأت تسير في اتجاه خطر، عبر عن نفسه بنشوء «مافيا» حقيقية من المحامين الاسرائيليين الذين يقومون اليوم بدور السمسرة المنظمة لعقد زيجات صورية بين شبان فلسطينيين او اردنيين او مصريين وبين يهوديات روسيات مقابل مبالغ لا تقل عن خمسة الاف دولار امريكي يدفعها «عريس الغفلة»، وتتقاسمها هذه «المافيا» مع عروس لا تلتقي زوجها ابدا!

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	PRICE LIST
	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50	

3 قتلى ومئات الجرحى في اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين البان

■ تيرانا-فلور (البانيا)-رويتر: قال عاملون بمستشفى ان متظاهرين اخرين توفيا الاثنين في الاشتباكات الدائرة مع شرطة مكافحة الشغب في شوارع مدينة فلور الساحلية الجنوبية.

واضافوا ان احدهما توفي متأثرا باصابته برصاصة بينما توفي الاخر بازمة قلبية.

وبهذا يصل عدد ضحايا الاشتباكات الدائرة بين المناهضين للحكومة والشرطة الى ثلاثة قتلى خلال يومين.

وكانت مصادر طبية افادت ان اكثر من مئة شخص اصيبوا بجروح امس الاثنين في مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الامن. وذكر وكان شهود عيان ان المتظاهرين الذين يتراوح عددهم بين 300 و400 شخص ورجال الشرطة تبادلوا التراشق بالحجارة في وقت مبكر من صباح امس قبل ان تضطر الشرطة للانسحاب من وسط المدينة تحت ضغط الجموع.

واجتمع زعماء الاحزاب العشرة المؤلفة لتحالف منتدى الديمقراطية المعارض الاجتماع امس لتقييم الاحداث التي وقعت في مطلع الاسبوع وبحث دعوة من الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه بريشا لاجراء محادثات جديدة بشأن شركات توظيف الاموال المنهارة. وصرح نيريتان سيكا زعيم التحالف الديمقراطي اليميني لتلفزيون رويتر ان «رئيسنا لا يتسم بالمسؤولية. اذا اغلقت الطريق امام الحوار فان الناس يصبحون اكثر يأسا. اني اخشى نشوب حرب اهلية.

«يجب على اوروبا ان تصبح اكثر وعيا وتعامل البانيا بنفس مستوى معاملتها بلغراد. والا فانها لن تكون امينة».

وهاجم رجال يرتدون سترات كاكية اللون سيكا في وقت سابق في احد مقاهي تيرانا. وقال سيكا ان حزب بريشا استأجر هؤلاء الرجال. ونفت وزارة الداخلية اي تورط في هذا الامر.

ويريد منتدى الديمقراطية اجراء محادثات مع بريشا ولكنه رفض دعوة في الاسبوع الماضي قائلا انها دعاية. ويقول ان فرض قيود على التجمعات يجعل مواجهة المعارضة للسلطات اكثر صعوبة من الوضع في بلغاريا او جمهورية الصرب حيث ادت المظاهرات الجماهيرية الى جعل الحكومة تقدم تنازلات.

وبعد ان احبطت شرطة مكافحة الشغب اجتماعها الحاشد يوم السبت غير المنتدى اساليبه وحث انصاره على محاولة اغلاق تيرانا وقت الغداء كل يوم باغلاق المتاجر ومقاطعة الفصول الدراسية والسير في الشوارع بشرائح من الخبز. وكرر بريشا الذي ظهر في التلفزيون الحكومي وهو يلتقي مع زعماء محليين من فلور قبل وقوع الاشتباكات هناك قوله ان اي شخص ينتهك قوانين البانيا سيعاقب.

واشنطن تعتذر على اطلاق قواتها المرابطة في اليابان رصاصات مشعة

■ طوكيو-رويتر: اعتذرت الولايات المتحدة امس الاثنين عن اطلاق 1520 رصاصة تحتوي على يورانيوم تنخفض فيه نسبة النظائر المشعة بطريق الخطأ خلال مناورة في جزيرة قريبة من اوكيناوا في جنوب اليابان في اواخر عام 1995 واوائل عام 1996.

واصدرت القوات الامريكية في اليابان بيانا ذكرت فيه ان «الحكومة الامريكية اعربت لحكومة اليابان انها تأسف لهذه الحوادث وللتأخر في أخطارها».

ولم تخطر وزارة الدفاع الامريكية طوكيو بشأن الحادث الا في منتصف كانون الثاني (يناير) ولكن المتحدث باسم الوزارة قال ان الحكومة الامريكية غير مطالبة باخطار اليابانيين الا اذا كان هناك خطر على الصحة العامة.

ولكن اليابان التي قبلت الاعتذار قالت في بيانها انها «تأسف» لهذا التأخير الذي استمر اكثر من عام.

وقال نائب وزير الخارجية سادايوكي هاياشي في مؤتمر صحافي ان «الحادث وتأخر الولايات المتحدة في الابلاغ عنه امران مثيران للاسف الشديد».

ويأتي هذا الحادث في فترة حساسة بسبب خلاف بين طوكيو واصحاب الاراضي في اوكيناوا بشأن تأجير اراض تستخدمها القواعد العسكرية الامريكية. وينتهي في 14 من ايار(مايو) استئجار الاراضي غير المملوكة للدولة في اوكيناوا بصورة جبرية.

وقيم فريق من الخبراء الامريكيين التأثير البيئي والصحي للخطأ ووجد انه لا توجد مخاطر صحية او بيئية.

وورد ان مستوى الاشعاع الذي قيس في توري شيما الواقعة على بعد 87 كيلومترا من اوكيناوا يقل عشر مرات عن المستوى الذي تطالب عنده اللجنة الامريكية المنظمة للنشاط النووي بخطة تطهير.

قوات الاطلسي تعزز دورياتها في موستار عقب مواجهات بين المسلمين والكروات

■ موستار-من دان دي لوتش: اعلن حلف شمال الاطلسي الاحد ان قوات حفظ السلام الاسبانية عززت دورياتها في بلدة موستار البوسنية بعد ان زادت سلسلة انفجارات التوتر بين المسلمين والكروات.

وقال متحدث ان قوة السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي اعلنت انها امرت بهذه الخطوة في محاولة للحيلولة دون وقوع مزيد من اعمال العنف التي صاحبت المعارك السياسية بين الزعماء المسلمين والكروات.

وصرح متحدث باسم القوة لرويتر ان «الاسبان بدأوا يزيدون من الدوريات في محاولة لتهدئة الامور هناك».

وابلغ مراقبو الشرطة الدولية عن وقوع انفجار مساء السبت في ميدان رئيسي على خط مواجهة سابق. ومساء يوم الجمعة ادى انفجار الى تحطيم النوافذ في دير كاثوليكي في القطاع الغربي الذي يسيطر عليه الكروات.

وفي اسوأ اعمال عنف منذ عدة اشهر هزت سبعة انفجارات موستار يوم الخميس من بينها قذيفتان اطلقتا على مبنى سكني.

وادانت قوة السلام الهجمات ولكنها تقول ان الامر يعود الى الشرطة المحلية وليس لقوات حفظ السلام في اعتقال المسؤولين عن تلك الهجمات. ويقول قادة حلف شمال الاطلسي ان الحوادث التي وقعت في موستار تقع خارج نطاق البعثة العسكرية لقوة حفظ السلام للفصل بين الجانبين المتناحرين.

ولم يعرف بعد مصدر الانفجارات والتي وقع معظمها في القطاع الغربي من موستار الذي يسيطر عليه الكروات. ولكن مسؤولي الشرطة الدولية يشتبهون في احتمال ان تكون قنابل يدوية قد استخدمت في الحالات التي لم تسبب فيها الانفجارات اضرارا مادية ضخمة.

وانحت اجهزة الاعلام الكرواتية الخاضعة لرقابة صارمة من جانب الساسة الكروات باللائمة في هذه الحوادث على المسلمين في شرق موستار.

ورفض القوميون الكروات المتشددون تنفيذ تعهدات بانهاء تقسيم موستار وتغاضوا عن عمليات طرد لمن تبقى من المسلمين في القطاع الغربي من موستار.

وارسلت قوات حفظ السلام ايضا تعزيزات امريكية الى بلدة بركو الواقعة في الشمال مع اقتراب موعد نهائي بشأن قرار لتسوية وضع المنطقة في المستقبل.

ولا بد ان يعلن محكم امريكي قرارا بحلول 15 شباط (فبراير) لتحديد من الذي يدير تلك البلدة الاستراتيجية وهو موضوع نزاع اقليمي قائم منذ فترة طويلة كاد ان يقوض اتفاقية سلام تم التوصل اليها في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

جرح شرطي في انفجار بايرلندا الشمالية

■ بلفاست-رويتر: قالت الشرطة امس الاثنين ان شرطيا اصيب بجروح طفيفة في انفجار ليلة امس بينما كانت دورية لقوات الامن تمر في قرية في ايرلندا الشمالية.

وطوقت المنطقة المحيطة بمكان الانفجار في بوميروي على بعد 65 كيلومترا تقريبا غربي بلفاست واخليت عدة منازل.

ولم تعط الشرطة تفسيرا للانفجار الذي جاء بعد هجومين بالمتفجرات على سيارات للشرطة الاسبوع الماضي في الاقليم الخاضع للحكم البريطاني.

وقد هاجم الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يسعى لانهاء الحكم البريطاني اهدافا امنية مستخدما المتفجرات عدة مرات كل اسبوع خلال العام الحالي لتعزيز مطالبته بتوجيه الدعوة الى جناحه السياسي شين فين الى محادثات سلام في بلفاست.

اغتيال قاض بالمحكمة العليا في مدريد وانفجار سيارة مفخخة في غرناطة

■ مدريد-ا ف ب: قتل قاض من المحكمة العليا الاسبانية امس الاثنين في احد شوارع مدريد بعد ان اطلق مجهول النار عليه ولاذ بالفرار، بينما عثر في منطقة الباسك الواقعة في شمال اسبانيا على مسؤول باسكي مشنوقا قبيل مثوله امام المحكمة.

واعلنت وزارة الداخلية الاسبانية ان القاضي رافاييل مارتينيز امبيرادور اصيب في الرأس، ونقل في حالة الخطر الى المستشفى حيث ما لبث ان فارق الحياة.

وتشتبه السلطات في وقوف منظمة «ايتاء» الانفصالية الباسكية وراء هذا الاعتداء.

من جهة اخرى اعلن مصدر في حزب «هيري باتاسونا» الانفصالي (الجناح السياسي لمنظمة «ايتاء») انه تم العثور صباح امس على احد اعضاء القيادة الجماعية في الحزب اوجينيو ارامبورو مشنوقا في منزل ريفي تملكه عائلته في مايابيا (منطقة الباسك في شمال اسبانيا).

وكان من المفترض ان يمثل ارامبورو مساء امس امام المحكمة العليا في مدريد في اطار قضية شريط فيديو لمنظمة «ايتاء» وزعه حزبه، خلال مهرجانات انتخابية مطلع العام 1996، بتهمة «التعامل مع منظمة مسلحة».

وقد دعي ارامبورو للمثول امام المحكمة في اطار هذه القضية على غرار قادة الحزب الـ24 الآخرين.

في الوقت ذاته اعلن مصدر رسمي ان شخصا لقي مصرعه واصيب سبعة آخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة امس الاثنين في غرناطة جنوبي اسبانيا.

فقد انفجرت السيارة الحمراء اللون في الساعة 7,05 بالتوقيت المحلي (6,05 ت غ) في جنوب المدينة لدى مرور آلية عسكرية متوجهة الى قاعدة ارمييا الجوية التي تبعد كيلومترين عن غرناطة فقتل مدني يعمل حلاقا في القاعدة.

واوضح سكرتير الدولة للشؤون الامنية ريكاردو مارتي فلوكسا ان الانفجار اسفر عن اصابة سبعة اشخاص بجروح وإلحاق الضرر ببعض المباني.

بكين تفرض حظر التجول في اقليم سنكيانغ

عشرات القتلى في اشتباكات بين الشرطة الصينية وانفصاليين مسلمين

بكين-من سكوت هيليس:

قال مسؤولون وسكان محليون امس ان السلطات الصينية فرضت حظر التجول في بلدة بمنطقة سنكيانغ التي يغلب المسلمون على سكانها في شمال غربي الصين قرب الحدود مع قازاخستان في اعقاب احداث شغب انفصالية وقعت الاسبوع الماضي وقتل فيها عشرة اشخاص على الاقل.

وقتل زهاء عشرة اشخاص وجرح كثيرون غيرهم يوم الاربعاء الماضي حينما قام نحو الف من المسلمين الانفصاليين من اقلية الاويغور باعمال شغب في بلدة يننغ فحطموا السيارات واحرقوا المتاجر وضربوا صينيين من طائفة الهان ضربا مبرحا احتجاجا على الحكم الصيني.

وقال مسؤول الدعاية هاتفيا من بلدة يننغ في مقاطعة ييلي المشمولة بالحكم الذاتي قرب الحدود مع قازاخستان «صينيون من الهان وافراد من الاويغور سقطوا قتلى او جرحى».

وقال مصدر صيني قريب من الحكومة ان الشغب الانفصالي كان من اخطر حوادث العنف التي تشهدها منذ سنين سنكيانغ التي يؤلف فيها المسلمون الاويغور اغلبية والصينيون من طائفة الهان نحو 38 في المئة من السكان.

ووصف مسؤولون محليون الشغب انه حادث طفيف اذكته «قوى اجنبية معادية» ورفضت الافصاح عن عدد القتلى او الجرحى.

وقال المصدر الصيني الذي طلب الا ينشر اسمه ان احداث الشغب تفجرت يوم الاربعاء بعد ان حاول شرطي صيني القاء القبض على رجل من اقلية الاويغور الاسلامية. وقال المصدر بالتليفون محاولت الشرطة القاء القبض على شخص يشتبه بانه من مجرمي الاويغور الا ان المشتبه به واسرته قاوموا امر الاعتقال».

واضاف المصدر قوله «اجتنب الحادث جيرانا ومارة ليتضخم عدد الناس المتجمهرين الى اكثر من الف شخص تحولوا الى اعمال الشغب، وتم استدعاء الشرطة التي استخدمت الغاز المسيل للدموع لفض المتظاهرين»».

ومضى المصدر يقول ان «ضابط شرطة طعن حتى الموت».

وقال مسؤول الدعاية في يننغ التي تبعد نحو 700 كيلومتر شمال غربي اوروومكي عاصمة سنكيانغ ان المتظاهرين هتفوا بشعارات معادية للصين وساروا الى مبنى حكومي واستدعيت الشرطة لفضهم.

واضاف قوله موقعت مظاهرة وهتفوا بشعارات تطالب بطرد الصينيين الهان من سنكيانغ وانفصال سنكيانغ عن الوطن الام». واضاف ان المشاغبين «استخدموا الدين ذريعة لهم».

وكان عيد الفطر عند المسلمين جاء في عطلة نهاية الاسبوع متزامنا مع احتفال الصين بأكبر عيد في تقويمها وهو السنة القمرية الجديدة يوم الجمعة.

وقال صحيفة مينغ باو والتي تصدر في هونغ كونغ ان مثيري الشغب اضرموا النار في جثث القتلى وقالت الصحيفة التي تصدر بالصينية ان عدد الجرحى نحو 100 شخص.

ووصفت الصحيفة الواقعة بانها من اضخم الاضطرابات العرقية التي تشهدها الصين منذ استيلاء الشيوعيين على السلطة في البلاد عام 1949.

وقال احد السكان بالتليفون من بلدة يننغ في اقليم سنكيانغ بشمال غربي الصين «صدرت نشرة واذيعت على شاشة التلفزيون تقضي بالزام الناس بالا يبرحوا منازلهم بعد حلول الظلام».

وقال الرجل وهو من اقلية الهان الصينية «لا نغادر بيوتنا بعد غروب الشمس. هناك حظر تجول كل ليلة».

وشهدت منطقة سنكيانغ تاريخا طويلا من الاشتباكات العرقية بين الاويغور وهم السكان الاصليون واقلية الهان الصينية.

يرفض دفع فدية لاطلاق سراح الرهائن

رئيس البيرو يستأنف المفاوضات مع «توباك امارو»

■ لندن-ليما-رويتر: قال البرتو فوجيموري رئيس بيرو امس الاثنين انه ليس هناك أي احتمال لدفع فدية للثوار الشيوعيين الذين يحتجزون 72 رهينة في مقر اقامة السفير الياباني في العاصمة ليما.

لكنه أضاف أثناء زيارة الى لندن انه ما زال متفائلا بان المحادثات التمهيدية التي ستبدأ اليوم الثلاثاء قد تؤدي الى حل سلمي للازمة المستمرة منذ 54 يوما.

وقال فوجيموري في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «اننا لا نقبل كحكومة دفع هذا النوع من الفدية. واعتقد انه يجب على جميع الحكومات في انحاء العالم وليس حكومة بيرو فحسب الا تقبل ارتكاب هذه النوعية من الجرائم لتدفع فدية لاحقاء.

وكان فوجيموري اعلن الاحد ان دومينغو باليرمو كبير مفاوضيه في ازمة الرهائن في مقر السفير الياباني سيجتمع مع نائب قائد الثوار الماركسيين في محادثات تمهيدية اليوم الثلاثاء.

وقال فوجيموري خلال زيارة للندن ان المفاوض باسم حركة توباك امارو الثورية التي تحتجز 72 شخصا رهائن يوما في ليما لن يكون زعيم الثوار نستور سيربا كارتوليني وانما نائبه المعروف باسمه الحركي «العربي».

واردف قائلا للصحافيين البيروين الذين يرافقونه في زيارته للندن وقال في تقرير في الاذاعة في بيرو «تأمل بان تحقق المحادثات التمهيدية تقدما كافيا لدخول محادثات حاسمة ربما مع سيربا كارتوليني نفسه».

ولم تعقد الحكومة وحركة «توباك امارو» محادثات مباشرة منذ 28 كانون الاول (ديسمبر) عندما التقى وزير التعليم باليرمو مع سيربا.

وكان ذلك بعد 11 يوما من اقتحام نحو 15 ثائرا مدججا بالسلاح مقر السفير الياباني واحتجازهم مئات من الضيوف الذين كانوا يحضرون حفلا في السفارة. وقد افرج الثوار عن معظم الرهائن غير انهم لا زالوا يحتجزون العديد من الشخصيات المهمة من بينها سفيرا اليابان وبوليفيا ووزراء من حكومة بيرو ورجال اعمال يابانيون ومحليون وبيدرو شقيق فوجيموري.

والطلب الاساسي للثوار هو الافراج عن نحو 400 من زملائهم المسجونين وهو شيء فوجيموري وهو ابن لمهاجرين يابانيين يرفض ان يناقشه.

ولكن رئيس بيرو وعد رئيس وزراء اليابان ريوتارو فوجيموري بان يحاول التوصل الى نتيجة سلمية وقال لرويتر في مقابلة في لندن سنبذل كل ما يمكن لضمان الافراج عن الرهائن دون استخدام القوة».

واثارت زيارة قام بها لمقر السفير الياباني كبير الاساقفة الكاثوليك خوان لويس سيبرياني ومفاوضين اخرين الامال باستئناف الحوار.

من ناحية أخرى نفى رئيس بيرو تقارير في الاكوادور المجاورة بان قوات من بيرو تتحرك نحو الحدود المتنازع عليها.

وقال «ليست هناك تحركات قوات على أي جانب من الحدود. نحن في طريق المفاوضات. في مثل هذه الظروف تحركات القوات غير محتملة.

فلنأمل الا تحدث على الاطلاق».

كان النزاع الحدودي تسبب في حرب قصيرة ولكن دموية عام 1995 ومن المقرر ان يجري البلدان محادثات في البرازيل لمحاولة انهاء النزاع القائم منذ 55 عاما.

يلتسين يكلف ريبكين حضور مراسم تنصيب مسخادوف رئيسا للشيشان

■ موسكو-رويتر-ا ف ب: أعلن المكتب الصحافي في الرئاسة الروسية ان الرئيس بوريس يلتسين كلف امين عام مجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين تمثيله في مراسم تولي الرئيس الشيشاني الجديد اصلان مسخادوف مهامه.

يذكر ان ريبكين كلف قيادة المفاوضات مع الشيشان بعد اقالة الجنرال الكسندر ليبيد في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وكان مسخادوف، القائد السابق للمقاتلين الانفصاليين في الحرب التي استمرت 21 شهرا بين موسكو وجمهورية الشيشان الواقعة في القوقاز، قد انتخب رئيسا للشيشان في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي. وفور انتخابه، ذكر الزعيم الشيشاني الانفصالي بأن الشيشان مستقلة منذ 1991. ودعا كل الدول الاجنبية، بما فيها روسيا، الى الاعتراف بسيادة الشيشان.

وحتى الان، لم تعترف أي دولة بالجمهورية الانفصالية في شمال القوقاز التي اخرجت القوات الروسية من أراضيها بعد حرب اسفرت عن سقوط اكثر من خمسين الف قتيل.

وكانت وزارة الخارجية الروسية قد حذرت الاسبوع الماضي الشخصيات الاجنبية من مغبة حضور مراسم تنصيب مسخادوف، وقالت ان موسكو ستعتبر مبادرة من هذا النوع «غير ودية حيال روسيا». ورسميا، ما زال الكرملين يعتبر الشيشان جزءا من روسيا الاتحادية واصلان مسخادوف رئيس الحكومة المحلية. وقال بيان الكرملين ان الرئيس يلتسين رأى انه من الضروري ان «تقيم الوزارات والادارات الفدرالية مع هيئات السلطة في الجمهورية التي انتخبت مؤخرا، تعاونا عمليا فيما يتعلق بالاجراءات الملموسة والفورية التي يجب اتخاذها».

وأضاف انه من الضروري لتحقيق هذا الهدف «دفع رواتب التقاعد والتعويضات الاجتماعية واعادة تشغيل المراكز الاجتماعية والطبية والتعليمية».

على صعيد اخر فاز الكسندر كورجاكوف المساعد السابق للرئيس الروسي بوريس يلتسين والذي اصبح واحدا من الد خصومه بمقعد في البرلمان الروسي امس الاثنين.

وقالت اللجنة الانتخابية في مدينة تولا الواقعة في وسط روسيا ان النتائج الأولية تبين ان حارس يلتسين الشخصي السابق حصل على 26 في المئة من الاصوات او ما يزيد بتسع نقاط عن الخصم التالي له مباشرة وهو السياسي المحلي ادوارد باشنكو. وجاء بطل الشطرنج اناتولي كاربوف في المركز الثالث.

وأصبح مقعد تولا شاغرا عندما تولى الكسندر ليبيد منصب رئيس مجلس الامن القومي في حزيران (يونيو) الماضي.

وأيد ليبيد الذي اقيل في تشرين الاول (اكتوبر) كورجاكوف في سباق الانتخابات في بادئ الأمر ولكنه ابتعد عنه ووصفه بأنه «مجرد حارس شخصي».

فوز تحالف السيخ والهندوس في انتخابات البنجاب

6 جرحى في مواجهات بين القوات الهندية والباكستانية في كشمير

■ جامو-نيودلهي-اف ب: ذكر مسؤولون ان تبادلا لاطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية على الحدود في كشمير امس الاثنين اسفر عن اصابة ستة مدنيين من الجانب الباكستاني بجروح.

واوضح مسؤول في حرس الحدود الهندي ان عناصره فتحوا النار على قرية باكستانية تبعد خمسين كيلومترا جنوب جامو العاصمة الشتوية لكشمير ردا على اقدام القوات الباكستانية على اطلاق النار.

واضاف ان «ستة مدنيين باكستانيين منهم اربع نساء اصيبوا بجروح».

وذكرت مصادر هندية ان القوات الباكستانية كانت فتحت النار على خمسة مواقع حدودية هندية. ولم يعرف ما اذا كان اطلاق النار ادى الى سقوط ضحايا.

وغالبا ما يحصل تبادل لاطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية على جانبي خط التماس الفاصل بين المنطقتين الهندية والباكستانية من كشمير.

وتتنازع الهند وباكستان السيادة على هذه المنطقة الواقعة في جبال هيمالايا منذ استقلالهما في 1947 وخاضتا حربين للسيطرة عليها.

وقد قسمت كشمير بين الهند وباكستان في اعقاب الحرب الاولى الهندية الباكستانية في 1948.

على صعيد اخر مني «حزب المؤتمر» بهزيمة امام تحالف مؤلف من حزب للسيخ وحزب قومي هندوسي في الانتخابات الاقليمية في ولاية البنجاب الهندية وهي الاولى التي تجرى منذ انتهاء الانتفاضة الانفصالية الدامية.

فقد حصل حزب «اكالي دال» للسيخ المعتدل على 75 من المقاعد الـ 177 في مجلس النواب الاقليمي في هذه الولاية الواقعة في شمال الهند كما افادت النتائج النهائية التي نشرت امس الاثنين. اما حليفه «حزب بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي فحصل على 18 مقعدا.

واصيب «حزب المؤتمر» اقدم تنظيم سياسي هندي بهزيمة نكراء ولم يحتفظ إلا بـ14 مقعدا. وعلى رغم انها كانت متوقعة فان هذه الهزيمة تشكل ضربة جديدة قاسية للحزب الذي قاد الهند بلا انقطاع تقريبا منذ الاستقلال وخسر السلطة في الانتخابات الوطنية العام الماضي. واعتبر براكاش سينغه بادال رئيس حزب «اكالي دال» الذي سيصبح رئيس الوزراء المقبل للبنجاب ان الهيئة الناخبة صوتت ضد «الفساد» باقدامها على انتخاب مرشحي حزبه.

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات التي اجريت في هدوء يوم الجمعة 65 في المئة. وهي الاولى منذ توصلت السلطات الى قمع انتفاضة السيخ الانفصالية.

وكانت البنجاب طوال عشر سنوات ابتداء من 1983 لاضطرابات عنيفة بسبب تمرد للسيخ من اجل انشاء دولة مستقلة هي خاليستان (بلاد الانقياء). ولقي 25 الف شخص مصرعهم في تلك الاضطرابات.

وشهدت الانتخابات السابقة في العام 1992 التي اجريت في جو متوتر في اعقاب تهديدات ومقاطعة تنظيمات من السيخ ومنها حزب «اكالي دال» نسبة مشاركة ضئيلة جدا. واعترف الامين العام لـ«حزب المؤتمر» غلام نابي ازاد بهزيمة حزبه مشددا في الوقت نفسه على انه اعاد الهدوء الى البنجاب. وقال «كان ذلك اهم من الفوز بالانتخابات».

ويقول محللون ان الاتهامات بالفساد والطرق المتشددة التي استخدمتها الشرطة لسحق تمرد السيخ يمكن ان تكون قد ساهمت في هزيمة «حزب المؤتمر».

فوز «الجبهة الوطنية» في انتخابات محلية يفجر مواجهات بين الشرطة الفرنسية ومتظاهرين



كاترين ميغري، والى يمينها زوجها برونو ميغري الزعيم الثاني لحزب «الجبهة الوطنية»، ترفع بيدها اشارة النصر عقب فوزها برئاسة بلدية فيترول (رويتر)

■ باريس-فيترول-اف ب: اعربت الصحف الفرنسية الصادرة امس الاثنين عن القلق ازاء فوز مرشحة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة كاترين ميغري امس الاول على مرشح الحزب الاشتراكي جان جاك انغلاد في الانتخابات البلدية التي جرت في مدينة فيترول بجنوب فرنسا امس الاول.

وقد حققت ميغري، زوجة الرجل الثاني في الجبهة الوطنية برونو ميغري، انتصارا كبيرا في هذه الانتخابات لتصبح فيترول بتلك المدينة الرابعة التي يسيطر عليها حزب جان ماري لوبن بعد تولون واورانج وماريتيان.

وفي تحذير اخذ شكل نصيحة الى الغالبية الحاكمة كتبت صحيفة «لو فيغارو» تقول «لقد باتت الجبهة الوطنية تشكل تحديا لا يستهان به. واذا كانت هناك رغبة جدية في وقف تقدمها المستمر يتعين فرض مرشحين من الغالبية يتمتعون بصفات استثنائية».

وكتبت صحيفة «ليبراسيون» انه «عندما يكون هناك تهديد بان يسيطر اليمين المتطرف على احدى البلديات، يصوت اليسار باكمله في اتجاه واحد حتى لمرشح يميني كان قد حاربه سابقا» مضيفة «الا ان اليمين لا يتمكن من القيام بالشيء نفسه على الاقل بالنسبة الى قاعدة الانتخابية، اذا كان المرشح الذي يواجه مرشح الجبهة الوطنية يساريا.

وكانت الصحيفة تشير بذلك الى موقف مرشح اليمين المعتدل في فيترول روجيه غيشار الذي انسحب في الدورة الثانية من الانتخابات من دون ان يعطي تعليمات واضحة لمؤيديه بالتصويت لصالح المرشح اليساري لقطع الطريق على مرشحة الجبهة الوطنية.

واعتبرت صحيفة «لومانيتيه» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي انتصار الجبهة الوطنية تعبيرا عن غياب اهتمام السلطة بالمشاكل الاجتماعية التي تواجهها فرنسا حاليا.

وعبرت الصحف الاقليمية الفرنسية عن القلق نفسه. ففيما قالت «لي ديرنيير نوفيل دالزاس» ان مرشحي اليسار واليمين المعتدل في فيترول لم يكونا يتمتعان بالصفات التي تؤهلهما لالحاق الهزيمة بمرشحة الجبهة الوطنية. اعتبرت «ميدي ليبر» نتيجة الانتخابات هزيمة ساحقة لقيادتي اليسار والغالبية اليمينية الحاكمة.

وكان جان ماري لوبن زعيم الجبهة اعلنت الفوز في غضون دقائق من انتهاء الاقتراع في فيترولي بعد منافسة تابعتها فرنسا كلها. وقال ان هذه النتيجة اثبتت ان بامكان الجبهة ان تصبح اكبر حزب في فرنسا.

واظهرت النتائج النهائية فوز مرشحة الجبهة الوطنية بنسبة 52,48 في المئة من الاصوات مقابل حصول المرشح الاشتراكي جان جاك انجلي على 47,52 في المئة.

وحصلت فيغري على 46.7 في المئة من الاصوات في الجولة الاولى التي جرت يوم الاحد من الاسبوع الماضي لترفع عدد البلدات التي تسيطر عليها الجبهة المناهضة للهجرة منذ عام 1995 الى اربع. ومنع زوجها من ترشيح نفسه هذه المرة بعد ان ادانته محكمة بارتكاب مخالفات في الانفاق في حملته الانتخابية منذ عامين. وقال لوبن ان الفرنسيين سيدركون «عيوب هؤلاء الذين يقودونه. وفشلهم في حل المشكلات الضخمة مثل البطالة والهجرة والضرائب».

واعلن مصدر في الشرطة ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح طفيفة وان سبعة اخرين قد اوقفوا خلال حوادث وقعت الاحد في فيترول.

واضاف المصدر ان صحافيا من شبكة تلفزيون «فرانس 2» جرح بحجر في الحوادث التي وقعت فور اعلان النتائج امام مبنى البلدية واستخدمت خلالها قوى الامن الغاز المسيل للدموع لتفريق حوالي مئة من شبان الاحياء الشعبية في المدينة.

كارتر وموسيفيني يناقشان أزمة شرق زائير

كينشاسا تعتزم شن هجمات جوية لصد تقدم المتمردين التوتسي

■ كينشاسا-كيسانغاني-وكالات: اعلن الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني والرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر انهما اجتمعا لمناقشة فكرة انشاء منتدى اقليمي لمعالجة الصراع في زائير.

وقال موسيفيني الذي اوضح انه يؤيد عقد اجتماع لزعماء المنطقة انه وكارتر ناقشا عقد اجتماع اقليمي والشخصيات التي تشارك فيه. ولم يوضح ماذا كان مثل هذا الاجتماع وشيكا.

واردف قائلا للصحفيين في مركز كارتر «لا اريد ان ادخل في تفصيلات تلك لاننا ما زلنا نتشاور».

وصرح دبلوماسي بلجيكي لرويتر في الاسبوع الماضي انه من بين اهداف اخرى تأمل الولايات المتحدة وفرنسا في عقد مؤتمر لوسط افريقيا مع دول افريقية اخرى لتحديد مستقبل المنطقة.

وقال كارتر انه يأمل بامكان ترتيب وقف لاطلاق النار في زائير حتى يمكن عقد انتخابات. واضاف ان «هذا الاحتمال لا يمكن تحقيقه في هذه اللحظة».

وقال ان «الخطوة التالية في هذه المنطقة المضطربة هي محاولة انهاء الحرب داخل زائير والخطر الذي يهدد تكامل البلاد نفسها».

وطلب رؤساء زائير وتنزانيا ورواندا وبوروندي واوغندا من مركز كارتر في اكتوبر تشرين الاول المساعدة في رسم الطريق لتحقيق السلام بالمنطقة. ورتب المركز اجتماعات قمة البحيرات العظمى الذي عقد بعد ذلك في القاهرة وتونس.

ومن المتوقع أن يجتمع موسيفيني هذا الاسبوع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس. وفي كينشاسا سارعت المعارضة الراديكالية في زائير امس الى اضراب عام في جميع انحاء البلاد لاجبار رئيس الوزراء كنجو وادوندو على الاستقالة من منصبه.

وقال بيان للمعارضة وزع على نطاق واسع في كينشاسا ان هذه الدعوة بمثابة استفتاء لاختبار مدى التأييد الشعبي الذي يتمتع به للعارضون.

وأصدر البيان جوزيف اولينجانكوي زعيم الكتلة البرلمانية لانصار السياسي المخضرم المعارض اتيين تشيسكيدي.

وقال اولينجانكوي لرويتر في محادثة هاتفية ان رئيس الوزراء «غير قادر على كسب الحرب في الشرق. وهو غير مستعد لتنظيم الانتخابات التي طال انتظارها هذا العام. فهو يريد البقاء في السلطة لاطول وقت ممكن».

واضاف ان الاضراب «سيكون اختبارا للشعبية. فنحن نود التأكد من استمرار شعبيتنا. انه بمثابة استفتاء عام بالنسبة لنا».

وتمكن الثوار الذين تساندهم رواندا من السيطرة على اجزاء من الاراضي الزائيرية على الحدود مع رواندا وبوروندي واوغندا. وأمهل قائد المتمردين لوران كابيلا حكومة كينشاسا حتى 21 شباط (فبراير) الحالي لبدء المحادثات.

وتهدف حملة المتمردين الى اسقاط الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي يحكم زائير منذ عام 1965.

ودعت المعارضة الراديكالية في وقت سابق الى اجراء محادثات ليتسنى اجراء الانتخابات العامة في موعدها المقرر في تموز (يوليو).

ولم تقبل المعارضة قط تعيين كنجو رئيسا للوزراء.

وقال اولينجانكوي ان الاضراب سيبرز أيضا التأييد الشعبي لمقاطعة المعارضة لاوراق النقد الجديدة التي تصفها بانها «تضخمية».

ودعت المعارضة الراديكالية الى اضراب مماثل عام 1995 الا ان دعوتها لم تلق استجابة تذكر واستمر العمل بصورة طبيعية في الشركات والهيئات الحكومية.

ويعتزم الجيش الزائيري استخدام الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر ضد الثوار في شرقي زائير.

واعلن الثوار من جانبهم تحقيق انتصارات جديدة في جبهة القتال وقالوا انهم سيستهدفون الان كيسانغاني ثالث اكبر مدن زائير ومقر الهجوم المضاد الذي شنه الجيش في 20 كانون الثاني (يناير).

وقال مسؤول بوزارة الدفاع لرويتر ان «الجيش سيعتمد بشكل كبير على الهجمات الجوية لهزيمة الثوار.. اننا نستعد للقيام بعمل حاسم جداء».

وشوهدت طائرات هليكوبتر عسكرية وطائرات حربية عند مطار كيسانغاني منذ عدة اسابيع.

واعلن زعيم الثوار لورنت كابيلا في مقر قيادته بجوما ان الجيش الزائيري الذي تدعمه قوات مرتزقة استخدم طائرات هليكوبتر روسية يوم الجمعة لمهاجمة مواقع الثوار قرب بلدة لوبوتو الواقعة على بعد نحو 200 كيلو متر من كيسانغاني ولكنها لم تتمكن من طرد قواته من مواقعها.

وقال مسؤول وزارة الدفاع ان المشكلة الاساسية هي اعادة التزود بالوقود وتحديد مواقع الثوار.

واضاف «لدينا عدد كاف من الطائرات المقاتلة لخوض الحرب حتى النهاية ولكن يتعين علينا ان نجمع اكبر قدر من المعلومات بشأن مواقع الثوار. وهذا يفسر سبب استغراق الامور مدة اطول».

وادى تقدم الثوار في الشرق الى مزيد من التهديد لنحو 300 الف لاجيء من الهوتو المحاصرين والذين تركوا رواندا خشية تعرضهم للانتقام بعد قيام المتشددين الهوتو بحرب ابادة ضد الاقلية التوتسية عام 1994.

على صعيد اخر وجه خمسمئة لاجيء في مخيم تينجي تينجي في شرق زائير رسالة مفتوحة الى المفوضة العليا للاجئين ساداكو اوغاتو دعوها فيها الى الاستقالة.

واعتبر هؤلاء ان المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ما فتئت منذ تموز (يوليو) 1994 «تنحرف عن مهمتها الاساسية المتمثلة بتقديم المساعدة والحماية».

واوضح صحافي تولى جمع التواقيع لوكالة فرانس برس ان نحو 500 مثقف موجودين في المخيم وقعوا الرسالة التي سلمت الى اوغاتا يوم السبت.

وانتقدت الرسالة المفوضية العليا للاجئين «التي وصلت للتو الى كيسنغاني» واتهمت اوغاتا «بتنفيذ سياسة رسمتها القوى التي رعت ودفعت الجبهة الوطنية الروانديه (الحاكمة في كيغالي) نحو الانتصار العسكري الذي ادى الى تدمير رواندا وشعبها».

وسأل موقعو الرسالة اوغاتا «ماذا فعلت لاستصدار اجراءات ضد المتمردين من مجلس الامن الدولي». واضافوا «لم تفعل شيئا لتأمين مساعدات الى اللاجئين في الغابات لا بل صفقت لاقدام بعض القوى، التي يبدو انك خادمة امينة لها، على وقف عمل القوة المتعددة الجنسيات».

وتابعت «وبعدما فشلت في محاولاتك المسماة سلمية، ايدت سياسة الكارثة التي تتبعها الجبهة الوطنية الروانديه التي كانت تريد منذ البداية تدمير مخيمات اللاجئين بقوة السلاح».

ودعت الرسالة اوغاتا الى الاستقالة لانها «تركت مئات الآلاف من الكائنات البشرية يموتون بالسلاح ونتيجة الجوع والمرض».

ادى صلاة العيد في جوبا.. وانباء عن وجود محافظ الكرمك و3 مسؤولين في الاسر

البشير يتفقد جبهات القتال استعدادا لهجوم بالجنوب والشرق

الخرطوم - «القدس العربي» - د

اكدت مصادر مطلعة ان السيد آدم يعقوب محافظ مدينة الكرمك السودانية المحتلة الواقعة قرب الحدود مع أثيوبيا ومعه ثلاثة من المسؤولين بالمحافظة محتجزون داخل معتقل لحركة التمرد بقيادة جون قرنق.

ونسبت هذه المصادر الى شهود عيان قولهم انهم شاهدوا السيد آدم يعقوب في احد معتقلات حركة التمرد السودانية، مشيرة الى ان المسؤولين الثلاثة الاخرين المحتجزين هم ربيع احمد كرمنو واسماعيل محمود وقمر الدين مكين، الا ان المصادر لم تحدد مناصب هؤلاء الثلاثة.

وكان قد تردد ان هؤلاء المسؤولين الاربعة لقوا مصرعهم اثناء احتلال مدينتي الكرمك وقيسان المجاورة الشهر الماضي.

وأكد الفريق محمد السنوسي أحمد المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان الوضع العسكري في كل جبهات القتال مطمئن.

وقال في تصريح اذاعه امس راديو ام درمان ان أفراد القوات المسلحة يتمتعون بروح معنوية عالية وانهم مستعدون لتلبية أية مطالب تتعلق بالدين والوطن. واضاف المتحدث ان القوات المسلحة سوف تترجم وقفة الشعب السوداني معها بما يؤكد عزة هذا الشعب الذي ظل يقف مع قواته المسلحة في كل الاحداث.

تجدر الاشارة الى ان الحكومة السودانية تؤكد باستمرار ان القوات المسلحة مستعدة وقادرة على تحرير بلدتي الكرمك وقيسان في الشرق من ايدي قوات المعارضة المدعومة من الخارج.

وكان الرئيس السوداني عمر حسن البشير تفقد بلدات ومواقع عسكرية بجنوب السودان، حيث تخوض الحكومة قتالا مع الثوار منذ عام 1983.

وقال التلفزيون السوداني الاحد ان البشير تفقد قوات الجيش مرتديا زيا عسكريا وأدى صلاة عيد الفطر ببلدة جوبا الجنوبية.

وعرض التلفزيون لقطات للبشير وهو يحيي مدنيين في توريت جنوب شرقي جوبا. وهذه هي الزيارة الاولى التي يقوم بها البشير لتوريت منذ سنوات وتجيء خلال فترة هدوء في القتال الدائر بولاية النيل الازرق بجنوب شرق السودان.

ويتهم السودان أثيوبيا واريتريا واوغندا بالتورط العسكري في هجوم بدأه ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات المعارضة المتحالفة معه منذ شهر من جنوب وشرق البلاد. وتنفي الدول الثلاث ذلك.

وفي الاسبوع الماضي ذكرت صحيفة السودان الحديث اليومية ان القوات الاثيوبية بدأت تسحب أسلحة ثقيلة من بلدة الكرمك الحدودية.

وتقر الحكومة السودانية بسقوط البلدة الواقعة بجنوب شرق البلاد، والتي شهدت في الآونة الاخيرة قتالا متقطعا بين القوات الحكومية وقوات المعارضة السودانية.

ومن جهته أكد زعيم المعارضة السودانية الشمالية الصادق المهدي الاحد أن المعارضة السودانية متفقة على تشكيل حكومة انتقالية لاربع سنوات بعد سقوط المجلس العسكري الحاكم في الخرطوم تمهيدا لاستفتاء حول الابقاء على وحدة البلاد او انفصال الجنوب.

وقال رئيس الوزراء السوداني السابق في مؤتمر صحافي في أبو ظبي ان حليفه الجنوبي الجديد جون قرنق يؤيد سودانا موحدا يتمتع الجنوبيون فيه بكامل حقوقهم».

واقر المهدي الذي يقوم بجولة في دول الخليج «باحتمال تصويت الجنوبيين على الانفصال» لكنه أعرب عن «تفاؤله بأن القرار سيكون لصالح وحدة السودان لان الجنوبيين يدركون أخطار وأضرار التقسيم».

وتابع ان «جميع فصائل المعارضة ستشارك في الحكومة الانتقالية وانه بعد اربع سنوات سيتم اجراء استفتاء لتحديد مصير السودان» مضيفا ان «الفترة الانتقالية ستكون بمثابة اختبار لتدعيم الثقة بين أبناء الشعب السوداني».



البشير يخطب بحشد من السودانيين وسط الخرطوم (القدس العربي)

مئة ألف ايراني في مسيرة احتفالا بذكرى الثورة

■ طهران - رويتر: احتشدت جموع في طهران امس الاثنين للاحتفال بالذكرى السنوية الثامنة عشرة للثورة الاسلامية وهي تحمل صورا للزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني.

وسار أكثر من 100 الف رجل وامرأة للتجمع في طهران مرددين شعارات الثورة التي قامت عام 1979 «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل».

وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الملايين في جميع انحاء البلاد شاركوا في الاحتفالات بهذا العيد القومي.

واكد الرئيس الايراني أكبر هاشمي رفسنجاني في كلمة وجهها للايرانيين دعمه للدولة الاسلامية لانها تنفذ وعد الثورة بالحرية والاستقلال والتنمية.

وقال رفسنجاني «لا يستطيع أحد انكار ما في ايران اليوم فان جميع القرارات الوطنية في القضايا الاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية وقضايا الدفاع يتخذها الايرانيون وممثلو الشعب».

واضاف ان هذا يتناقض مع ما كان يحدث أيام حكم الشاه محمد رضا بهلوي عندما كانت السفارتان البريطانية والامريكية «تمليان السياسات الاساسية للبلاد».

وتلي قرار على الجمع [illegible] الولايات المتحدة وحلفاءها العرب [illegible] الخليج من أي اعتداء على ايران.

وقال رفسنجاني «ان [illegible] الجهاد والشهادة هذه ستصب غضبها على القصور الزجاجية [illegible] خاصة بالدول الرجعية والمصالح المادية للشيطان الاكبر (الولايات المتحدة)».

ويأتي هذا التحذير بعد يوم من تصريح الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي بأن دول المنطقة التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع القوى الغربية ستكون أول من يعاني اذا ما تعرض الاستقرار في الخليج للخطر.

المحافظون والمعتدلون يتساوون في الانتخابات النيابية الفرعية الايرانية

■ طهران - ا ف ب: تساوى المحافظون الذين يشكلون الاغلبية في مجلس الشورى وتحالف المعتدلين واليسار الراديكالي في النتائج النهائية للانتخابات النيابية الفرعية التي اجريت يوم الجمعة في ايران.

وتفيد هذه النتائج التي نشرتها امس الاثنين وزارة الداخلية الايرانية ان اثني عشر مرشحا قد انتخبوا وبقيت عشرة مقاعد أخرى شاغرة في ست دوائر بسبب عدم حصول المرشحين على النسبة المطلوبة.

ومن هذه المقاعد الاثني عشر حصل المحافظون على ستة وتحالف المعتدلين واليسار الراديكالي على الستة الاخرى.

واتاح انتخاب مرشحين يحظيان بدعم الراديكاليين والمعتدلين في اصفهان لهذا التحالف ان يتساوى مع اليمين الاسلامي المحافظ.

فقد فاز كل من نايري اخوان - بيتاراف مرشحة المعتدلين وعبد الرحمن تاج الدين مرشح اليسار الراديكالي وزهرة بيشغاهي - فارد التي يدعمها المحافظون.

وانتخبت اخوان في الدورة الاولى من الانتخابات في اذار (مارس) الماضي لكن الانتخابات في اصفهان الغيت بسبب «المخالفات» التي سجلت خلالها.

وبالاجمال انتخبت ثلاث نساء في هذه الانتخابات الفرعية. ويتألف مجلس الشورى الايراني الذي يضم عشر نساء حتى الان من 270 مقعدا.

وتؤكد النتائج النهائية ان ابن عم الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني، حسين هاشميان الذي كان يرفع راية المعتدلين والراديكاليين انهزم في رفسنجان (جنوب) معقل الرئيس رفسنجاني أمام المرشح المحافظ محمد حسيني.

وفي مدينة استارا على الساحل الغربي لبحر قزوين فاز شابور مرحبا مرشح اليمين الاسلامي المحافظ متقدما باشواط كبيرة على المرشحين الاخرين.

وفي نجف آباد القريبة من اصفهان (وسط) أحد معاقل المعتدلين انتخب مرشح قريب من الجناح المحافظ. كذلك انتخب المرشحون المحافظون في ملاير (جنوب غرب طهران) وفي فومان (شمال غرب).

وتؤكد النتائج النهائية ايضا ان المرشحين الذين يدعمهم تحالف الراديكاليين والمعتدلين فازوا في بارخار ومايمه (قرب اصفهان) وسالماس (اذربيجان الغربية) وملاير (جنوب غرب طهران) حيث كان يتم التنافس على مقعدين.

وكانت هذه الانتخابات مهمة بشكل خاص لمدينة اصفهان حيث جند مرشحون معتدلون وراديكاليون ومحافظون حيثاتهم الناخبة للفوز بالمقاعد الخمسة التي بقي مقعدان منها شاغرين بسبب حصول ثلاثة مرشحين فقط على النسبة المطلوبة.

وقد تنافس 181 مرشحا في الانتخابات التي تزامنت مع تظاهرات كبيرة مناهضة للاسرائيليين بمناسبة «يوم القدس».

وكان اليمين المحافظ المتحلق حول «جمعية رجال الدين المجاهدين» الواسعة النفوذ ويرأسها رئيس مجلس الشورى علي أكبر ناطق - نوري فاز باغلبية ال 247 مقعدا التي كان يتم التنافس عليها في اذار (مارس) الماضي.

وفي الاشهر الاخيرة وخصوصا في مناسبة التصويت على موازنة العام 1998 - 1997 اثبت المحافظون انهم قادرون على فرض ارادتهم على الكتل الصغيرة في المجلس. وبالاضافة الى رئاسة ومكتب مجلس الشورى فانهم يتولون رئاسة اللجان النيابية الاساسية.

ويسعى اليمين الاسلامي القريب من مرشد الجمهورية علي خامنئي الى انتخاب ناطق - نوري مرشحه الاكبر في الانتخابات الرئاسية المقررة في صيف 1997.

من جهته يسعى تحالف الراديكاليين والمعتدلين الى تعزيز موقعه في مجلس الشورى لحشد ناخبيه وراء مرشح مشترك للانتخابات الرئاسية.

العراقيون «أكثر تفاؤلا» بانتهاء الحصار مع تضاعف كميات الغذاء ثلاث مرات

بغداد - من منير عبد الرحمن:

رغم قرار مجلس الامن الدولي بتجديد العقوبات المفروضة على بغداد، إلا ان العراقيين على المستوى الرسمي والشعبي اصبحوا اكثر تفاؤلا بقرب انتهاء الحصار الشامل المفروض عليهم منذ اكثر من 6 سنوات.

ويقول وزير الاعلام العراقي حامد يوسف حمادي ان الحصار بدأ يتآكل، واننا على ثقة بانتهائه بالكامل من خلال الصبر والعمل الدبلوماسي الحثيث والتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة.

ويستند في تفاؤله الى قوة الوضع في العراق رسميا وشعبيا، وعدم نجاح المحاولات الخارجية في تغيير نظام الحكم الى جانب انعكاسات الحصار التي طالت مصالح العديد من الدول، في اشارة مباشرة الى كل فرنسا وتركيا والصين وروسيا ودول اخرى.

وكشف حمادي «النقاب عن تحركات دبلوماسية عراقية تجاه دول وقفت بشكل معاد ضد حكومة بغداد وضد رفع الحصار عنها دون ان يحددها بالاسم.

لكنه أعرب عن امله في أن تقبل الولايات المتحدة باجراء محادثات سياسية مباشرة مع العراق وتجاوز نقاط الخلاف واستئناف العلاقات الطبيعية على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة الوطنية، وقال ان العراق قدم مبادرة بهذا الخصوص قبل توقيع مذكرة التفاهم الخاصة بصيغة «النفط مقابل الغذاء» وبعدها.

ويرى وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ان دخول مذكرة التفاهم حيز التنفيذ الفعلي أدى الى انفتاح اقتصادي مهم وكبير، وسيكون له تغييرات جوهرية في الحياة اليومية للمواطن العراقي ستلبي متطلباته اليومية من الغذاء والدواء والحاجيات الرئيسة الاخرى كان قد افتقدها من قبل.

وأدت حربان متتاليتان (الأولى مع ايران خلال الفترة ما بين 4 أيلول (سبتمبر) 1980 وحتى 8 آب (اغسطس) 1988 والثانية مع الولايات المتحدة وحلفائها إثر اجتياح الكويت في الفترة ما بين 17 كانون ثاني (يناير) 1991 وحتى 23 شباط (فبراير) 1991) وحظر ما زال مستمرا منذ 6 سنوات الى وضع العراق أمام تحد اقتصادي محرج حتى بعد رفع قيود الحصار المفروضة عليه، اذ عليه ان يواجه عبئا هائلا من الديون الخارجية تقدر بـ70 مليار دولار، وهبوط ناتجه المحلي الذي كان في العام 1989 قبل فرض الحصار يصل الى 60 مليار دولار.

واستأنفت بغداد تصدير نفطها جزئيا في كانون أول (ديسمبر) الماضي بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة يسمح لها ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى 6 أشهر واستخدام معظم عائداته في شراء الغذاء والدواء.

وكانت وزارة التجارة العراقية أعلنت انها ستعمد مع بدء توزيع للمواد الغذائية الى زيادة حصة الفرد الواحد من المواد التي توزع بموجب البطاقات التموينية، وقال الوزير صالح ان المواطن سيحصل على المواد التموينية التي تدعمها الحكومة بشكل افضل من حيث الكمية والنوعية تقارب نسبة 66 في المائة عن الحصة التموينية التي كان يتلقاها شهريا قبل بدء تنفيذ مذكرة التفاهم.

وبمقتضى سياسة ترشيد الاستهلاك التي انتهجتها الحكومة خلال سنوات الحصار فان كل عراقي على سبيل المثال يحصل على نصف كيلو غرام من السكر شهريا وبسعر مخفض وهي لا تكفي ثلث احتياج الفرد الواحد.

ومع وصول الامدادات الغذائية التي ستشترى بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء، فان حصة الفرد ستزيد الى كيلوغرامين في الشهر حسب تأكيدات الحكومة، ومن 750 غراما من كيلوغرام واحد من الزيت، والى 9 كيلوغرامات بدلا من 7 من مادة الدقيق.

وتشهد الاسواق المحلية زيادة في عرض المواد التموينية بعد أن تضاعف عدد الشاحنات الداخلة الى العراق بمعدل 3 اضعافها يوميا وغالبيتها تأتي من تركيا محملة بالمواد التموينية التي تأخر وصولها الى نهاية كانون ثاني (يناير) الماضي.

وحسب احصاءات رسمية عراقية فان عدد الشاحنات الداخلية الى العراق من تركيا تبلغ يوميا 1000 شاحنة محملة بمواد اساسية من طحين، رز، سكر، وسمنة وغيرها اضافة الى مساحيق تنظيف.

وتؤكد تلك الاحصاءات انه بعد مضي أكثر من شهر على تطبيق القرار، فان اسعار المواد التموينية انخفضت بنسبة 40 - 50 في المئة، في حين بلغ سعر صرف الدولار حوالي 1200 دينار عراقي، بعد ان بلغ 4 آلاف دينار عراقي في كانون اول (ديسمبر) الماضي.

وترى الاكاديمية بشرى البستاني استاذة الادب العربي في جامعة الموصل ان تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء جدد الامل لدى العراقيين بقرب انهاء معاناتهم، وقالت «انا الان اكثر تفاؤلا من الماضي بقرب انتهاء الحصار»، مؤكدة ان هذا الشعور الحقيقي لم يتملكها منذ عدة سنوات عندما تم فرض الحصار في 6 آب (اغسطس) 1990.

واشارت البستاني الى ان ظواهر التفاؤل اصبحت ملموسة لدى الطلبة بعد ان كان الاحباط هو سيد الموقف، معربة عن املها في نشر مجموعة من بحوثها الادبية لم يكن ممكنا التفكير بطباعتها ونشرها من قبل.

وتصف سيدة عراقية اخرى تعمل موظفة استقبال في احد الفنادق في بغداد شعورها بالقول «والله كأني في حلم .. ربما استطيع الآن أن أحقق بعضا من حاجات أطفالي وتوفير الحد الادنى من متطلباتهم».

ويقول طه البصري نقيب الصحافيين العراقيين «ان رفع الحظر الجزئي لا يجب أن يخلق حالة استرخاء لدينا داخليا وخارجيا لان الظلم ما زال مستمرا» حسب قوله.

ويأمل الدكتور وليد العراقي الذي يعمل في مشفى صدام ان يشهد العام 1997 نهاية لكابوس الحصار، وقال «ربما استطيع ان اكمل تعليمي الطبي، وان اخطط لفتح عيادة خاصة بي في المستقبل الذي كان مجهولا قبل بدء تصدير النفط ورؤية الغذاء يعود الينا مجددا».

ويعتقد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد ان الادب والشعر قد ساهما في التعبير عن الهم العراقي بشكل ايجابي اثناء الحصار، معربا عن قناعته بقرب تفكك الحصار كاملا، وقال «لدينا الان بداية فرصة جيدة لنشر ابداعنا الثقافي والادبي بعد ان كان صعبا جدا قبل القرار».

الجناة تنكروا بزي رجال شرطة

22 قتيلا بمذابح جديدة «هدية العيد» في العاصمة الجزائرية

■ باريس - رويتر: ذكرت صحف جزائرية امس الاثنين ان 22 شخصا منهم أفراد اربع أسر قتلوا في الجزائر العاصمة والبلدات المحيطة بها في مطلع هذا الاسبوع في أعمال عنف وقعت في اخر شهر رمضان وعيد الفطر.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية ان من يشتبه بأنهم اسلاميون قتلوا 14 شخصا يوم الجمعة الماضي وهم أفراد ثلاث اسر في حي اوكالبتوس معقل الاسلاميين الاصوليين على الحافة الجنوبية للعاصمة الجزائرية.

وقالت الصحيفة ان الجناة الذين تنكروا في زي رجال الشرطة وقالوا انهم يبحثون عن شاب قتلوا الاشخاص الاربعة عشرة منهم سيدات وأطفال.

ومضت الصحيفة تقول ان جميع الأسر لها بعض الأقارب ممن يعملون في أجهزة الأمن وهم معروفون في المنطقة بانهم من المعارضين بقوة للاتجاهات الاصولية في المنطقة.

وذكرت الصحيفة ان أسرة أخرى مكونة من الاب والام وطفل قتلت يوم السبت في ضاحية بوفريزيه الى الشمال من العاصمة.

ولم تذكر الصحيفة مزيدا من التفاصيل واكتفت بالقول انهم قتلوا وهم يهمون بمغادرة منزلهم لزيارة أقاربهم في حي اخر بالجزائر العاصمة.

والسبت هو أول ايام عيد الفطر في الجزائر.

وقتل أكثر من 300 شخص خلال شهر رمضان في مذابح وهجمات بالقنابل في الجزائر العاصمة وقرى وبلدات مجاورة. وألقت السلطات بالمسؤولية عن معظم أحداث القتل على الاسلاميين الاصوليين.

وقالت صحيفة «الوطن» ان من يشتبه بأنهم اصوليون قتلوا برصاصهم شخصين يوم السبت في منطقة مفتاح الى الجنوب من العاصمة الا ان الصحيفة لم تذكر مزيدا من التفاصيل.

وفي هجوم اخر وقع يوم السبت ايضا قتل مسلحون يعتقد انهم اسلاميون أحد أئمة المساجد بمنطقة داموس باقليم تيبسة الذي يبعد 60 كيلومترا الى الغرب من العاصمة.

وفي اليوم ذاته قتل شخصان يعتقد انهما متشددان وتقطع جسداهما اربا من جراء انفجار قنبلة كانا يحملانها في بوجارة في اقليم البليدة الذي يبعد 50 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة.

وجاءت انباء القتل قبل يوم واحد من لقاء الرئيس الجزائري اليمين زروال و12 من زعماء الاحزاب للاعداد للانتخابات البرلمانية التي من المقرر ان تجرى خلال النصف الاول من العام الحالي.

والجزائر بدون برلمان منتخب منذ عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ الاسلامية المحظورة الان على وشك الفوز بها. وأدى تصاعد العنف خلال شهر رمضان الى اثارة مخاوف في عدة بلدان أوروبية بشأن المستقبل السياسي في الجزائر المنتجة للنفط والغاز.

ودعا سياسيون لاسيما في فرنسا حكومة الجزائر الى ان تسمح لمرشحين من الجبهة الاسلامية للانقاذ بان يتقدموا بمرشحين في الانتخابات المقبلة. مشيرين الى ان انتخابات رئاسية واستفتاء جريا في الماضي دون اشراكها في الانتخابات تمخضت عن تفاقم الصراع في البلاد.

وتقول الحكومة الجزائرية ان الجبهة الاسلامية ومؤيديها يتحملون العبء الاكبر عن الازمة وانه لا مجال لهم في الانتخابات. وقالت مصادر سياسية في الجزائر العاصمة ان عددا من الزعماء السياسيين وجهت اليهم الدعوة للمشاركة في المحادثات الخاصة بالانتخابات سيطلبون من الرئيس الجزائري توسيع نطاق الحوار كسبيل لوضع حد للعنف الذي أودى بحياة زهاء 60 ألف شخص في البلاد.

اغتيال لاعب سابق لكرة القدم في الجزائر

■ الجزائر - ق ن ا: ذكرت الصحف الجزائرية أمس ان محمد مدني اللاعب السابق في صفوف المنتخب الجزائري لكرة القدم اغتيل يوم الجمعة الماضي بالجزائر العاصمة.

وأضافت ان مدني (52 سنة) فوجئ بهجوم من طرف ثلاثة عناصر مسلحة عندما كان يستعد لاداء صلاة الجمعة بمسجد القبة بالعاصمة وان شخصا آخر أصيب بجروح خلال هذا الاعتداء.

ولعب محمد مدني في صفوف عدة فرق وفي المنتخب الجزائري في بداية السبعينات ثم عمل مدربا لعدد من الاندية الجزائرية.

يشار الى انه منذ بدء عمليات العنف في الجزائر سنة 1992 تم اغتيال شخصين آخرين لهما علاقة بكرة القدم وهما الرئيس السابق للاتحاد الجزائري لكرة القدم رشيد حرايك والمسؤول عن فريق شباب برج المنيل على التيهانوتي.

لبنان غاضب من ابقاء اسمه على «قائمة المخدرات» الامريكية

■ بيروت - ق ب: اعرب لبنان عن اسفه لابقاء الادارة الامريكية لاسمه ضمن لائحتها للدول التي ترى انها لا تزال تحوي زراعة وتجارة ناشطة للمخدرات، رغم الاتصالات عن قرب التي قال انه اجراها مع وفد امريكي رفيع المستوى يزور المنطقة للبحث حول ملف المخدرات.

واشارت مصادر صحفية في بيروت الى حدوث حوار حاد بين وزير الداخلية اللبناني ميشيل المر ونائب الامين العام للمكتب الدولي لمكافحة المخدرات الامريكي جوناثان وينر خلال الاجتماع الذي عقداه في بيروت.

وقد اتهم المسؤول اللبناني الولايات المتحدة وجهات دولية اخرى بالتملص من وعودها التي قطعتها على نفسها للبنان بتقديم مساعدة اولية بمقدار 20 مليون دولار لايجاد ما سمي في حينها بزراعات بديلة للمزارعين الذين سبق وان زرعت اراضيهم بالمواد السامة، رغم التزام بلاده بجميع ما طلب منه في هذا الاطار.

ونقلت عنه تساؤله امام الوفد الامريكي عن سبب استمرار الموقف الامريكي بادراج لبنان على لائحة الدول التي لا تزال ناشطة في مجال تجارة، طالبا من رئيس الوفد الامريكي القيام بجولات ميدانية لجميع انحاء لبنان للتأكد من ذلك، الا ان رئيس الوفد الذي زار ايضا وزير العدل بهيج طبارة قال ان لبنان لم يلتزم كليا باتفاق فيينا للعام 1988 الخاص بمكافحة المخدرات، دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

ونقلت المصادر عن وينر قوله «انه من المبكر شطب اسم لبنان حاليا، ونحن سنقدم تقريرنا للرئيس بيل كلينتون»، علما ان لائحة الدول المتهمة بترويج المخدرات تتألف من جزءين، الاول للدول التي تنتج المخدرات، والثاني للدول التي تنشط فيها تجارة هذه المواد.

من جهة اخرى فقد اعترف وينر أن ازالة المخدرات في لبنان احدثت نقلة نوعية، لكن تجارة الترانزيت لا تزال نشطة، كاشفا النقاب عن تعهد بلاده تقديم مساعداتها على صعيد الخبرة في المراقبة والمتابعة والتعاون للبنان، من اجل فك بعض شبكات التهريب والتي تستخدم لبنان كنقطة ترانزيت لعملياتها، حسب تعبيره.

انعقاد الدورة الـ 21 لوزراء الصحة العرب في القاهرة

■ القاهرة - ق. ب: يعقد مجلس وزراء الصحة العرب دورته العادية الواحدة والعشرين بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة في الـ26 من الشهر القادم. وسيترأس هذه الدورة وزير التربية والتعليم في دولة الامارات العربية المتحدة حمد عبد الرحمن المدفع، وسيناقش المجلس على مدى يومين التقرير الذي يقدمه رئيس المكتب التنفيذي الحالي عن نشاط المكتب بين دورات المجلس السابقة للتنمية الصحية، ومشروع وثيقة الاستراتيجية العربية للتنمية الصحية والتنسيق بين المراكز الاقليمية للاسترشاد الوراثي وتوحيد التشريعات الصحية في البلدان العربية. كما سيناقش الاحوال الصحية في الاراضي الفلسطينية.

من جهة اخرى فقد طلبت السلطة الفلسطينية الانضمام الى عضوية منظمة الصحة العالمية. والى رحلات الاسعاف الطائر بالجماهيرية العربية الليبية، ورحلات الاسعاف الطائر بالعراق. والمشروع الخاص بوضع استراتيجية عربية لمواجهة المخدرات في الوطن العربي واسباب تفشي ظاهرة الادمان على المخدرات بين الشباب.

زعيم الليكود يدعو لايقاف النقاش حول الانسحاب من لبنان

اجراءات أمنية اضافية للمروحيات الاسرائيلية في جنوب لبنان وفرنسا تستبعد نشر قوات في حال انسحاب تل ابيب من جانب واحد

الكويت ـ القدس ـ

من جان نويل دو لاكوست:

ذكر مصدر عسكري اسرائيلي امس الاثنين أن الجيش الاسرائيلي أمر باتخاذ اجراءات أمنية اضافية لتحليق مروحياته حتى الانتهاء من التحقيق بشأن حادث تحطم المروحيتين الذي أسفر عن مقتل 73 عسكريا الثلاثاء الماضي.

وتنص هذه الاجراءات ذات الطابع الموقت، التي قررها قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو، على وجوب أن يزيد طيارو المروحيات المسافة الفاصلة بين المروحيات لدى تحليقها وتوسيع الفارق الزمني بين اقلاع مروحية وأخرى.

وقال بن الياهو للصحافيين «لا يمكنني أن أسمح للمروحيات من طراز (ياسور 2000) بالاستمرار في التحليق وكأن شيئا لم يكن، بعد ما حدث. لكن هدفنا هو تحديد القواعد الدائمة للطيران بحيث تتمكن هذه الطائرات من القيام بمهامها».

وتابع ان لجنة التحقيق بقيادة جنرال الاحتياط ديفيد عيفري ستنشر نتائجها التمهيدية قبل الاحد المقبل.

وأعلن مصدر عسكري ان الجنرال بن الياهو تشاور مع طياري مروحيات وأشاد بـ«الاداء اللافت» لمروحيات «ياسور 2000»، النسخة الاسرائيلية عن مروحية «اتش ـ 53 سيكورسكي» الامريكية. وهو جلس امس الاول في المقعد المخصص لساعد الطيار في احدى المروحيات.

واستقل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كذلك مروحية «ياسور 2000» ليتوجه مساء أمس الاول الى معبر ايريز بين قطاع غزة واسرائيل حيث التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكذلك استخدم مروحية من الطراز نفسه الجنرال عيفري والاعضاء الاخرون في لجنة التحقيق في ظروف جوية مشابهة للظروف التي كانت سائدة حين اصطدمت المروحيتان. وبحسب العناصر الاولية للتحقيق، فان المحققين يميلون الى فرضية الخطأ البشري لتفسير الاصطدام بين المروحيتين.

من جهة اخرى أعرب مسؤول في حزب الله اللبناني امس الاثنين عن اعتقاده بأن المروحيتين الاسرائيليتين اللتين سقطتا مؤخرا اثناء توجههما الى لبنان كانتا تنقلان قوات لتنفيذ «عملية غير عادية» في لبنان واكد ان الاصوات التي طالبت بالانسحاب من جنوب لبنان بعد الحادث «لن تكون فاعلة».

وقال نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حديث الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية ان «الاحتمال الارجح ان الطائرتين كانتا في مهمة خاصة واستثنائية ولم يكن الامر مجرد تبديل عادي. والسبب في ذلك نوعية الطائرتين وطبيعة الضباط والجنود الذين يمثلون وحدات النخبة اضافة الى حجم الذخيرة ونوعية التسليح واسلوب الانطلاق الليلي».

وكانت مروحيتان اسرائيليتان من طراز ياسور 2000 تنقلان جنودا الى جنوب لبنان قد تحطمتا الثلاثاء الماضي بالقرب من الحدود اللبنانية الاسرائيلية مما ادى الى مقتل جميع ركابهما.

واضاف قاسم «نحن لا نعتبر ان الامر عادي بل لا بد ان يكون استثنائيا وخاصا» مؤكدا ان حزب الله يدرس الاحتمالات «وتوصلنا حتى الان في شكل اولي الى تأكيد التوجه الذي يقول ان مهمة الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا كانت استثنائية».

واكد قاسم ان حزب الله «على اهبة الاستعداد لاي نوع من انواع الاعتداءات الواسعة لاننا لسنا في حال عادية».

وعلق قاسم على الدعوات التي ترددت داخل اسرائيل الى الانسحاب من لبنان بعد الحادث قائلا ان «ان حادث الطائرتين سيعزز النقاش الداخلي حول وجود القوات الاسرائيلية في لبنان وستكثر الاراء المطالبة بالانسحاب لكن لا اعتقد انها ستتمكن من ان تكون فاعلة».

وكان نواب من اعضاء لجنة الدفاع والخارجية في الكنيست الاسرائيلية قد اعلنوا بعد الحادث انهم يعتزمون طرح موضوع «الشريط الامني» الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان على المناقشة.

كذلك صرح جدعون عزرا من كتلة نواب حزب الليكود ان «الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان ليس له اي جدوى ولذلك لا بد ان ننسحب فورا».

ومن القدس استبعد السفير الفرنسي في اسرائيل نشر قوات فصل فرنسية في جنوب لبنان في حال قررت اسرائيل من جانب واحد سحب قواتها من هناك، معتبرا ان خطوة من هذا النوع لن تنجح ما لم تترافق مع اتفاق مع سورية ينص على انسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها الدولة العبرية في العام 1967.

وقال دو لاكوست في رسالة وجهها الى صحيفة (جروزاليم بوست) انه «اذا لم يبرم اتفاق مع سورية لا اعتقد ان فرنسا ستتدخل للفصل» بين القوات الاسرائيلية وحزب الله في جنوب لبنان. وشدد على ان «الحل في لبنان مرتبط بالجولان» مضيفا «لا اظن شخصيا ان سورية ستقبل بانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان ولا ارى ان خيار (لبنان اولا) يشكل مخرجا».

وتابع السفير الفرنسي يقول ان «هدف الجميع هو رحيل كل القوات الاجنبية عن لبنان انسجاما مع قرار مجلس الامن 425. فانسحاب الجيش الاسرائيلي قد يشكل خطوة اولى جيدة. لكنها لن تتم من دون مقابل اذ يتعين ان ينتشر الجيش اللبناني بعدها حتى حدود لبنان الجنوبية مع مساعدة محتملة من مراقبين فرنسيين. وان يقتصر عمل حزب الله بعدها على السياسة». ورأى انه «من الواضح ان ذلك يفترض حصول تفاهم مع سورية على اعادة هضبة الجولان وما تستلزمه من ترتيبات أمنية».

وجاءت رسالة السفير الفرنسي تعليقا على مقال نشرته الصحيفة الاسبوع الماضي حول دعوات وجهت لفرنسا لدعم انسحاب اسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان عبر نشر قوة فصل في المنطقة للحؤول دون حصول عمليات ضد اسرائيل.

وكان النائب العمالي يوسي بيلين طرح هذه الفكرة واطلق مع اعضاء في تكتل الليكود بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نقاشا عاما حول سياسة اسرائيل في لبنان.

وعادت هذه المسألة الى الواجهة بعد مقتل 73 عسكريا اسرائيليا في حادث اصطدام مروحيتين فوق شمال اسرائيل كانتا تنقلان جنودا الى المنطقة المحتلة في جنوب لبنان الاسبوع الماضي.

جنود اسرائيليون يدفنون احد قتلى حادث تصادم الطائرتين الاسبوع الماضي (رويتر)

وعرض بعض السياسيين فكرة الانسحاب من لبنان ايضا بسبب غياب التقدم في الجهود الهادفة الى استئناف مفاوضات السلام مع سورية المعلقة منذ سنة والمتعثرة بسبب رفض نتنياهو التعهد الانسحاب من الجولان.

ونفى دو لاكوست من جهة اخرى ان يكون وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الذي يزور اسرائيل اليوم الثلاثاء عازما على اثارة احتمال نشر قوات فرنسية في جنوب لبنان موضحا ان الزيارة مخصصة لتعزيز التعاون بين فرنسا واسرائيل.

ومن جهته دعا نتنياهو امس الاول الى انهاء النقاش العام المتزايد بشأن انسحاب اسرائيل من جانب واحد من جنوب لبنان قائلا ان الحديث عن الانسحاب يمكن ان يشجع الهجمات على الجنود الاسرائيليين.

ووجه نتنياهو هذا النداء بعد ساعات فقط من اصابة سبعة جنود اسرائيليين في اشتباك مع مقاتلي جماعة حزب الله المؤيدة لايران في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وقال للتحدث باسم نتنياهو في بيان ان «هذا الحديث في أيام حداد واضطراب عاطفي قد يشجع الارهابيين في لبنان على تصعيد هجماتهم على الجنود الاسرائيليين».

واضاف ان «رئيس الوزراء يدعو جميع اعضاء البرلمان والمسؤولين الحكوميين الى التوقف في الوقت الحاضر عن مناقشة امكانية القيام بانسحاب من جانب واحد من لبنان».

وفي وقت سابق صرح عضو بالكنيست بأن مجموعة من النواب الاسرائيليين ورجال الامن المخضرمين تريد اعادة بحث سياسة اسرائيل في لبنان بعد مقتل 73 عسكريا.

وقال جدعون عزرا المسؤول السابق بجهاز الامن الداخلي (شين بيت) وعضو البرلمان عن حزب الليكود حاليا انه دعا الى اجتماع المجموعة التي تضم نحو عشرة أشخاص الليلة قبل الماضية لطرح أفكار جديدة على وزير الدفاع اسحق موردخاي.

وجدد حادث الطائرتين وهو اسوأ كارثة يتعرض لها سلاح الجو الاسرائيلي الجدل حول الوجود الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. واستبعد نتنياهو يوم الجمعة الماضي انسحاب اسرائيل من جانب واحد من لبنان قائلا ان ذلك من شانه تقريب «ارهابيي» حزب الله من الحدود الشمالية لاسرائيل.

وقال نتنياهو «لسنا في لبنان لنحكمه ولكن لضمان الامن للمستوطنات الشمالية. وما دام هذا الهدف يحملنا على البقاء في لبنان فهذا هو ما سنفعله».

وقال نتنياهو انه يتعين على اسرائيل اشاعة الاستقرار على حدودها الشمالية قبل انسحابها وان ذلك سيكون صعبا دون اتفاق مع سورية.

واضاف انه كان سيقدم على انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان لو كان يرى «احتمالا كبيرا» في ان مقاومي حزب الله لن ينتشروا في المنطقة التي ستجلو عنها اسرائيل.

وتتضمن مجموعة عزرا اعضاء في الكنيست عن أربعة أحزاب سياسية وجنرالات سابقين ومسؤولين سابقين بجهاز شين بيت.

وقال عزرا لراديو اسرائيل «اردنا أن نثير عدة أفكار بشأن استمرار العملية في لبنان». وقال في مقابلة أخرى مع راديو الجيش «اننا نتحدث عن أشياء ينبغي تنفيذها من صباح الغد».

وامتنع أي من المشاركين عن الخوض في تفاصيل المقترحات. وقال عزرا انهم يريدون التحدث الى موردخاي أولا.

وقال عضو اخر بالمجموعة هو اسحق هاريل زعيم مستوطني الضفة الغربية السابق انه يعتقد ان الوقت حان لوضع مبادرة عسكرية سياسية جديدة بعد جمود دام سنوات في لبنان وكلف اسرائيل الكثير.

ويستخدم الجنود الاسرائيليون الطائرات لتجنب القنابل التي يزرعها مقاتلو حزب الله على الطرق والتي تسببت في مقتل عشرات الاسرائيليين.

ولقي ما يقرب من 200 جندي حتفهم في القتال مع المقاومة في لبنان منذ احتلت اسرائيل الشريط الجنوبي الذي يبلغ عرضه 15 كيلومترا في منتصف عام 1985.

وقال هاريل لراديو الجيش «يعمل الجنود الاسرائيليون اليوم في ظروف مستحيلة لا تعزز كثيرا من وجهة نظري السلام في الجليل ولا أمنهم الشخصي».

لبنان يصر على صيغة الارض مقابل السلام

■ بيروت ـ رويتر: قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاثنين انه لا يمكن استئناف محادثات السلام مع اسرائيل الا على اساس مبادلة الارض بالسلام وهي الصيغة التي اعتمدت في مؤتمر مدريد عام 1991.

وقال بويز للصحافيين في مطار بيروت قبل مغادرته الى باريس انه حتى هذه اللحظة لا تزال الحكومة الاسرائيلية تتمسك بالسياسات التي تتناقض تماما مع ما تم التوصل اليه في مدريد. واضاف انه لهذا السبب فليس بامكان لبنان استئناف هذه المفاوضات الا من حيث انتهت اي بالتمسك بمبدأ الارض مقابل السلام بمعنى التأكيد على الانسحاب الاسرائيلي والاتفاق بشأن التفاصيل.

وارسى مؤتمر مدريد الذي ضم الوفود العربية ووفدا اسرائيليا مبدأ الارض مقابل السلام كاساس لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتابع بويز ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحاول فرض رؤيته الخاصة للسلام وهو سلام مفروض يبتعد عن سياق ما تم الاتفاق عليه.

اسرائيل تطلق سراح سبعة لبنانيين

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة بلسان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل انه تم امس الاثنين اطلاق سراح سبعة لبنانيين من المحتجزين في معتقل الخيام الواقع في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

واوضحت الاذاعة ان قائد هذه الميليشيا اللواء المتقاعد انطوان لحد امر بالافراج عن المعتقلين السبعة بمناسبة عيد الفطر مضيفة انه سمح لهم بالعودة الى ديارهم في المنطقة المحتلة.

وكان قد تم الافراج عن ثمانية سجناء في بداية شهر رمضان من معتقل الخيام الذي يديره جيش لبنان الجنوبي تحت اشراف الجيش الاسرائيلي. ويحتجز في هذا المعتقل 200 شخص بدون محاكمة معظمهم من اللبنانيين المتهمين بممارسة انشطة معادية لاسرائيل.

وكثيرا ما نددت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان ولا سيما منظمة العفو الدولية بحالات التعذيب في هذا المعتقل الذي فتحه جيش لبنان الجنوبي مؤخرا امام اللجنة الدولية للصليب الاحمر وسمح لذوي المعتقلين فيه بزيارتهم.

دراسة: اسرائيل استخدمت الابعاد السياسي للتخلص من الكوادر البارزة والعودة ما زالت حلما

الخليل ـ من نجيب فراج:

صدرت في الاراضي الفلسطينية دراسة اعدها ناشط في مجال حقوق الانسان حول عمليات الابعاد والطرد الجماعي التي تعرض لها الفلسطينيون منذ تأسيس الدولة العبرية، سواء أثناء الحروب أو ما بينها.

وجاء في الدراسة التي اعدها الباحث محمد جرادات من مركز المعلومات البديلة ان اسرائيل مارست سياسة الابعاد الجماعي والفردي عبر طرق واشكال متعددة تركزت بصورة رئيسية في الابعاد السياسي، او في ابعاد احد اطراف العلاقة الزوجية من غير حملة صفة المواطنة، الى جانب الابعاد غير المباشر من خلال سلب حق الاقامة للمواطن بسبب السفر الى الخارج وانتهاء مدة تأشيرة العودة.

وحسب الدراسة فقد عمدت السلطات الاسرائيلية في حملات الابعاد المتعددة هذه الى استغلال التشريعات وقوانين الطوارىء التي سنت في عهد الانتداب البريطاني، بعد ان ادخلت عليها التعديلات التي تتلاءم وتفسيراتها الخاصة، وذلك بهدف النيل من التواجد العربي على الارض الفلسطينية وخنق الحركات الوطنية التي كانت تنشط في مقاومتها.

واشارت الدراسة الى ان الاشكال الثلاثة من الابعاد كانت تقوم بها السلطات الاسرائيلية يوميا ضد المجتمع الفلسطيني وهي تطال كافة الفئات الاجتماعية دون استثناء.

الا ان الباحث قال انه ركّز في دراسته هذه على الشكل الاول من الابعاد وهو «الابعاد السياسي»، الذي قال عنه انه طال عصب حركات المقاومة والرموز الفلسطينية، موضحا ان لجوء السلطات الاسرائيلية الى الابعادات الجماعية والفردية كان يأتي كاجراء عقابي ضد الفلسطينيين من سكان الاراضي المحتلة عام 1967.

ووفقا لمعطيات الدراسة فقد استهدفت اوائل حملات الابعاد الاسرائيلية العشوائية الجماعية بحق المواطنين الفلسطينيين بعد الاحتلال في العام 1967 ارهاب الشعب الفلسطيني الذي احتضن افواج المقاومة الاولى عقب الهزيمة، سعيا من السلطات المحتلة لاخماد جذوة المقاومة التي اخذت بالظهور والامتداد من الداخل.

وتضيف ان هذه الحملات تمت خوفا من امتداد عمليات المقاومة وانتشارها، الى جانب هدف استراتيجي آخر ذي مدى ابعد من ذلك وهو تفريغ الارض من مواطنيها، ومنع محاولة ظهور اي شكل من اشكال المقاومة الشعبية او الاحتجاج الشعبي الذي قد يخلق رفضا اوتحركا عربيا ودوليا ضدها.

ولكن السلطات الاسرائيلية اضطرت لاحقا الى التخفيف من ظاهرة الابعاد الجماعي جراء سلسلة الاحتجاجات والشكاوى العربية والدولية، وطورته الى شكل من اشكال الابعاد الانتقائي.

وقد ارفقت الدراسة جدولا باعداد المبعدين الذين قالت انهم ابعدوا بناء على الاسلوب الجديد ما بين عامي 1967 و1993، والذي ركز بصورة اساسية على اعداد المبعدين الى دولتين مجاورتين هما الاردن ولبنان، وهي على النحو التالي:

ـ اولا: المبعدون الى الاردن:

في العام 1967 (25) مبعدا، عام 1968 (69) مبعدا، عام 1969 (235) مبعدا، عام 1970 (406) مبعدين، عام 1971 (306) مبعدين، عام 1972 (91) مبعدا، عام 1973 (10) مبعدين، عام 1974 (11) مبعدا، عام 1975 (13) مبعدا، عام 1976 (2) مبعدين، عام 1977 (6) مبعدين، عام 1978 (9) مبعدين، عام 1980 (2) مبعدين، عام 1984 (1) مبعد واحد، عام 1985 (29) مبعدا، عام 1986 (10) مبعدين، عام 1987 (8) مبعدين، عام 1988 (32) مبعدا.

ـ ثانيا: المبعدون الى لبنان: عام 1991 (8) مبعدين، عام 1992 (12) مبعدا، الا ان القرار الغي في اللحظة الاخيرة جراء ضغوط خارجية، عام 1993 (385) مبعدا الى مرج الزهور.

كما اشارت الدراسة الى انه عقب انعقاد مؤتمر مدريد وبدء المفاوضات الثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، فقد انتابت بعض المبعدين حالة من الشعور بالامل في ان العودة سرعان ما ستتحقق، لا سيما ان اسباب النفي لم تعد قائمة بعد مرحلة المفاوضات الاولى، الا ان هذا الامل تلاشى عندما اقدمت حكومة العمل بزعامة رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين على ابعاد (415) فلسطينيا الى جنوب لبنان عام 1993.

ولفتت الدراسة الى ان هذا الامل لدى المبعدين عاد مجددا بعد حدوث الاعتراف المتبادل المعلق بين الطرفين كما ورد في اعلان المبادئ بينهما، والذي تم توقيعه في واشنطن في 13 ايلول (سبتمبر) 1993، مؤكدة انه وفقا لذلك فانه كان من الطبيعي ان يعد المبعدون انفسهم للعودة، نظرا لأن ابعادهم تم لاسباب تتعلق بخلفيتهم السياسية، ولكن ذلك لم يحدث، حيث خلت الاتفاقيات من الاشارة الى العودة الجماعية لهؤلاء المبعدين.

واضافت الدراسة انه في الوقت ذاته عاد عدد من المبعدين بواسطة السلطة الفلسطينية كموظفين او عاملين لدى الاجهزة المتعددة، كما عاد عدد آخر ضمن الاطار القانوني من خلال لجنة الاستئنافات العسكرية، التي تم تشكيلها بناء على مطالبة المؤسسات الحقوقية العاملة في المنطقة، وناشطين من المحامين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقسّمت الدراسة المبعدين الفلسطينيين الذين عادوا الى وطنهم الى اربع مجموعات وهي كالتالي:

ـ العائدون من مرج الزهور (جنوب لبنان): حيث عاد غالبيتهم، بعد أن أصروا على البقاء في منطقة واحدة ضمن اراض تعتبر تحت الاحتلال الاسرائيلي في جنوبي لبنان ورفضهم الانتقال لاماكن اخرى، مما ادى الى ممارسة ضغوط دولية ادت الى ايجاد حل لقضيتهم واعادتهم.

ـ العائدون في اطار السلطة الوطنية الفلسطينية: حيث عاد (88) مبعدا في اطار ما يسمى بمبادرات حسن النية، بعد التوقيع على اتفاق «اوسلو 1»، وذلك ما بين 30 نيسان (ابريل) 1993 وحتى ايار (مايو) 1994، كما عاد (141) مبعدا اخر على حساب اجهزة السلطة منذ اتفاق «اوسلو» وحتى اذار (مارس) الماضي.

ـ العائدون في اطار لجنة الاستئنافات العسكرية الخاصة بالمبعدين: حيث عاد ضمن هذا التصنيف حتى الان حوالي (75) مبعدا، وهم على النحو التالي: (5) مبعدين عادوا قبل اتفاق «اوسلو» عن طريق صفقة تبادل بين الجبهة الديمقراطية والحكومة الاسرائيلية، و(70) مبعدا اخر عادوا في فترة ما بعد اتفاق «اوسلو» وذلك بعد الترافع في قضاياهم امام لجنة الاستئنافات.

ـ العائدون ضمن قوائم المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة في قطاع غزة وعددهم (20) مبعدا.

وحسب الدراسة يتضح ان الغالبية العظمى من المبعدين الفلسطينيين والبالغ عددهم نحو (980) مبعدا ما زالوا يعيشون حياة للنفى رغم انتهاء اسباب الابعاد.

واقترحت الدراسة عددا من التوصيات بهدف تحريك قضية المبعدين منها اعادة تفعيل دور لجنة المبعدين في فلسطين والاردن، والتوجه من خلالها الى عائلات المبعدين واسرهم لتشكيل بؤرة نشاط مدعومة شعبيا كي تُسمع صوتها لكافة الاطراف.

كما تقترح تشكيل لوبي بين لجنة المبعدين واسرهم والمؤسسات الحقوقية والمنظمات الجماهيرية لطرح القضية في مختلف المؤسسات المحلية والدولية، بهدف ايجاد الحل لهؤلاء المبعدين واعادتهم الى وطنهم، باعتبار ذلك حقا شرعيا تكفله الشرعة الدولية، وباعتبار ان هذا الابعاد مخالف لهذه الشرعية اساسا.

كما اوصت الدراسة بالتوجه الى السلطة الفلسطينية وجهازها القضائي لادراج قضايا هؤلاء المبعدين ضمن اولوياتها خلال الاتصالات التي تجريها مع الاجهزة القضائية العربية والدولية للضغط على اسرائيل كي تلغي قرارات الابعاد التعسفية هذه.

يضاف الى ذلك مطالبة الوفد الفلسطيني المفاوض بتبني قضية المبعدين بصورة اكثر جدية وطرحها في جميع المسارات التفاوضية باعتبار ان قضية المبعدين هي من نتائج مقاومة الاحتلال حسب ما أسفر عن الاتفاق الذي تم توقيعه بين الجانبين، ومن هنا فلا يجوز اهمالها بل الضغط لابقائها حيّة امام الاسرائيليين.

كما اقترحت الدراسة قيام المجلس التشريعي الفلسطيني بدور في هذا المجال حيث قالت انه يمكن ان يلعب دورا ايجابيا ملحوظا في هذا الاطار من خلال اتصالاته مع المؤسسات التشريعية العربية والدولية، وعبر وضع قضية المبعدين على الطاولة التشريعية العربية والدولية، ومن خلال علاقاته مع الكنيست الاسرائيلي، الامـــر الذي يكمل خطوط دائرة العمل الشعبية والرسمية على مختلف المسارات.

هدم 210 بيوت شرقي القدس منذ عام 1988

الوجود العربي في القدس في خطر امام الزحف الاستيطاني

القدس ـ من سائدة حمد:

اكد مركز حقوقي ان عدد العائلات الفلسطينية في مدينة القدس (الشرقية) المحتلة التي تفتقر لوجود سكن ملائم لها يبلغ نحو 21 الف عائلة. واشار تقرير مفصل أعده مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الانسان عن واقع القدس في ظل الاحتلال الاسرائيلي الى ان تلك العائلات والتي يبلغ متوسطها 4 افراد تشمل من يعيشون في خيام او منازل تقطنها اكثر من عائلة واحدة او كهوف في قرى محيطة بالقدس كنتيجة مباشرة لسياسة تهويد المدينة والتي تقوم على هدم البيوت، وعدم منح تصاريح بناء، ومصادرة اراض وفرض ضرائب باهظة.

واوضح الباحث يونس العموري من المركز المذكور انه مع اقتراب البدء بمحادثات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والتي تشمل قضية القدس كمحور رئيسي بدأت اسرائيل بسياسة معلنة لتهويد المدينة عن طريق تهجير مواطنيها العرب مستخدمة مختلف الوسائل التي تنطبق على الارض والمنازل والانسان.

واشار التقرير الذي أمكن لـ«قدس برس» الاطلاع عليه الى أن اسرائيل هدمت نحو 210 بيوت في منطقة القدس منذ عام 1988 وحتى عام 1995، مشيرا الى أن عدد البيوت التي هدمت العام الماضي بلغ 32 منزلا.

وأوضح التقرير انه تبقى للفلسطينيين نحو 10 آلاف دونم من أصل 173 ألف دونم تشكلها المساحة الكلية لحدود بلدية القدس، اي ما يعادل 14 في المائة من المساحة الاجمالية، فيما تُركت مساحة 35 الف دونم بدون تخطيط، و129 الف دونم ستتم مصادرتها قريبا حيث صنفت على انها مناطق خضراء.

وأكدت احصاءات المركز الفلسطيني ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صادرت منذ التوقيع على اتفاق اوسلو بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في واشنطن ما مساحته 1070 دونما من الاراضي الجنوبية لقرى القدس، و2040 دونما من اراضي القرى التي تقع شمال القدس، حيث صودرت غالبيتها بهدف شق الشوارع الالتفافية.

وكشف التقرير عن نية سلطات الاحتلال الاسرائيلي ترحيل المواطنين القاطنين في مخيم شعفاط للاجئين. وكانت الخارطة التفصيلية قد صنفت المخيم المذكور والأراضي المحيطة به على أنها خارج حدود التنظيم.

وقال الباحث الفلسطيني ان اسرائيل تخطط لاقامة مستوطنة في الموقع، وما يؤكد ذلك هو العمل الذي يجري في شارع رقم (1) في تلك المنطقة، واضاف ان اسرائيل تستكمل بذلك بناء الجدار الشرقي من المستوطنات لمدينة القدس من اجل الوصل بين مستوطنات معاليه ادوميم والنبي يعقوب حيث تمثل منطقة مخيم شعفاط الفراغ الوحيد في هذا الجدار الاستيطاني الذي يلقى دعم وتأييد الجهات اليمينية والمتزمتة في الحكومة وبلدية القدس.

واشار الى أن سلطات الاحتلال انتهت من بناء الجدار الغربي الاستيطاني للقدس الشرقية حيث تقع مستوطنات بسغات زئيف، وراموت اشكول، وبجيش شعفاط، والمرتبطة جغرافيا مع مستوطنات القدس الغربية. وينطبق الحال ذاته على المنطقة الجنوبية حيث مناطق تلبيوت، وتل ابيب. وكانت اسرائيل أعلنت مؤخرا عزمها اقامة مشروعات سياحية مع بؤر استيطانية في جبل المكبر، وجبل ابو غنيم، والطور في ضواحي القدس.

وقال التقرير ان اسرائيل بدأت عام 1996 في مشروع الاستيطان داخل احياء القدس وهو ما اعلن عنه من بناء لمستوطنات جديدة في حي رأس العامود ومنطقة الشيخ جراح في «المنطقة الحرام» تحت ذريعة بناء فندق سياحي هناك، موضحا أن محاصرة القدس لمستوطنات ومحاولات البناء في قلبها ترافق مع اغلاق 12 مؤسسة فلسطينية كمحاولة لتغيير الامر الواقع فيما يتعلق بالمقدسات في المدينة والمتمثل بقرار المحكمة العليا الاسرائيلية بالسماح لمستوطنين يهود للمرة الاولى بدخول الحرم القدسي في منتصف العام المنصرم.

ونوه الباحث الفلسطيني الى السياسة العنصرية الواضحة ضد العرب في المدينة المقدسة واخطرها سحب الهويات وتجريد المقدسيين من حقهم في الاقامة بحجة تغيير مركز حياتهم، وقال «ان المخطط الاسرائيلي يهدف الى تخصيص عدد المقدسيين القاطنين ليصل الى 30 ـ 40 الف مقدسي فقط لضمان الاغلبية اليهودية في المدينة»، مشيرا الى أن عدد اليهود القاطنين في القدس الشرقية يبلغ نحو 160 الف مستوطن.

وأكد التقرير ان سياسة الضغط على المقدسيين شهدت تصاعدا ملحوظا العام الماضي بسبب الاجراءات الاسرائيلية، اضافة لمحاولة سلطات الاحتلال حمل المواطنين العرب على الهجرة.

واشار العموري الى نشوء ظواهر عنصرية تصل الى حد منع المقدسيين من سلوك شارع عام في باب العامود في القدس وقصره على اليهود.

رئيس بلدية أم الفحم: أجزاء من المسجد الاقصى آيلة للسقوط واسرائيل تحفر نفقا جديدا تحته

■ ام الفحم ـ ق ب: اكدت مصادر عربية في أرضي الـ48 قيام السلطات الاسرائيلية بحفر نفق جديد تحت المسجد الاقصى، وهو ما اعتادت السلطات الاسرائيلية على نفيه مرارا، محذرة من ان النفق الجديد يعد اكثر خطورة من «نفق المتزمتين» في الرواق الغربي للمسجد الذي اشعل افتتاحه مصادمات عنيفة مع القوات الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر) الماضي اوقعت حوالي 83 شهيدا فلسطينيا.

وقال رئيس بلدية ام الفحم داخل منطقة الخط الاخضر الشيخ رائد صلاح انه شاهد بنفسه نفقا يمر تحت المسجد الاقصى المبارك وقد مشى فيه وهو بعمق يقدر بحوالي 30 مترا تقريبا وبطول كيلو مترين، كما شاهد تصدعات وانهيارات ارضية في مناطق مختلفة تحت الاقصى، كان اخطرها تصدع قال انه اصاب الركن الجنوبي من سور المسجد الذي وصفه بانه ايل الان للسقوط، وان ذلك قد يحدث بين الحين والاخر.

واضاف الشيخ صلاح في رسالة وجهها الى القيادة الفلسطينية «انه اذا سقط هذا الحائط فإن قسما كبيرا من المتحف الاسلامي داخل المسجد الاقصى سينهار ـ كما قد يشمل هذا الانهيار اقساما اخرى داخل المسجد»، موضحا ان اجزاء من هذا النفق تمتد الى اسفل المصلى المرواني، والى اسفل الجزء الجنوبي من سور المسجد.

وقد عثر صلاح المسؤول في مجمعية الاقصى للدفاع عن الاوقاف والمقدسات الاسلامية، داخل منطقة الخط الاخضر خلال تجواله داخل هذا النفق على ادوات انارة، واضواء مشتعلة وادوات للحفر، وعلى كؤوس، اضافة الى انابيب لضخ المياه، موضحا في رسالته ان المستويات التي تم حفرها في هذا النفق تعود تاريخيا لحقبة العصر الاموي. يذكر ان الشيخ صلاح هو عضو في لجنة فلسطينية تم تشكيلها مؤخرا للبحث في حقيقة الانفاق التي تقـــوم بها السلطات الاسرائيلية تحت المسجد الاقصى بحجة البحث عن اثار يهودية في تلك المنطقة.

وكان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع قد حذر الاسبوع الماضي من مخاطر هذا النفق، معتبرا اياه انه اكثر خطورة من «نفق المتزمتين»، مؤكدا ان النفق الجديد هو اكثر عمقا واكثر طولا من سابقه، كما انه يمر تحت المسجد الاقصى المبارك مباشرة مما يشكل تهديدا فعليا لم يسبق ان تعرض المسجد لمثله سابقا.

كما لفت ابو العلاء الانتباه خلال الجلسة الى ما قيام منشأة سياحية استيطانية جديدة قرب حي المغاربة، مما سيؤدي الى تكاثر المستوطنين داخل اسوار البلدة القديمة، والى قيامها بفتح مصلى جديد لليهود وفي الجزء الجنوبي من سور الاقصى، الى جانب وضع لافتات عليه تحمل اسم «هيكل سليمان».

وحذر المسؤول الفلسطيني من المخاطر التي ستؤدي اليها اعمال الحفر الاسرائيلية المستمرة تحت المسجد الاقصى، والتي قــال انها ستؤدي بلا ادنى شك الى تفجير الاوضاع مجددا، مشيرا الى ان الاوضـــاع اذا انفجرت مجددا فانه سيكون من الصعب السيطرة عليها هذه المرة على خلاف الوضع السابق.

من جهته طالب النائب الدكتور حيدر عبد الشافي السلطة الفلسطينية بوقف جميع اتصالاتها مع الجانب الاسرائيلي، والعمل على طرح هذا الموضوع على الساحة الدولية لوضع حد لهذه الانتهاكات الاسرائيلية الخطيرة على الصعيد من جهة، واغلاق هذه الانفاق وترميم الاجزاء المهددة بالانهيار فورا من جهة اخرى.

تتوسع في كل الاتجاهات دون حدود

مستوطنة «الون موريه» مثال لقلق الفلسطينيين من الاستيطان

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

تبدو مستوطنة «الون موريه» شرقي مدينة نابلس في ساعات الليل كأنها حلقة بيضاوية تلف الجـــبال المطلة على الاغوار الفلسطينية من خلال سلسلة متواصلة من الاعمدة المضاءة بالوان زاهية، في حين تحيط بها قرى فلسطينية تكاد لا ترى في الليل من شدة حلكة الظلام وقلة الانارة فيها.

ففي عام 1980 ووسط سخط فلسطيني اقيمت مستوطنة «الون موريه» على مجموعة تلال تعود ملكيتها لمواطنين من قريتي دير الحطب وعزموط وتوسعت لاحقا لتزيد مساحتها عن 783 دونما.

ويقول مواطنون فلسطينيون ان المستوطنة انشئت على شكل تجمع صغير لا يتعدى بضعة منازل من البيوت الجاهزة المحمولة «الكرافانات»، ولكنها أخذت بالتوسع التدريجي والامتداد في كل الاتجاهات حتى غدت تسيطر على مناطق شاسعة من الاراضي المزروعة باللوزيات والزيتون. ويشير مواطن من عائلة قاسم باصبعه الى مواقع جديدة تم تشييدها مؤخرا من الجهة الشرقية الجنوبـــــية للمستوطنة قائلا «انها تكبر كالسرطان .. ولا ندري ان كان سيأتي اليوم الذي تصل فيه الى قلب قرانا او نصبح تابعين لها». وافاد قرويون من دير الحطب المجاورة لمدينة نابلس في الضـــــفة الغربية بان المســتوطنين اقاموا قبل عدة سنوات منطقة صـــــناعية بالقرب من المستوطنة تضم مصانع للمعلبات والجلود، وهي تستوعب الايدي العاملة من مواطني القرى المجاورة الى جانب مقبرة دفن 3 مستوطنين فيها فقط حتى الآن.

ويضيف الاهالي ان المستوطنين يسعون لربط «الون موريه» بالمرافق التابعة لها، وهو اجراء سيؤدي ـ حسب قولهم ـ الى التهام دونمات زراعية جديدة وتشكيل ذراع يحيط بنابلس شرقا مع استغلال الطريق الالتفافي القادم من مستوطنة «يتمار» والمقام على اراضي عورتا ويسهل على المستوطنين حرية التنقل بعيدا عن التجمعات السكانية الفلسطينية.

ويروي مواطن من عائلة اشتية من اهالي قرية سالم القريبة فصولا من معاناة المواطنين في القرى الفلسطينية المجاورة، ولا سيما التعرض لمزروعاتهم واتلافها وتكبيدهم خسائر فادحة. ويقول «رغم الشكاوى الا ان ممارسات المستوطنين الاستفزازية تواصلت وكادت ان تحدث في صيف العام الماضي مواجهة بين الطرفين».

ويحظر قادة المستوطنين على اهالي قرية دير الحطب العمل في المنطقة الصناعية كاجراء عقابي لهم بسبب تكرار حالات الرشق بالحجارة التي تعرضت لها سيارات المستوطنين اثناء مرورها بمحاذاة القرية.

وتؤكد مصادر فلسطينية ان هناك عشرات الشقق والمنازل الفارغة داخل المستوطنة، وان توسيعها امر غير مرتبط بالحاجة لمزيد من المنازل بل بهدف الامتداد والسيطرة على المزيد من الاراضي.

ومع ازدياد الحديث عن الاستيطان تبقى مستوطنة «الون موريه» معلما حيا وظاهرا امام انظار عشرات الاف الفلسطينيين الذين يقطنون نابلس ويشاهدون عبر نوافذهم هذه النواة تمتد وتتوسع في كل الاتجاهات نحو السيطرة والتحكم في المناطق الشرقيه للضفة الغربية.

اسرائيل تنوي انشاء 40 جزيرة لاستيعاب المهاجرين

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان اسرائيل تخطط لانشاء 40 جزيرة لحل ازمة الاكتظاظ السكاني لديها. وقالت صحيفة «الصانداي تايمز» ان تجمعات من الشقق الفاخرة ستبنى على السواحل لاستيعاب 20 الف شخص، بحيث تصطف مثل «سلاسل المرجان» من لبنان وحتى غزة.

وأضافت انه في الوقت الذي يستعد فيه الاسرائيليون للانسحاب من الضفة الغربية وفقا لاتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين، فانه تم اعداد خطط لبدء العمل في مشروع الجزر خلال السنوات الثلاث المقبلة.

ويحظى المشروع بدعم وزير البنية التحتية اريل شارون الملقب بـ«البلدوزر» لقدراته في تطبيق المشاريع على الواقع.

وسيتم البدء بانشاء 10 جزر على شكل حبة الكمثرى، مساحة كل منها كيلو متر مربع على بعد كيلو متر من الشاطئ. 4 من هذه الجزر ستكون قبالة مدينة تل أبيب، وجزر اخرى على سواحل اسدود وهيرتزليا ونتانيا وحيفا. ويأمل الاسرائيليون في استثمار هذه الجزر بحيث تصبح شبكة الاتصال التجاري بين اوروبا والشرق الاوسط عند تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

وتقدر تكلفة الجزيرة بنحو مليار دولار، وتزيد التكلفة نحو ثلاثة اضعاف بالنسبة للجزر المزمع تشييدها في تل أبيب مركز اسرائيل التجاري.

ومن المقرر ان يشـــرف كل موقع على البحر. وقال غيدالي شيليف من قسم الهندسة في جامعة حيفا ان «الجزر ستكون على افضل شواطئ البلاد».

لكن لم تجر دراسات كافية حتى الآن لمعرفة حجم تأثير هذه الانشاءات الكبيرة على الشواطئ الرملية.

وتواجه اسرائيل اكتظاظا سكانيا بسبب هجرات اليهود المتتالية من مختلف انحاء العالم، وبشكل خاص من الاتحاد السوفييتي. ويتوقع ان يزيد عدد السكان الاسرائيليين من 5 ملايين نسمة الى 6.2 مليون نسمة مع حلول

اعلن وعرفات تشكيل ثماني لجان مشتركة للمفاوضات

نتنياهو بحث مع وزرائه مدى الانسحاب من الضفة قبل توجهه لواشنطن

القدس - من جو ستريتش ويرانلي بورستون:

كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل ايام قليلة من زيارة جديدة له الى الولايات المتحدة الجهود لدفع عملية السلام مع الفلسطينيين.

فقد اجرى نتنياهو محادثات دامت ساعتين مساء امس الاول مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عند معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل. واتفق نتنياهو وعرفات على تشكيل ثماني لجان مشتركة لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي تبدأ عملها اعتبارا من الاحد المقبل.

ودعا نتنياهو امس الى اجتماع حكومي مخصص لعمليات إعادة الانتشار الاسرائيلي الثلاث المقبلة في المناطق الريفية في الضفة الغربية كما تعهد في اطار اتفاق الخليل المبرم في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وافاد شاي بازاك الناطق باسم نتنياهو ان مسؤولين أمنيين شاركوا في الاجتماع الحكومي وعرضوا بالتفصيل بنود اتفاقات اوسلو تمهيدا لعمليات اعادة الانتشار المقبلة.

وفي ايريز أعرب نتنياهو وعرفات عن ارتياحهما لنتائج اللقاء. وقال عرفات «اتفقنا على ان نبدأ خلال اسبوع البحث بالتفصيل في المشاكل العالقة». واضاف «نأمل ان تتم تسوية كل شيء في لجان قررنا تشكيلها وانه سيتم تطبيق البنود الواردة في اتفاق الخليل».

واكد نتنياهو من جهته «اعتقد ان الامر يتعلق باستئناف واعد لاتفاق الخليل. وتم التطرق الى جميع المشاكل بروح بناءة. وقدم كل جانب مطالبه وجرى الاجتماع في جو من التعاون».

ورحب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي شارك في الاجتماع الى جانب نتنياهو بنتائج اللقاء. وقال ليفي خلال مقابلة مع الاذاعة الرسمية صباح امس ان عرفات اظهر «عزما على الرد ايجابا على مطالبنا وهو يعمل مباشرة ضد البنية الارهابية».

وسيرأس ليفي والامين العام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي شارك في اجتماع ايريز ايضا، اعمال هذه اللجان. وقبل بدء اجتماعات هذه اللجان، ستجتمع لجنة اقتصادية مشتركة اعتبارا من هذا الاسبوع.

ومن المسائل الرئيسية العالقة التي ستبحثها اللجان استئناف المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين المسجونين في اسرائيل وتشغيل مطار ومرفأ في غزة وتنقل الفلسطينيين بين الضفة الغربية وقطاع غزة وعمليات اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي المقبلة من المناطق الريفية في الضفة الغربية.

وقال ليفي ان نتنياهو الذي يستعد لزيارة الولايات المتحدة هذا الاسبوع عقد جلسة خاصة لمجلس الوزراء امس الاثنين لاجراء مناقشات حول سحب مزيد من القوات من الضفة الغربية.

وعندما سئل ليفي امس هل سيناقش الوزراء مدى الانسحاب الاسرائيلي المقبل في الضفة الغربية المقرر ان يتم في الاسبوع الاول من اذار (مارس) قال لراديو الجيش «هذا بالتحديد هو موضوع مناقشة اجتماع مجلس الوزراء».

واوضح ليفي الذي وصف اجتماع نتنياهو وعرفات بأنه كان «بناء» ان مجلس الوزراء سيجري مناقشات حول ما اذا كان الانسحاب سيتم في مناطق تخضع حاليا للسيطرة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة او ما اذا كانت الاراضي الخاضعة حاليا للسلطة الاسرائيلية ستسلم ايضا للحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي انفراج لعملية السلام في كانون الثاني (يناير) سلمت اسرائيل 80 في المئة من مدينة الخليل بالضفة الغربية الى الحكم الفلسطيني بعد اشهر من الجدل مع الفلسطينيين وداخل الحكومة الاسرائيلية التي تضم احزابا يمينية ودينية.

وافاد ليفي بأن مجلس الوزراء سيتخذ قراره بشأن الانسحاب الاضافي على اساس الاعتبارات الامنية فقط. وكرر الاعراب عن اصرار اسرائيل على انها وحدها ستقرر طبيعة الانسحاب ومداه. وتصر منظمة التحرير على اجراء مفاوضات بهذا الشأن.

ومن جهة اخرى افادت اجهزة نتنياهو امس الاول ان هذا الاخير سيختصر مدة زيارته الرسمية للولايات المتحدة بسبب حادث اصطدام مروحيتين اسرائيليتين فوق شمال اسرائيل الثلاثاء الماضي الامر الذي اسفر عن مقتل 73 عسكريا اسرائيليا.

واوضحت هذه المصادر ان نتنياهو سيتوجه الاربعاء كما هو مقرر الى واشنطن حيث يلتقي الرئيس الامريكي لكنه سيغادر الولايات المتحدة السبت اي 48 ساعة قبل للموعد المحدد اصلا.

وكان حادث اصطدام المروحيتين وهو الاكبر في تاريخ الطيران العسكري الاسرائيلي، اضطر المسؤولين الاسرائيليين الى تعديل برامجهم بسبب الحداد الوطني الذي اعلن ومراسم دفن العسكريين.

فقد الغى نتنياهو لقاء كان مقررا مع العاهل الاردني الملك حسين الاربعاء في عمان وارجأ لقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كان مقررا الخميس.

المحكمة العليا في اسرائيل رفضت طلبا قدمته «منظمة ضحايا الارهاب العربي» لاطلاق متطرفين يهود

تسليم السجينات الفلسطينيات الى عرفات اليوم في الضفة الغربية

■ غزة - اف ب: اعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الاثنين ان السجينات الفلسطينيات الـ23 اللاتي ستفرج عنهم اسرائيل سيسلمون الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الثلاثاء في الضفة الغربية.

وقد وصل عرفات ظهر امس الى الخليل على ان يزور مدنا اخرى في الضفة الغربية في الايام القادمة كما صرح مستشاره نبيل ابو ردينة لوكالة فرانس برس.

وتوجه عرفات الى الخليل للاشراف شخصيا على التحضيرات للاستقبال الحافل الذي سيخصص للمعتقلات. وفي هذه المناسبة اعلن ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي منع الاسرائيليين من دخول القسم العربي من هذه المدينة.

وسبق ان شكا عرفات من التأخير في تطبيق مواضيع اخرى في اتفاق الخليل ومنها ادارة المطارات والموانئ الفلسطينية والافراج عن السجناء الفلسطينيين والمرور الحر بين غزة والضفة الغربية.

وقال شهود ان الرئيس الفلسطيني وصل الى الخليل قادما من غزة امس الاثنين لقضاء اخر ايام عيد الفطر في الضفة.

وقال الشهود ان عددا من كبار الشخصيات كان في استقبال عرفات لدى وصوله الى الخليل حيث يقضي يومين.

وهذه هي ثالث زيارة يقوم بها عرفات للخليل منذ ان سلمت اسرائيل 80 في المئة من مساحة المدينة للسلطة الوطنية الفلسطينية في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال هشام عبد الرازق المفاوض الفلسطيني المكلف مشكلة المعتقلين ان اطلاق سراح السجينات الـ23 الذي ينص عليه اتفاق الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) سيتم اليوم الثلاثاء. واضاف «سيتم الافراج عنهن وتسليمهم الى عرفات في المكان الذي سيكون موجودا فيه في هذا الوقت».

وقد رفضت المحكمة العليا في اسرائيل امس الاثنين طلبا قدمته «منظمة ضحايا الارهاب العربي» بعدم اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات.

واستند رئيس المحكمة في حيثيات الحكم الى حكم قضائي سابق صدر في الاتجاه نفسه في حالات مماثلة.

وكان يتعين الافراج عن تلك السجينات منذ عام طبقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي المبرم العام 1995. لكن السلطات الاسرائيلية رفضت اطلاق سراح اربع من بينهن لان «ايديهن ملوثة بدماء يهود».

ونتيجة لذلك رفضت المعتقلات الاخريات الخروج من السجن تضامنا مع رفيقاتهن الاربع.

وكان عبد الرازق طلب الافراج عن 29 فلسطينية مضمنا هذا العدد ست نساء القي القبض عليهن بعد اتفاقات 1995 لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض خلال اجتماعه الاخير مع ياسر عرفات في ايريز مساء امس الاول الاحد الافراج عن المعتقلات الست.

ابلغ نتنياهو امس الاول عرفات انه سيفرج عن 23 فلسطينية معتقلة كما هو مقرر، ولكنه لن يفرج عن اي سجينة فلسطينية اخرى.

واعلن المتحدث باسم نتنياهو ان رئيس الحكومة الاسرائيلية اكد لعرفات في لقاء على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل انه سيتم الافراج عن 23 فلسطينية على الفور، كما وعدت الدولة العبرية عند توقيع الاتفاق حول توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية في ايلول (سبتمبر) 1995.

واكد المتحدث شاي بازاك ان الفلسطينيات اللواتي اوقفتهن اسرائيل منذ توقيع الاتفاق لن يتم الافراج عنهن خلافا لما كان يرغب فيه عرفات. ولم يوضح عدد الفلسطينيات المعنيات بهذا التصريح.

وقال بازاك للصحافيين ان «الفلسطينيين قدموا لائحة اسماء، لكن اللائحة تتضمن اسماء بعض الاشخاص الذين اوقفوا بعد الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) 1995»، تاريخ توقيع الاتفاق الذي يطلق عليه اسم «اوسلو 2» في واشنطن.

وتمثل عملية الافراج عن السجينات وفاء من نتنياهو بآخر التعهدات التي قطعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة للفلسطينيين والتي كان اولها اعادة الانتشار الاسرائيلي الشهر الماضي في الخليل اخر مدينة في الضفة الغربية يشملها الحكم الذاتي.

وبدأ امس الاول في اسرائيل جدل حول ملائمة الافراج عن يهود قتلوا فلسطينيين بعدما اعلنت الحكومة نيتها الافراج عن فلسطينيات قتلن يهودا.



عرفات ورئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة اثناء زيارة الرئيس الفلسطيني لمدينة الخليل امس (رويتر)

وافادت رئاسة الحكومة ان نتنياهو امر في الوقت ذاته بالبحث في «امكانية الافراج عن يهود دينوا بارتكاب اعتداءات على العرب».

وابلغ وزير العدل تساحي هانغبي المحكمة العليا في اسرائيل انه سيرفض توقيع طلبات عفو عن يهود وعن فلسطينيات على حد سواء.

وشددت الوزارة في بيان ان «الوزير لا يريد عرقلة عمل القضاء» اذ ان طلبات الطعن التي قدمها سجناء يهود لا تزال موضع بحث.

وكان النائب مايكل كلاينر من تكتل الليكود (يميني حاكم) سلم قبل اسبوعين الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن عريضة وقعها 13 نائبا تطالب بالافراج عن 12 سجينا يهوديا.

ومن بين هؤلاء السجناء عامي بوبر الذي حكم عليه في ايار (مايو) 1990 بالسجن مدى الحياة لانه قتل ببندقية رشاشة سبعة عمال فلسطينيين في وجرح نحو عشرة اخرين في ريشون لتسيون قرب تل ابيب، ويورام شكولنيك الذي حكم عليه بالعقوبة ذاتها في العام 1993 لقتله فلسطينيا بعد ان اوثق يديه في مستوطنة سوسيا اليهودية قرب الخليل.

ويبرر كلاينر هذه العريضة «بالحرص على المساواة بين اليهود والعرب رغم ان العرب ارتكبوا القتل عمدا في حين ان اليهود قاموا بفعلتهم تحت ضغط تأثر كبير وفقط ردا على ما فعله العرب».

وقوبل هذا الاقتراح بانتقادات كثيرة لا سيما من قبل كاتب الافتتاحية عوزي بنزيمان في صحيفة (هآرتس). ووصف بنزيمان الاقتراح بانه «عنصري لانه يشجع اليهود على قتل العرب عبر اعطائهم الوعد بانهم لن يعاقبوا» مشددا على «هذا المنطق كان ليؤدي الى الافراج عن باروخ غولدشتاين لو كان حيا او حتى ايغال امير». وغولدشتاين هو المستوطن اليهودي الذي قتل 29 مصليا مسلما في الحرم الابراهيمي في الخليل العام 1994 في حين ان ايغال امير هو قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين.

واعلن يوفال غينبار الباحث في منظمة بتسليم الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان معارضته للافراج عن اليهود لانهم لم يحاكموا «بالقساوة ذاتها التي حوكم بها الفلسطينيون الذين صدرت ضدهم احكام مخالفة للقواعد القانونية الدولية».

في المقابل أعربت عائلات السجناء اليهود عن اسفها «للتمييز الفاضح بين السجناء العرب واليهود» وفق ما نقلت صحيفة (معاريف) امس الاول.

القدومي: مفاوضاتنا مع الاسرائيليين «حوار طرشان»

القاهرة - «القدس العربي»:

وصف فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية المفاوضات الجارية بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل بأنه حوار طرشان، مطالبا الدول العربية باستمرار وقف أجراءات التطبيع مع اسرائيل وتنفيذ مقررات القمة العربية الاخيرة في القاهرة.

وقال القدومي في تصريحات صحافية اثناء زيارته للقاهرة للالتقاء بالمسؤولين المصريين لبحث اخر تطورات التفاوض مع الجانب الاسرائيلي «ان اسرائيل لن تلتزم بتنفيذ اتفاقات يتم التوصل اليها مع الفلسطينيين، وتسعى لتأجيل سحب قواتها من المناطق (ب، ج) حتى شهر آب (اغسطس) من العام المقبل، بهدف تكثيف وجودها الاستيطاني فيها لنسف جميع ما تم الاتفاق بشأنه.

ودعا القدومي الى انشاء صندوق عربي - فلسطيني تساهم فيه كافة الدول العربية بحصص ثابتة وتخصص أمواله لشراء الاراضي الفلسطينية التي يتعرض اصحابها لضغوطات صعبة من قبل اليهود للتخلي عنها او بيعها، كي لا تقع في ايدي المستوطنين، ومن ثم الانتقال الى مرحلة شراء اراضي المستوطنات وخلع المستوطنين منها، مؤكدا ان الضغط على المستوطنين سيجبرهم على بيع جميع الاراضي التي يسيطرون عليها.

واوضح القيادي الفلسطيني انه يهدف من جولته الحالية التي تشمل مصر وسورية والاردن الى احياء التنسيق بين دول الطوق العربية، لمنع الدولة العبرية من الايقاع بين الاطراف العربية المشاركة في عملية السلام الحالية، معربا عن امله في ان يعقد اول اجتماع قادم لهذه الدول خلال الشهر المقبل برعاية جامعة الدول العربية.

ورأى في تنفيذ قرارات قمة القاهرة الاخيرة، واستمرار الدول العربية رفض التطبيع او التعاون مع الدولة العبرية الضمانة الوحيدة لاجبارها على التراجع عن مواقفها المتشددة تجاه اطراف التفاوض العربية المختلفة، والتي ستضطرها الى الالتزام بمقررات مؤتمر مدريد والقبول بمبدأ الارض مقابل السلام.

وحث المتحدث الفلسطيني الولايات المتحدة الامريكية على اعادة النظر في مجمل سياساتها السابقة تجاه عملية السلام في المنطقة، وعلى اتخاذ جانب الحياد بين اطراف النزاع، لتمكين عملية السلام في المنطقة من الوصول الى هدفها المنشود بأسرع وقت ممكن وهو ما لم يتم في الفترة السابقة حيث «كانت الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل وتتحيز لها بسبب وبدون سبب، وهو ما عطل مفاوضات اوسلو والخليل كل هذه السنوات».

كما دعا الاتحاد الاوروبي ودوله الى لعب دور مواز للدور الامريكي في هذه العملية، وعدم ترك الساحة للامريكيين بمفردهم، مشيدا بالعلاقات الجيدة التي تربط دول المنطقة بدوله.

واستنكر القدومي الذي يعارض اتفاقات «اوسلو» السياسات الاسرائيلية الهادفة الى بيع وحدات استيطانية جديدة للمستوطنين اليهود المتطرفين في الاراضي الفلسطينية، بهدف التوسع الاستيطاني اليهودي فيها.

وحذر من تأثيراتها السلبية التي قد تنسف عملية السلام من اساسها وتعيد الاوضاع في المنطقة الى نقطة الصفر، مشددا في الوقت ذاته على انه «لا بد من وقف هذه للهازل الاسرائيلية فورا، وبيع هذه الشقق للاجئين الفلسطينيين والسماح لهم بالعودة الى مدنهم وقراهم الاصلية».

بعد قرار اتخذه الحاخام الاكبر في بريطانيا

عودة الخلاف حول «الهوية الدينية» بين يهود متزمتين وليبراليين

لندن - «القدس العربي»:

أثار قرار الحاخام الاكبر لليهود في بريطانيا حضور حفل تأبين للرابي هيوجو غرين احد اعضاء الحركة الاصلاحية اليهودية جدلا كبيرا في اوساط المجتمع اليهودي البريطاني.

ويدور هذا النقاش حول قرار ساكس حضور الحفل في اوساط الارثوذكس واليمين المتطرف الذي لا يعترف اصلا بوجود «حركة اصلاحية او تقدمية» ولا يخفي كرهه لهذه الجماعات التي «شوهت التعاليم الدينية اليهودية» و«باعت اليهودية» كما تعتقد هذه الحركات.

ويستمر النقاش حول قرار الحاخام منذ اسابيع ولكنه وصل الى نقطة فاصلة قبل أسبوع عندما شجب حاخامات من اليمين المتطرف قرار الحاخام الاكبر ونعتوه شخصيا بـ«شيلول هاشيم» اي المجدف. ويعتبر هذا الاحتجاج من قبل التجمعات العبرية الارثوذكسية في بريطانيا حادثا غير مسبوق في تاريخ المجتمع اليهودي في البلاد.

وقد حاول الدكتور ساكس ان يلطف الاجواء ويقدم تفسيرا منطقيا لطبيعة حضوره التأبين، حيث قال انه سيحضر الاحتفال بصفته رئيسا للمجلس المسيحي - اليهودي وليس بصفته الحاخام الاكبر لليهود.

ويكمن وراء هذا الخلاف والتناحر المرير الخوف المتزايد لدى المسؤولين اليهود من انقراض المجتمع اليهودي في بريطانيا عبر اندماجه في المجتمع الغربي او من خلال عناده ورفضه الدائم للتكيف والتواؤم مع العالم العلماني.

ويقدم تناقص عدد اليهود مبررا لمخاوف هؤلاء، فبعد الحرب العالمية الثانية بلغ عدد اليهود البريطانيين 440 الفا، في حين وصل عددهم في العام الماضي الى 300 الف، كما ان العدد في تنازل مستمر حسب الاحصاءات.

وتشير الاحصاءات الى أن ما نسبته 40 في المئة من افراد المجتمع اليهودي (في بريطانيا) ليس لهم انتساب الى اي كنيس او معبد يهودي، وما يقارب 45 في المئة بين الرجال في عمر ما بين 20 و49 عاما متزوجون من خارج المجتمع ويعيشون مع نساء غير يهوديات.

وتنبع المخاوف التي يثيرها انتشار ظاهرة الزواج المختلط لدى اليهود من ان المرأة هي الطرف الاهم والاساس في تحديد انتماء المولود للديانة اليهودية، في حين ان الرجل اليهودي الذي يتزوج امرأة غير يهودية لا يعد ابناؤه يهودا حسب تعاليمهم الدينية. ومن هنا فان اعضاء طائفتي الحاسيديم المتطرفة ولوبافيتش (وهما تشكلان 3 في المائة من اعضاء المجتمع اليهودي) يكرهون التقدميين والليبراليين من امثال غرين، ويكرهون الليبراليين المحافظين من امثال الدكتور ساكس.

وكثيرا ما نُظر الى الدكتور ساكس على انه الحاخام الاكبر لكل اليهود في بريطانيا، ولكنه يرأس في الحقيقة الكنيس الموحد وجزءا من الجماعات الارثوذكسية التي تمثل 40 في المئة من اليهود.

وقد علق كاتب عمود في صحيفة (جويش تربيون) ويدعى بن يتزتشوك على قرار ساكس حضور الاحتفال بوصفه «كمن يقفز الى الجوقة ليقوم بتمجيد رجل قضى 30 عاما من حياته قائدا لجماعة تنكر صحة واصالة التوراة وتوافق على الزواج المختلط وتقوم بعقود زواج ليست متوافقة مع قوانين موسى واسرائيل».

وفي مقابلة تم اجراؤها مع احد اعضاء الارثوذكسية المتطرفة قام بالتهجم على الليبراليين والمعتدلين واعتبرهم «مجرمين - آثمين يقومون بتحليل اولاد الحرام (ممزيرم) لعشر اجيال قادمة».

ولم تنفع محاولات الدكتور ساكس لجمع افراد المجتمع وتهدئة الخواطر فيه.

ولكن موقف اليمين المتطرف يظل عاملا مهما في اي عملية اصلاح، ويعتقد خاييم بيرمينت الذي يهاجم اليمين المتطرف ان اليمينيين «ليسوا فقط بلا عواطف، بل انهم يكرهون اي نوع من العواطف عند غيرهم».

واضاف قائلا «يتساءل كثيرون عن نوع الرب الذي يعبدونه، انه بالتأكيد ليس رب العدل والرحمة والغفران، ولكنه نوع من الرب المظلم - حقود يشبه الاله مولوخ (إله الساميين)».

وفي المقابل يعتقد اليمينيون الارثوذكس ان موقفهم ينبع من محاولاتهم الحفاظ على الهوية اليهودية، فهم يرون ان العلمانيين اليهود سينجحون في تحقيق ما فشل أودلف هتلر فيه خلال الحرب العالمية الثانية من القضاء على اليهود. وليست حالة القلق والتشوش هذه مقصورة على الارثوذكس واليمينين، فقد عبر اليهود الليبراليون عن تشوشهم ايضا، متسائلين عن معنى هويتهم.

ففي رسالة وردت الى صحيفة (نيومون) تساءل كاتبها عن سبب اخفاء بعض اليهود لديانتهم او تغييرهم لاسماءهم من اجل الحصول على ترفيعات وتطوير مركزهم في العمل. ويمكن اعتبار الاشكالية القائمة في سياق المجتمع اليهودي البريطاني تدور حول كون الجماعات المتعارضة او المتناحرة فيما بينها لا تتفق كثيرا على تعريف من هو اليهودي، فاذا كانت الام غير يهودية فان دين الاب لا علاقة له بهوية الابن الدينية.

كما ان من الممكن في نظر اليهود ان يعتنق شخص ديانتهم ولكن لا توجد وسائل متفق عليها او قوانين معترف بها لدى جميع الاطراف في هذا الشأن، اذ يعتقد الارثوذكس ان على من يريد اعتناق اليهودية ان يقضي مدة ثلاث سنوات اجبارية في الدراسات التوراتية.

في حين يجادل الليبراليون والتقدميون في ذلك ويطالبون بتيسير عمليات الاعتناق وتسهيلها، ويقولون ايضا ان تعقيد هذه الاسس والسبل سيؤدي الى زيادة عمليات الزواج من خارج المجتمع اليهودي.

ولا يعترف الارثوذكس باي اعتناق لليهودية تم في المعابد او الكنس التي يديرها التقدميون والليبراليون.

يشار الى ان الجماعات الارثوذكسية والمتطرفة لم تحظ في السابق بشعبية بين اليهود البريطانيين حيث كانت تمثل اقلية دائما، ولكن نوعا من الاحياء الديني تشهده حركتا الحاسيديم ولوبافيتش جعلهما تجتذبان اليهما اعدادا كبيرة من الشباب.

ويعيش افراد طائفة الحاسيديم في غيتوهات خاصة بهم في لندن ومانشستر، فيما تركز جماعة لوبافيتش التي نشأت في القرن الـ18 في بولندا على اليهود العلمانيين، وهي تعرض عليهم فرصة اعادة اكتشاف الدين، اذ يعتقد الكثير من الشباب ان الحركات الاصولية المتطرفة ساعدتهم على الشعور بهويتهم الدينية واكتشافها.

وتبقى اشكالية الهوية اليهودية الذين يعيشون في غير اسرائيل بين الابادة والانقراض حاضرة في النقاشات اليهودية. وقد اعاد قرار الحاخام جوناثان ساكس حضور حفل تأبين غرين من جديد مسألة الهوية التي ستتأثر بتصرفه الى الواجهة، لان مشاركته قد تؤدي الى تشويه التقاليد اليهودية.

واعتبر كاتب في صحيفة (جويش كرونيكل) اليهودية في لندن ان هذه المشاركة «ستكون حدا فاصلا وعلامة هامة في انحسار الكنيس اليهودي الموحد وانحداره في بريطانيا».

توقع زيارة عرفات لروسيا

■ موسكو - رويتر: يرجح ان يزور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موسكو الاسبوع المقبل وقال مسؤول فلسطيني امس الاثنين ان عرفات سيجري محادثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وقال المسؤول بمكتب البعثة الفلسطينية في موسكو «من المؤكد ان اجتماعا سيعقد مع الرئيس، سيناقشان العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط».

ولم يعلق الكرملين على الزيارة ولكن متحدثا باسم وزارة الخارجية الروسية قال ان الزيارة المقرر ان تتم في 18 و19 من شباط (فبراير) متضمنة في جدول الاعمال ولكنه اوضح ان الترتيبات لم تبدأ بعد.

ويتوقع زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لموسكو في اذار (مارس) ولكن لم يتحدد بعد موعد دقيق للزيارة. وسيزور نتنياهو واشنطن خلال هذا الاسبوع لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وزير داخلية اسبانيا يقطع زيارة اسرائيل بسبب انفجار

■ القدس - رويتر: قال متحدث ان انفجار سيارة ملغومة في اسبانيا دفع وزير الداخلية خايمي مايور اوريجا الى قطع زيارته لاسرائيل امس الاثنين لكي يطير الى موقع الهجوم.

وانهى الوزير زيارته قبل يوم من الموعد المقرر لانتهائها ليطير الى مدينة غرناطة الجنوبية حيث قتل شخص واصيب سبعة اخرون بجروح في الانفجار الذي يعتقد ان ثوار الباسك الانفصاليين هم الذين نفذوه.

وقال المتحدث «اعتقد اننا سنعود الى غرناطة خلال ساعتين او ثلاث ساعات».

وفي اسبانيا قالت وزارة الداخلية ان الانفجار الذي وقع بالقرب من قاعدة عسكرية شنه على الارجح ثوار الباسك الانفصاليون الذين يحاربون منذ 29 عاما لاقامة دولة مستقلة للباسك.

وقال الوزير الذي اجرت معه الاذاعة الاسبانية حوارا في وقت سابق ان الهجوم يدل على ان الحكومة يجب الا تدخل في محادثات مع ثوار الباسك.

وزير الدفاع الفرنسي يبدأ اليوم الثلاثاء زيارة رسمية لاسرائيل

■ باريس - اف ب: يغادر وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون ظهر اليوم الثلاثاء باريس متوجها الى اسرائيل في زيارة رسمية تستمر 48 ساعة في اطار «تجديد» العلاقات الثنائية في مجال الدفاع.

واوضحت مصادر في وزارة الدفاع ان هذا «التجديد» يأتي بعد عقدين من «التعاون الفاتر». وشددت على ان ميون الذي يقوم بأول زيارة لاسرائيل بصفته وزيرا للدفاع، سيؤكد مجددا «التصميم» الفرنسي في اطار الاتحاد الاوروبي على رؤية عملية السلام تفضي الى نتائج.

واضافت مصادر الوزارة ان هذه الزيارة تأتي بعد اشهر قليلة من زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك وقبل زيارة لوزير الخارجية هيرفيه دوشاريت.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قام قبل نحو عشرة ايام بزيارة رسمية لفرنسا اكد في ختامها ان «الصداقة» القائمة بين البلدين «ستأخذ دفعا واعدا للغاية».

ومن المقرر ان يجري وزير الدفاع الفرنسي محادثات مع غالبية المسؤولين الاسرائيليين الكبار باستثناء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي سيكون خارج اسرائيل. ويلتقي ميون على وجه الخصوص الرئيس عيزر ويزامن ووزير الخارجية رئيس الوزراء بالوكالة ديفيد ليفي ومع نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي.

ويلتقي ميون ايضا اعضاء في البرلمان الاسرائيلي ومسؤولين عسكريين كبارا وسيضع اكليلا من الزهر على نصب ضحايا المحرقة «ياد فاشيم» وعلى ضريح رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين.

وفي ما يتعلق التعاون العسكري يحافظ الجانب الفرنسي على بعض التكتم مشيرا الى ان الاسرائيليين طوروا صناعات دفاعية قوية وعلاقات وثيقة جدا مع الولايات المتحدة.

لكن التعاون ليس معدوما فقد ابرمت فرنسا عقدا في مطلع العام 1996 لشراء اربع طائرات استكشاف من دون طيار من طراز «هانتر» من شركة «اسرائيلي ايركرافت انداستري».

ورفضت السلطات الفرنسية حتى الان الكشف عن قيمة هذا العقد لكن الصحف والمجلات المختصة في شؤون الدفاع ذكرت انها بحدود مئة مليون فرنك فرنسي.

السويد تبحث عن تعاون دفاعي مشترك مع اسرائيل

■ استوكهولم - ق ب: قالت مراسلة وكالة «قدس برس» في استوكهولم إن وفدا رفيع المستوى من وزارة الدفاع السويدية توجه امس الاول الى اسرائيل فيما يشكل خطوة أولى نحو بحث الجانبين في توقيع اتفاق للتعاون الدفاعي المشترك.

وقالت مصادر في الحكومة السويدية إن الوفد الذي يضم مسؤولين وخبراء من وزارة الدفاع والجيش يسعى للافادة من الخبرة والتكنولوجيا العسكرية الاسرائيلية، وخاصة في مجال تطوير التقنيات الدفاعية.

وأضافت أن الوفد يحمل أفكارا بشأن التعاون في مجالات أمنية والى جانب أبحاث تتعلق بأنظمة الرقابة والاستطلاع. وتأتي الزيارة في وقت تبنت فيه السويد برنامجا تقشفيا لخفض نفقاتها في المجال الدفاعي بعد أن انحسر الصراع بين الشرق والغرب وبدت حاجة الدولة ماسة لمزيد من السيولة.

حكومة اسرائيل تسدد موقتا فاتورة تليفون السلطة الفلسطينية

■ القدس - رويتر: قالت شركة بيزيق اسرائيل تليكوم للاتصالات امس الاثنين ان الحكومة الاسرائيلية دفعت 60 مليون شيكل (18.1 مليون دولار) للوفاء بفاتورة مكالمات هاتفية تدين بها السلطة الفلسطينية.

وقالت الشركة في بيان «ستخصم الخزانة هذا المبلغ... من مبالغ يفترض ان تحولها الى السلطة الفلسطينية وتعطيه لشركة بيزيق بأسرع ما يمكن».

وبمقتضى الاتفاق الاقتصادي بين اسرائيل ومنظمة التحرير تسلم الحكومة الاسرائيلية لسلطات الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية ايرادات الضرائب التي يتم تحصيلها من الفلسطينيين العاملين في اسرائيل.

وقالت بيزيق انها ستدفع الان للخزانة 45.5 مليون شيكل رسوما عن الربع الاخير من العام الماضي. وكانت الشركة تحتجز هذا المبلغ لحين تسوية فاتورة السلطة الفلسطينية.

وشكت السلطة الفلسطينية مرارا من الصعوبات الاقتصادية الناجمة اغلاق اسرائيل للضفة والغربية وغزة وتأخر وصول المساعدات الدولية.

الشرطة توسع فريق التحقيق في قضية المستشار القانوني لنتنياهو

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الاثنين ان الشرطة الاسرائيلية قررت امس الاول توسيع فريقها الذي يحقق في قضية تعيين مستشار قانوني للحكومة تم التراجع عنه والتي سيستجوب في اطارها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول عن التحقيقات في قيادة الشرطة المفوض ساندرو مازور قوله ان اتساع التحقيق الجاري اقنعه بضرورة تلبية طلب الاستعانة بمحققين اخرين. واضاف ان ثمانية اشخاص وليس ستة سيكلفون التحقيق في هذه القضية ابتداء من امس الاثنين. وقد اثار تعيين روني بار - اون المقرب من نتنياهو والذي تراجعت عنه الحكومة في منصب المستشار القانوني الفائق الاهمية فضيحة سياسية قانونية قبل اسبوعين.

وفتح تحقيق جنائي اثر معلومات افادت ان رئيس حزب شاس المتطرف (10 نواب) ارييه درعي فرض على رئيس الوزراء تعيين بار - اون. ولحمل نتنياهو على تلبية طلبه هدد درعي بحمل حزبه على ان يصوت ضد الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني حول الخليل والعمل على اسقاط الحكومة.

وسيتم الاستماع الى افادة نتنياهو مطلع الاسبوع المقبل لدى عودته من الولايات المتحدة حيث سيستقبله الرئيس بيل كلينتون. واوضحت رئاسة مجلس الوزراء في القدس امس الاول ان نتنياهو وافق على الادلاء بشهادته في القضية. وقال مصدر في الشرطة ان المفوض ياكوف غروسمان الذي يرأس فريق المحققين سيتوجه الى مكتب نتنياهو للاستماع الى شهادته موضحا ان رئيس الوزراء ليس مشتبها في التآمر في هذه القضية.

واعلن المصدر ان استجواب رئيس الوزراء جزء من المرحلة الاولى من التحقيق الذي سينتهي في نهاية الاسبوع المقبل مضيفا ان 16 شاهدا تم الاستماع اليهم حتى الان.

شركة اسرائيلية تمثل مجموعة «سوني» ستقيم ستوديو تلفزيونيا في الخليل

■ تل ابيب - اف ب: صرح متحدث باسم شركة «يشيباره» التي تمثل في اسرائيل المجموعة اليابانية «سوني» ان الشركة وقعت مؤخرا عقدا مع السلطة الفلسطينية لاقامة ستوديو للتلفزيون في الخليل في الضفة الغربية.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس ان «المشروع الذي تقدر كلفته بمليون شيكل (حوالي 300 الف دولار) مخصص لوزارة التربية الفلسطينية وسيقام في مكان قريب من مخيم العروب قرب الخليل».

واضاف المتحدث نفسه الذي طلب عدم ذكر اسمه «انها ليست سوى بداية ولدينا الكثير من المشاريع التي تنفذ مع الفلسطينيين».

واوضح ان ستوديو الخليل سيجهز خصوصا بثلاث كاميرات ومعدات للمراقبة والمؤثرات البصرية وجهاز لمزج الاصوات وجهاز لطباعة الحروف جميعها من انتاج «سوني» و«اي.في.اس».

لتجنب مزيد من التدهور في العلاقات بين البلدين

فرنسا قررت دخول الجزائر من الباب الاوروبي

باريس ـ «القدس العربي»:

رغم الموقف الحازم الذي ابداه وزير خارجية الجزائر من تناول الحكومات والدبلوماسيات الاجنبية لشؤون بلاده، ورغم محاولة دوشاريت والان جوبيه استدراك العلاقات الفرنسية الجزائرية وانقاذها من تدهور اخر، رغم كل هذا تبدو شؤون الازمة الجزائرية الغامضة فالتة من ايدي اصحابها على المستوى الدبلوماسي والسياسي الخارجي.

وقد فرض التدهور الأمني الاخير في الجزائر ان تصبح مدرجة في احاديث وخطب وتصريحات المسؤولين في الدول المجاورة للجزائر، خاصة في القارة الاوروبية. واحد دلائل هذا الاهتمام والتحول ان الرئيس الفرنسي الاسبق جيسكار ديستان ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي حاليا، استدعى لجنته في اجتماع طارىء خصص للوضع في الجزائر، تلي بمؤتمر صحافي عقده ديستان وادلى فيه بتصريحات كان من شانها ان تؤثر فعلا على علاقات بلده بالجزائر. واخطر ما في الامر ان جيسكار استند في تصريحاته الى مواقف هيرفيه دو شاريت وزير الخارجية الفرنسي، الذي قال عنه ديستان انه يؤيد الموقف الفرنسي بشأن اشراك كل القوى السياسية الجزائرية في الانتخابات، ومنها ـ ضمنا ـ الاسلاميين، دون ان يشير صراحة الى جبهة الانقاذ.

وقد دفع هذا الموقف والاقوال التي ازعجت الحكومة الجزائرية وكانت وراء المؤتمر الصحافي الذي عقده احمد عطاف، دفعت موظفي وزارة الخارجية الفرنسية الى توزيع التقرير الذي قدمه دو شاريت امام لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان، حتى تسد باب المضاربات والمزايدات، علما ان التقرير قدم في جلسة مغلقة وضيقة. لكن صحيفة «لوموند» الفرنسية قالت ان التقرير الموزع للاستعمال العمومي قد تصرف فيه موظفون في الخارجية واختصروا منه فقرات وعبارات كانت لن تعجب الحكومة الجزائرية، منها ما يتعلق بعجز السلطة الحاكمة في الجزائر عن مواجهة الوضع بغير القمع، ومنها ايضا «انتقاد وخيبة امل من خطاب الرئيس زروال» الذي حمل مسؤولية الانهيار الامني لـ«اطراف اجنبية» وجماعة «العقد الوطني» الموقع اواخر 95 في العاصمة الايطالية.

غير ان ما لفت انتباه المراقبين في العاصمة الفرنسية مؤخرا ان فرنسا باتت تشعر بحرج كبير من تعاملها مع الملف الجزائري الذي «احتارت» في شأنه، ولذلك ـ حسب ذات المصادر ـ اهتدت حكومة آلان جوبيه، بعد ان لم ينفعها الصمت الذي اتبعته منذ نحو سنتين، الى التعامل مع الشأن الجزائري في نطاق اوروبي ومتوسطي. وفي مقدمة الدول التي جرتها فرنسا الى الاهتمام اكثر بالموضوع الجزائري، ايطاليا واسبانيا، ثم بدرجة اقل البرتغال. وكانت الخطوة الاولى انشاء قوة اوروبية تشكل اساسا من وحدات عسكرية من الدول المذكورة. ثم برزت الخطوة التالية في تصريح نائب وزير الخارجية الايطالي قبل عشرة ايام وقوله ان ايطاليا ستطرح مبادرة بغرض ايجاد طريق للسلام في الجزائر.

كما مارس النواب الفرنسيون ضغوطا على زملائهم في البرلمان الاوروبي بغرض اتخاذ موقف ما من احداث الجزائر. غير ان قلة اهتمام النواب الاخرين خاصة الممثلين لدول من شمال اوروبا، وانصراف اخرين الى شؤون تهم بالاساس مستقبل اوروبا الموحدة حال دون اتخاذ البرلمان الاوروبي موقفا حازما مثل الذي تمناه النواب الفرنسيون من الموضوع الجزائري. ومع ذلك يمكن القول ان فرنسا افلحت في ادخال الموضوع الجزائري الى كواليس وقاعات مقر البرلمان الاوروبي، اذ بات موضوعا دائم الحضور دون ان يبت فيه البرلمان بشكل واضح وموقف نهائي.

ويعتقد مراقبون جزائريون في العاصمة الفرنسية ان باريس افلحت ـ بذكاء ـ في احالة هذا الموضوع على النواب في البرلمان الاوروبي، باعتبار الاخير هيئة لا تمثل بالضرورة مواقف الحكومات. ورغم اختلاف الكتل الحزبية المشكلة له من نواب فرنسيين وغيرهم من الموضوع الجزائري، لكن الامر في النهاية لا يعدو كونه تعويضا عن الصمت الذي التزمته باريس منذ انتخاب جاك شيراك رئيسا لفرنسا في صيف 1995. هذا الصمت الذي بدا كفراغ انتقده معارضون لشيراك وجوبيه وجزء من المثقفين الفرنسيين.

ولا تستبعد مصادر «القدس العربي» ان تكون الحكومة الجزائرية مطلعة على اسرار الموقف الفرنسي الذي يعني في ظاهره «عدم التدخل في الشؤون الجزائرية لان الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة». وانطلاقا من ادراكها لهذه (الاسرار) تعاملت السلطة الجزائرية مع الموضوع بطريقتها الخاصة. من ذلك مثلا التباطؤ في تجديد اتفاق مالي مع باريس منذ 1994، بحيث استدعت باريس وزير المالية الجزائري لزيارة عمل بغرض مناقشة الموضوع. ومن ذلك ايضا المشكلة العالقة بين الخطوط الجوية الجزائرية و«اير فرانس» (الخطوط الجوية الفرنسية) والتي هي في جوهرها معلقة بين حكومتي البلدين. وفي هذه القضية تحمل باريس الجزائر «عدم الاكتراث والتردد في حسم الموضوع».

واذا اضيف الى ما ورد آنفا توجه الحكومة الجزائرية بشكل ملحوظ نحو تفضيل التعامل مع المصالح الامريكية اولا ثم الاوروبية غير الفرنسية ثانيا، يدرك المرء بسهولة ان الجزائر اختارت لنفسها طريقا خاصا للتعامل مع الموضوع الشائك.

وكانت الحصيلة المنطقية لهذا الموضوع ان انخفضت المعاملات التجارية بين البلدين بنسبة 16 في المئة خلال العام الماضي. والى ان رجال الاعمال والصناعيين الفرنسيين بدأوا يمارسون ضغوطا على حكومة بلادهم التي اقتنعوا انها تسير في طريق خسران سوق التصدير والاستثمار الجزائرية لصالح شركاء اوروبيين وغير اوروبيين. ويعتبر الصناعيون وبعض الاكاديميين الوجه الخفي والمؤثر في «السياسة الجزائرية» التي تتبعها فرنسا، لأن المصالح الفرنسية في الجزائر تمتد الى معاملات تجارية واقتصادية ووجود ثقافي، وعلاقات اجتماعية وثقافية هي التي تصنع السياسة وليس العكس. وربما كان هذا الواقع احد اسرار العلاقات الجزائرية الفرنسية غير الطبيعية وغير العادية اطلاقا. والى جانب هذا الكم من الضغوط هناك الضغوط التي تمارسها مجموعات جزائرية في باريس، سواء كنخب علمية وثقافية، او كقوى عاملة وشريحة اجتماعية يسهل تحديد اطار وجودها.

ثم هناك الجماعات الاسلامية السياسية والمسلحة فالاولى (السياسية) قاطعت فرنسا وحملتها مسؤولية التواطؤ مع الحكم الجزائري، بينما اعلنت الثانية الحرب على كل ما هو فرنسي في الجزائر، ثم نقلتها الى الاراضي الفرنسية، لان ـ في نظرها ـ «فرنسا تقدم الدعم المادي والعسكري للطغمة الحاكمة». فحدث ان دفعت فرنسا الثمن غاليا، وارعب الفرنسيون في الجزائر ثم في بيوتهم داخل وطنهم.

وكانت الحصلة (الطبيعية) للمأزق الفرنسي من الوضع في الجزائر ان بات المسؤولون الفرنسيون يصرحون بأعلى صوتهم ان فرنسا «لا تساعد الحكم الجزائري ولا الجماعات الاسلامية.. واذا كان لا بد من مساعدات فهي موجهة للشعب الجزائري». واذا كانت باريس قد ادركت ان موقف الجماعات الاسلامية المسلحة منها هو العداء والحرب، فانها لا تدرك ايضا جوهر وحقيقة الموقف الحكومي، وتعاني رؤيتها نحوه من غموض كبير.

أثينا تسعى لتحالف عسكري مع تل أبيب

اقتحام القوات التركية احياء الاسلاميين جاء في اعقاب مظاهرات مناهضة لاسرائيل

القدس ـ انقرة ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر مقربة من حزب الرفاه الاسلامي التركي ان اقدام الجيش التركي خلال الاسبوع الماضي على اقتحام حي سنجان في انقرة الخاضع لسيطرة الاسلاميين جاء في اعقاب مظاهرات واجتماعات مناهضة لاسرائيل نظمها رئيس المجلس المحلي في حي سنجان بكير يلديز المنتمي الى حزب الرفاه بالتعاون مع السفارة الايرانية في انقرة.

وكانت قيادة الجيش التركي اصدرت بيانا نفت فيه ان تكون قد ارسلت احدى وحداتها العسكرية، التي ضمت 20 دبابة و15 مدرعة، الى حي سنجان ردا على المظاهرات المناهضة لاسرائيل، واعتبرت العملية برمتها بمثابة «مناورة محلية» علما بان وزارة الداخلية التركية قررت اجراء تحقيق في هذه المظاهرات كما وجهت صحف تركية انتقادات الى الزعيم الاسلامي في سنجان لانتهازه تنظيم المظاهرات المناهضة لاسرائيل من اجل المطالبة بتطبيق نظام الشريعة الاسلامي في تركيا.

وتزامنت هذه المظاهرات والاجتماعات مع الذكرى السنوية «ليوم القدس» التي كان اعلنها الزعيم الراحل آية الله الخميني. وتخلل احد الاجتماعات قيام السفير الايراني في انقرة محمد رضا بكري بالقاء خطاب من على منصة زينت بصورة زعيم «الجهاد الاسلامي» الراحل فتحي الشقاقي والزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر، اكد فيه على ضرورة اعتبار القدس «عاصمة اسلامية لفلسطين»، الامر الذي واجه انتقادات من الخارجية التركية التي قررت استدعاءه للاعراب عن تنديدها بمشاركة في تنظيم ذكرى «يوم القدس» في تركيا.

وتبدي كوادر حزب الرفاه تفهما لعدم استطاعة رئيس الحكومة التركية وزعيم الحزب نجم الدين اربكان تطبيق وعوده التي قطعها على نفسه خلال الحملة الانتخابية الاخيرة بالغاء اتفاق التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل. وتشير الى ان ازاحة ملف هذا التعاون خارج نطاق مهامه الرسمية كرئيس للحكومة كانت احد الشروط التي فرضها الرئيس التركي سليمان ديميريل وقادة الجيش لقاء مصادقتهم على مشاركة الاسلاميين في ائتلاف حكومي وتناوبهم على رئاسة الحكومة التركية.

ولكن من جهة اخرى فان استمرار هذا التعاون وتزايد نطاق التدخل العسكري التركي في شمال قبرص في اعقاب توقيع نيقوسيا صفقة صاروخية مع موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دفعا اثينا الى السعي للتوصل الى تعاون عسكري مماثل مع تل ابيب يضمن حياد اسرائيل وامتناعها عن تقديم اي تسهيلات عسكرية لتركيا في حال اندلاع مواجهة عسكرية بين اثينا وانقرة بسبب تفاقم الازمة القبرصية او اتساع نطاق خلافاتهما حول جزر بحر ايجه.

وفي هذا السياق يأتي اعلان نيقوسيا مؤخرا عن اقتنائها زوارق حربية اسرائيلية ـ من طراز «ساعار». اذ تعتقد دوائر حكومية يونانية ان تركيا لن تجرؤ على التنديد بشدة بهذه الصفقة على غرار موقفها من الصفقة الصاروخية بين نيقوسيا وموسكو وذلك لحرصها الشديد على تعزيز نطاق تعاونها العسكري مع اسرائيل خصوصا وان الجانبين الاسرائيلي والتركي يعتزمان اجراء مناورات عسكرية مشتركة في البحر المتوسط قبالة الشواطئ السورية. وكانت دوائر حكومية يونانية تعمدت الشهر الماضي تسريب انباء عن زيارة سرية اجراها قائد سلاح الجو الاسرائيلي ايتان بن الياهو الى اثينا التقى خلالها نظيره اليوناني جورج انطونياتيس ووزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهو بولوس ورئيس الاركان اليوناني اطناسيوس تسوغانيس. وافادت هذه الانباء ان مباحثات بن الياهو تطرقت الى قيام اليونان واسرائيل بمناورات مشتركة في بحر ايجه واخرى جوية وبرية في البلدين على غرار تلك التي تجريها تركيا واسرائيل.

واشارت هذه الانباء ايضا الى ان بن الياهو تقدم باقتراح يقضي باشراف هيئة الصناعة الجوية ـ الاسرائيلية، على تحسين وصيانة طائرات الفانتوم التي يستخدمها سلاح الجو اليوناني. ونسبت الدوائر اليونانية التصرف الاسرائيلي الى خشية حكومة بنيامين نتنياهو من تعاظم مركز حزب الرفاه في تركيا بصورة تمكنه مستقبلا تنفيذ التزاماته بالغاء اتفاق التعاون العسكري مع اسرائيل.

وفي مقابلة مع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ذكر السفير اليوناني في تل ابيب سوتيريس فاروكساكيس ان قائد سلاح الجو اليوناني سيقوم بزيارة مجاملة الى اسرائيل. وكشف عن التوصل الى اتفاق بين الجانبين لاجراء مناورات حربية مشتركة في اواخر الصيف المقبل قرب شواطئ اليونان. ولكنه اعترف ان ما يحدد السياسة اليونانية في هذا المجال يتمثل بتطورات العلاقات بين اثينا وانقرة.

واشار السفير اليوناني الى ان اثينا سبقت انقرة في التوقيع على اتفاق تعاون امني مع اسرائيل وذلك في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 خلال زيارة اجراها وزير الدفاع اليوناني انذاك غراسيموس ارسنيس الى اسرائيل، غير ان الجانبين لم يسرعا الى الالتزام بها وتطبيقها. اذ ابدت اليونان من جانبها حرصها على مواصلة الحفاظ على علاقات جيدة مع العالم العربي بينما حاولت اسرائيل تجنب اغضاب الجانب التركي.

ولم يصدر في انقرة، حتى الان، اي تنديد بزيارة بن الياهو الى اثينا. وفي سياق تعليقه على هذه الزيارة ذكر السفير التركي في تل ابيب بارلاس اوزنار في تصريح لصحيفة «هآرتس» ان «لا سبب يدعو تركيا للقلق» وان انقرة تتفهم رغبة اسرائيل في الارتباط بعلاقات جيدة مع اكبر عدد من الدول، وانها على يقين بان اسرائيل «تجيد انتهاج سياسة متزنة» في المنطقة.

اعتقالي تم بخداع لا يليق بدولة كبرى

أبو مرزوق: فقدت الأمل في أن ينصفني القضاء الأمريكي

لندن ـ من عبيدة نحاس:

اتهم الزعيم السياسي الفلسطيني الدكتور موسى ابو مرزوق السلطات الفيدرالية الامريكية باللجوء الى «التحايل» بغية اعتقاله في صيف عام 1995 والماطلة في الاجراءات القضائية بهدف استمرار احتجازه.

وقال ابو مرزوق في حوار اجرته معه «قدس برس» عبر الهاتف من مكان اعتقاله في سجن مانهاتن في نيويورك إنه تعرض لعملية «خداع» من جانب سلطات الهجرة الامريكية، مما يعكس وجود نية مبيتة لاعتقاله والتحفظ عليه. وأضاف انه في الوقت الذي منح فيه الاذن الخاص بدخول الولايات المتحدة قامت سلطات الهجرة ذاتها بوضع اسمه ضمن قائمة الممنوعين من الدخول في مطار جون كينيدي في نيويورك.

وكانت الشرطة الفيدرالية الامريكية أوقفت أبو مرزوق وهو رئيس للمكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في 25 تموز (يوليو) 1995 بينما كان يهم بدخول الولايات المتحدة برفقة عائلته.

وسبق للمسؤول الفلسطيني وهو من مواطني قطاع غزة أن عاش نحو 16 عاما في أمريكا، حيث درس هناك، وكان يدير سلسلة من الأعمال التجارية قبل التحاقه رسميا بالعمل السياسي الفلسطيني.

وفي توضيح اضافي لاجراءات الاعتقال التي تعرض لها، قال أبو مرزوق إنه لاحظ لدى توقيفه من قبل رجال الأمن الامريكيين معالم ارتباك واضحة عليهم، حيث لم تكن هناك أي مسوغات قانونية للاعتقال، وبعد أن تم توقيفه شرعت السلطات الامريكية بعملية مماطلة طويلة قبل أن تقوم بعرض القضية على القضاء، مما أعطى شعورا لديه بوجود ترتيبات تجري في الخفاء من قبل بعض الجهات ذات المصلحة في ذلك.

وكشف الدكتور أبو مرزوق عن أن جهات أمريكية رسمية هي التي أوحت لاسرائيل بفكرة التقدم بطلب لتسليمه لها. وقال إن الاسرائيليين لم يتقدموا من تلقاء أنفسهم بطلب الاستقدام الذي تم بعد أسابيع قليلة من عملية الاعتقال، مشيرا الى أن الهدف من ذلك كان الابقاء عليه رهن الاعتقال أطول فترة ممكنة، من خلال استغلال التعقيدات التي يتصف بها القانون الامريكي.

وكانت اسرائيل قد تقدمت في تشرين ثاني (نوفمبر) 1995 بطلب لدى الجهات القضائية الامريكية لتسليم الزعيم السياسي الفلسطيني لها، وأرفقت مع الطلب مذكرة من نحو 1000 صفحة تتضمن اتهامات له بصلته بعمليات نفذها الجناح العسكري لحركة حماس ضد اسرائيل وأوقعت عشرات القتلى، واتخذت محكمة أمريكية لاحقا قرارا مفاجئا يؤيد الطلب الاسرائيلي.

وقال أبو مرزوق في سياق حواره الهاتفي إنه قرر منذ فترة سحب طلب الاستئناف الذي تقدم به ضد قرار تسليمه لاسرائيل «بعد أن فقد الأمل في أن ينصفني القضاء الامريكي». وأضاف «المعطيات التي توفرت لدي كانت تشير الى أن الاستئناف لن يحقق أي تقدم. لذا قررت سحبه»، مشيرا الى أن الاجراءات التي اتبعت في محاكمته لم يسبق أن حصلت في تاريخ القضاء الامريكي منذ 200 عام.

وأوضح أن طلب محاميه عقد جلسة استماع للرد على قرار تسليمه تم رفضه من قبل القاضي الامريكي «دافي» الذي أصدر قرارا بتأييد طلب التسليم لاسرائيل. وقال إن ما يحكم سير القضاء في هذا الصدد هو المصالح التي تخص الاسرائيليين، ولا صلة له بمصالح الولايات المتحدة، مشيرا الى أن القاضي لجأ الى توجيه اتهامات له لم تتجرأ الدولة العبرية ذاتها على ايرادها في مذكرة التسليم نظرا لانعدام الجانب القانوني والمنطقي فيها، مما يشير بوضوح الى أن المحاكمة كانت ذات بعد سياسي متحيز.

وأعرب السياسي الفلسطيني الذي تعارض حركته اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية، وتخوض نزاعا مسلحا مع الدولة العبرية عن اعتقاده بأن كافة الاحتمالات "مفتوحة" فيما يتعلق بقضيته، مشيرا الى أن تسليمه لاسرائيل ما زال واردا، كما أن استمرار اعتقاله في الولايات المتحدة أو ترحيله ممكن في ضوء ما يتسم به القانون الامريكي من تعقيدات وتشابك.

وقال أبو مرزوق إن سجنه في اسرائيل لن يكون مختلفا عن اعتقاله في الولايات المتحدة، وأضاف «كلاهما سجن .. ربما يضاف هناك (في اسرائيل) التعذيب».

غير أنه أوضح أنه لن يكون في ذلك أفضل من باقي المعتقلين الفلسطينيين الذين تحتجزهم اسرائيل في سجونها منذ سنوات، وترفض الافراج عنهم لقيامهم بأعمال مناهضة للاحتلال ومن بينهم أصدقاء له.

وتوقع أن لا يوافق الاسرائيليون على عرضه أمام محكمة مدنية في حال تسليمه، وقال إن اسرائيل لا توافق على تقديم الفلسطينيين سوى أمام محاكم عسكرية. مشددا على أنه كسجين سياسي لن يمنح أي فرصة للدفاع الحر عن نفسه أمام القضاء الاسرائيلي.

وردا على سؤال فيما إذا كان اعتقاله على مدى عام ونصف قد أثر على آرائه وقناعاته السياسية قال أبو مرزوق إن ما حصل هو العكس «فقد زاد استمرار اعتقالي قناعتي بأني على حق، وأن موقفي على صواب».

وأضاف أن الفلسطينيين الذين تتواصل معاناتهم منذ نحو خمسة عقود مروا بتجارب قاسية تعادل أضعاف ما يمر به الآن، مشيرا الى أنه «قليل من الفلسطينيين من لم يدخل المعتقل .. ويبدو أن هذا قدرنا».

على الصعيد ذاته قال أبو مرزوق إن وزارة الخارجية الامريكية التي تعتبر معنية بشكل مباشر بقضية طلب التسليم لاسرائيل، لم تتسلم بعد ملف القضية من وزارة العدل التي تتابع الاجراءات القضائية.

وأعرب عن أمله في أن يأخذ المسؤولون في وزارة الخارجية المسألة من كافة جوانبها بما فيها أبعادها السياسية، مشيرا الى أن «هؤلاء المسؤولين إذا فكروا مليا في الأمر سيجدون أن لا مصلحة لبلادهم في استمرار اعتقالي».

ورفض الاجابة على سؤال حول ما يتوقعه من ردود فعل في حال تسليمه، وقال إن على الجانب الامريكي أن يفكر في هذا الأمر ويتحرى ردود الفعل الفلسطينية والعربية والاسلامية.

وكانت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى قالت ان اسرائيل ليست راغبة في تسليم ابو مرزوق لها.

وذكرت المصادر ان جهات سياسية وقضائية ألمحت إلى كونها غير معنية بتسلّم رئيس الجناح السياسي لحركة "حماس" بعد أن أعلن عن قراره سحب طلب استئنافه ضد قرار محكمة امريكية تسليمه لتل أبيب.

وقالت المصادر ان الجهات السياسية والقضائية عبرت عن هذا الموقف خلال مشاورات جرت نهاية الشهر الماضي من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو شارك فيها كبار المسؤولين في الهيئتين الامنية والقضائية حول ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية ستجدد طلبا رسميا تقدمت به سابقتها (حكومة حزب العمل) في تشرين ثاني (نوفمبر) من عام 1995 للسلطات الامريكية بتسليم الدكتور أبو مرزوق لاسرائيل.

في مؤتمر عقد بكلية الدراسات الاقتصادية والسياسية في جامعة لندن

حرب تحرير الكويت اتاحت للولايات المتحدة الحلول مكان بريطانيا في منطقة الخليج

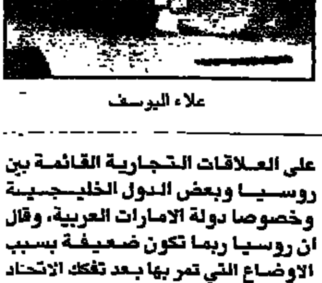
لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:



روز ماري سعيد زحلان



روجر هاري



علاء اليوسف

اكدت الدكتورة روز ماري سعيد زحلان الاختصاصية في شؤون الخليج، في محاضرة القتها في كلية العلوم الاقتصادية والسياسية في جامعة لندن ان الانسحاب البريطاني السياسي الفعلي من الخليج لم يتم في عام 1971 عندما منحت آخر الدول الخليجية استقلالها، بل في عام 1990 ـ 1991 عندما حلت الولايات المتحدة في مكان بريطانيا وامسكت بزمام المبادرات السياسية والعسكرية بعد حرب تحرير الكويت.

وذكرت زحلان، في مؤتمر نظمته دائرة العلاقات الدولية في الجامعة بالاشتراك مع «نادي الخليج الثقافي» الشهر الماضي بعنوان «النزاع والتطور السياسي في الخليج بعد مرور 25 سنة على انسحاب بريطانيا» ان الولايات المتحدة كانت راضية بالدور البريطاني حتى عام 1990 ومكتفية بتقديم الدعم لها للابقاء على العلاقة الجيدة ما بين الدول الخليجية والعالم الغربي ولتأكيد استمرار الاوضاع على ما هي عليه.

وكان بامكانها ان تأخذ المبادرة من بريطانيا في عام 1961 لدى اعلان نظام عبد الكريم قاسم رغبة العراق في ضم الكويت للمرة الاولى، ولكنها فضلت تأييد الدور البريطاني والبقاء على هامشه.

وعندما عاود العراق الكرة في عام 1990 تحت قيادة صدام حسين واجتاح الكويت، كان من الواضح ان الحكومة الامريكية قادت الرد الدولي عليه مؤكدة سيطرتها على مجاري الامور بشكل علني وواضح.

واعتبرت زحلان انه منذ 25 عاما وحتى الان تكررت الاحداث في الخليج بشكل مشابه للماضي وكأن التاريخ يعيد نفسه.

ورأت اوضاعا مشابهة في ازمتي 1961 و1990 بين العراق والكويت. ففي الحالتين حدثت واقعة سياسية بارزة اذ نالت الكويت استقلالها في عام 1961 فيما انتصر العراق في حرب الخليج الاولى على ايران في عام 1990. وفي الحالتين لم يع قائد العراق التطورات الدولية. ففي عام 1961 لم يدرك عبد الكريم قاسم ان بريطانيا والولايات المتحدة عاودتا صداقتهما وتحالفهما بعد الازمة التي نشبت بينهما في السويس عندما اختلفت مواقف الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور ورئيس الحكومة البريطاني انتوني ايدن. كما لم يدرك الرئيس صدام حسين ان الولايات المتحدة اصبحت الدولة العظمى الوحيدة في عام 1990 بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. وفي الحالتين لم يأخذ زعيما العراق بالاحداث الماضية واعتمدا على دعم المعارضة الكويتية لموقفهما، ولم يأخذا بالاهمية السياسية والاقتصادية للكويت بالرغم من صغر حجمها. وفي الحالتين ايضا حدثت انقسامات في العالم العربي حول المبادرة العراقية.

وقد شارك في الندوة عدد من الاكاديميين والدبلوماسيين من منطقة الخليج اضافة الى اكاديميين من بريطانيا واوروبا والولايات المتحدة الامريكية.

وقال البروفيسور فرد هاليداي، المنظم الرئيسي للمؤتمر والاستاذ في كلية لندن للعلوم الاقتصادية والسياسية ان الحرب الباردة بين القوى الكبرى في المنطقة تعود الى عام 1945. واعتبر العام 1958 بمثابة الضربة القوية للوجود البريطاني في المنطقة وذلك عندما حل النظام الجمهوري في العراق مكان النظام الملكي.

واثار سؤالا حول الاهمية الحالية للخليج بالنسبة الى المصالح البريطانية بالمقارنة مع فترة ما قبل الاستقلال. وشدد على انه من الناحية الاقتصادية تبدو العلاقات اقوى الآن وخصوصا في مجال الصفقات النفطية والتسليحية.

وتحدث هاليداي عن تأثير نهاية الحرب الباردة على المنطقة، وانعكاسات ذلك على السياسات المحلية والنزاعات. وطرح فكرة الدولة العلمانية التي (برأيه) لا يمكن تحقيق التقدم من دونها في العالم العربي عموما وجرى نقاش حول الموضوع.

ورأى روجر هاردي الصحافي البريطاني في «هيئة الاذاعة البريطانية» علاقة بين استمرار الانظمة الحاكمة في الخليج في السلطة ووجود اصدقاء لها في بريطانيا وامريكا وغياب معارضة قوية ومتجانسة في هذه البلدان. كما أوضح ان السياسة الامريكية تختلف من بلد خليجي الى آخر إذ تتدخل الولايات مثلا في الشؤون الداخلية للكويت وليس لديها الرغبة في القيام بعمل مشابه في البحرين.

وتحدث السيد باقر معين من الدائرة الفارسية في «البي. بي. سي» عن العلاقة بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي مشيرا الى وجود تشابه ثقافي واختلاف في صناعة القرار السياسي بين المنطقتين. كما تطرق الى التنافس السعودي الايراني في السياسة الخارجية.

وعن الاحتمالات المستقبلية اشار معين الى احتمال تحسن العلاقات الايرانية مع بعض الدول الخليجية وتحديدا قطر وعُمان وعن الظروف الخاصة لعلاقة طهران بدولة الامارات العربية التي تتنازع معها على سيادة الجزر الثلاث (ابو موسى، طنب الكبرى والصغرى).

وتكلم في المؤتمر ايضا البروفسور قسطنطين ماتفيف من جمهورية روسيا وهو خبير في الشؤون الروسية مركزا على العلاقات التجارية القائمة بين روسيا وبعض الدول الخليجية وخصوصا دولة الامارات العربية، وقال ان روسيا ربما تكون ضعيفة بسبب الاوضاع التي تمر بها بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، لكن يمكن ان تعود الى وضع افضل بعد ان تستقر الاوضاع فيها.

وانتقدت ايما موري من «مركز الدراسات الشرق اوسطية والاسلامية في جامعة درهام» السياسة البريطانية في الخليج في السنوات الـ25 الاخيرة.

وتحفظت بشأن الدور العسكري الغربي في المنطقة. وتساءلت عن قيمة الاتفاقيات الدفاعية المعقودة وعن جدوى المبادرات العسكرية والسياسية الغربية المتوالية في الخليج.

ورأت ان الاوضاع السياسية المهتزة في المنطقة تعود الى النسبة الكثيفة جدا من الاسلحة المتواجدة فيها والتي زادت بشكل واضح بعد عام 1991. واعتبرت ان السياسة الغربية في الخليج تعتمد بشكل رئيسي على بيع الاسلحة ولا تهتم بالاصلاح السياسي وليس لها سياسة واضحة في هذا المجال.

واعتبرت ان سياسة احتواء ايران والعراق ليست سياسة ناجحة ووصفت المقاطعة الدولية للعراق بالسياسة اللاإنسانية التي لا تحقق غايتها في المدى البعيد. وانتقدت «قانون داماتو» المتعلق بمقاطعة ايران ودول اخرى واستنتجت ان لا احد يتعاطى مع مستقبل المنطقة بشكل عقلاني، وهذا برأيها ينطبق على الامريكيين والبريطانيين.

تتكرر منذ نهاية الستينات

خبراء اسرائيليون واجانب لم يفلحوا في كشف أسباب حوادث تحطم مروحيات «يسعور»

■ كانت مروحيتنا يسعور في الجو حين ابلغ الطيارون ان قرار قطع الخط الحدودي مع لبنان تأجل. المروحية الاولى كانت يسعور 2000 ـ النموذج الذي اجتاز تحسينات في البلاد، وعمليا تم ابناؤها مجددا، وكان الطيارون من رجال الجيش النظامي، والمروحية الثانية، من خلفها، كانت يسعور من النموذج القديم، يقودها رجال احتياط وخلال دقائق كان عليهم ان يجتازوا الخط الحدودي والاشراف، ثم التحليق لمدة 15 دقيقة لكل واحد باتجاه موقعه حتى الهبوط وتفريغ الشحنات والجنود، وتحميل الجنود العائدين، والتحليق ثانية وكانت النية تتجه الى ابقاء العصر وقت ممكن في المنطقة المعادية من القطاع الامني. لقد تمثلت المهمة، العادية جدا، التي القيت مؤخرا على طياري يسعور في قوات الاحتياط والجيش النظامي بتحويل طائراتهم الى سحافلات طائرة».

يوم الثلاثاء بعد دقائق من الساعة السابعة مساء، تلقت المروحيتان القرار بالدخول الى لبنان. والتقطت وحدة الرقابة لسلاح الجو رسالة من جهاز اتصال الطائرة الثانية حيث صرخ شخص ما «ثمة خلل» وخلال ثوان شوهد انفجار هائل في السماء. الطائرة الثانية، حسب التقديرات التي تستند الى افادات شهود عيان «دخلت» في الطائرة الاولى.

يتساءلون في سلاح الجو ما اذا كان بالامكان ذات مرة معرفة ما جرى داخل المروحيات في تلك الثواني الحاسمة، ثمة شك في ان يكون قد وقع خلل فني جوهري. حطام طائرة يسعور التي تحطمت في شهر اذار (مارس) 1996 في صحراء يهودا (من نفس سرب المروحيتين اللتين تحطمتا يوم الثلاثاء الاخير)، ارسل في حينه الى مختبرات خارج البلاد، لكن لغز الكارثة لم يحل حتى اليوم، تماما مثلما لم يكن هناك رد قاطع وواضح بشأن ظروف مروحية الدولفين البحرية، بعد ثلاثة اشهر من ذلك في ايلول (سبتمبر) 1996.

في معظم الحالات، وحين لا يكون هناك ما يثبت وجود خلل فني جوهري او اصابة من قبل عنصر خارجي، تتلخص التقديرات من هذا النوع بكلمتين فقط «خطأ انساني»، سلسلة من الاخطاء، تبدأ بثوان قليلة من عدم الانتباه، انخفاض لحظي في شدة اليقظة، صرف نظر لحظي عن المروحية المجاورة، خطأ صغير، يتطور الى سلسلة اخطاء تأخذ في التزايد وتؤدي خلال ثوان الى كارثة.

تشير احصائيات حوادث يسعور في سلاح الجو الى الخطأ الانساني كمصدر مركزي للحوادث. منذ ان دخلت طلائع مروحيات يسعور الى سلاح الجو في عام 1969 وحتى يوم الثلاثاء الاخير فقد سلاح الجو حوالي ثلث مروحيات يسعور المتوفرة له. القليل جدا في حرب تشرين والباقي في حوادث اصطدام وتحطم، وحسب انباء اجنبية فقد اشترى سلاح الجو على مدى سنوات حوالي 60 طائرة مروحية من نوع يسعور، وحسب انباء صريحة على مدى السنوات تحطمت 19 مروحية من بين هذا العدد. ويبلغ عدد ضحايا يسعور اكثر من 170 ضحية.

فقدت عشر مروحيات في السنوات الاولى من وجود يسعور في الجيش الذي لم يكن يعرف المروحية بعد، وكذلك اثناء حرب تشرين، وفي السنوات العشرين الاخيرة فقد سلاح الجو تسع مروحيات يسعور، وحسب نشرات مركز الابحاث الاستراتيجي من عام 1995. كان بحوزة سلاح الجو في ذلك الحين 42 مروحية نقل من هذا النوع، من هذا الرقم يجب ان تنقص المروحيات الثلاثة التي فقدت منذ ذلك الحين.

ومن بين 19 مروحية يسعور فقدها الجيش ثمة ثلاث مروحيات فقط تم التحديد بدقة ان السبب في تحطمها هو خلل فني، والكارثة الاخيرة التي وقعت بسبب خلل فني كانت في كانون الثاني (يناير) 1988 اثناء رسم الخط الحدودي بين اسرائيل ومصر، حيث تحطمت يسعور وقتل ملاحها الملازم اول شارون، وحسب الانباء ثمة تعود سبع من بين تسع كوارث تحطم مروحيات يسعور في العشرين سنة الاخيرة الى خطأ انساني.

وتعود ثلاث حوادث تحطم مروحيات يسعور بما في ذلك الذي وقع يوم الثلاثاء الى اصطدام بين مروحيتين. في الحالتين السابقتين تم التحديد بوضوح انهما نتجتا عن خطأ انساني، ويسود الاعتقاد في سلاح الجو ان هذا هو الاستنتاج ايضا في الحالة الاخيرة.

وهذه الاحصائية الصعبة للاخطاء البشرية بـ «ويا للمفارقة» تثير ارتياحا في قسم الصيانة في سلاح الجو، ان ثلاث حوادث فقط وقعت نتيجة مشكلة فنية تدل على ان المشكلة تكمن في مكان اخر، والتقدير للجهاز الفني والصياني يتعزز على ضوء حقيقة ان سلاح الجو يمتلك عددا غير قليل من طائرات يسعور القديمة جدا منذ نهاية سنوات الستين، وهناك مروحيات يسعور انتجت خصيصا لاسرائيل وتم شراؤها في عام 1969، وثمة انواع قديمة اكثر من يسعور تم الحصول عليها من فائض قوات المارينز الامريكية، من بينها ثمان مروحيات تم الحصول عليها ابان حرب تشرين و16 طارة اخرى حصل عليها في مطلع سنوات التسعين. واجتازت في البلاد تحسينات معينة.

ويجب ان نضيف على تلك مروحيتي يسعور قديمتين تم شراؤهما من النمسا عام 1982، والى جانب مروحيات يسعور القديمة ادخلت سلاح الجو بدءا من عام 1993 مروحيات من نوع يسعور 2000 التي تم بناؤها عمليا في البلاد وهي مزودة بأجهزة محكمة لكثر تمكنها من العمل 20 ـ 25 سنة في سلاح الجو.

وفي سلاح الجو ينسبون الاخطاء البشرية في مروحيات يسعور الى عاملين مركزيين: الاول طابع المهمات الملقاة عليها، ويقولون بفخر انه لو عرف العجوز سيكورسكي ماذا يفعل سلاح الجو الاسرائيلي بالمروحية السماء باسمه فانه ببساطة لن يصدق. حسب وصف طيار قديم «تستنزف هذه الطائرة حتى اخر حدود قدرتها الميدانية، نكلفها بالعشرات وربما بمئات المهمات لمسافات واماكن خيالية، بما في ذلك قرارات مجاورة (انقاذ يهود اثيوبيا مثلا) ومهام اخرى يستعد طيارو يسعور القدامى القيام بها بعد خوض تدريبات شاقة تستمر اشهر طويلة اضافة الى الترتيبات الخاصة بالاستعداد للحرب التي تستدعي ساعات طويلة من التحليق بمستويات وارتفاعات مختلفة».

ومع مرور السنوات والحوادث تم استنباط العبر، بعد حادثة ايار (مايو) 1977 التي قتل فيها 54 شخصا من سرية «د» من وحدة 890 لكتيبة المظليين مع طاقم جوي في تحطم مروحية يسعور في منطقة اريحا. وعلى اثرها تم وضع تعليمات امان جديدة وتقليص عدد المسافرين الى 44، اي مثل عدد احزمة الامان في المروحية. وبعد حادثة اخرى لطائرة حربية في تشرين الاول (اكتوبر) 1987 تقرر الحرص على عدد معين من ساعات النوم والراحة للطيارين وعلى نوع معين من الغذاء.

واثار التحقيق الذي اجراه القاضي داف ليفين الذي حقق في ملابسات تحطم المروحية في اريحا 1977 من تحت البساط سلسلة طويلة من الاخطاء الانضباطية التي لم تكن متصلة، بالضرورة، بالحادث. مثلا: طيار المروحية الذي قتل لم يمر بفحص طبي طوال خمس سنوات. وصيانة المحركات كانت غير سليمة، وكان ثمة خلل في مركز الهبوط، وخلل في الاتصال، ومشاكل في الرقابة الجوية، وغير ذلك من الاخطاء التي ادت بصورة مباشرة وغير مباشرة الى الكارثة، وفي نهاية الامر تقرر ان الحادثة نجمت عن خلل انساني من الطيار ولكن القصورات التي اكتشفت ادت الى تقديم لائحة اتهام ضد قائدها آنذاك.

من المعقول الافتراض ان اللواء احتياط دافيد عبري ايضا الذي حصل على تفويض واسع جدا لفحص ظروف الحادث الاخير، سيذهب ابعد من الثواني الحاسمة التي ادت الى الاصطدام، وسيفحص الدائرة الواسعة جدا التي احاطت بالمروحيتين. ويبدو من الان وجود خلل يتصل بتسجيل الاشخاص الذين صعدوا الى المروحيتين، الامر الذي اسفر في الساعات الاولى من تحطم المروحيتين عن عدم اليقين في معرفة الاشخاص الذين كانوا على متنها وعدم، واتضح ان قائمة المسافرين نقلت شفهيا الى ضابط في موقع البوفور.

واضافة الى الكارثة والحزن الوطني الذي يحل بالبلاد يسود في سلاح الجو اليوم، وخاصة في اسراب يسعور، الاحساس بالاحباط ويقولون «كنا ملزمين نقل الجنود في الوقت والمكان المحددين، ولم تنجح بالنتيجة» انهم يعلمون الطيارين تنفيذ المهام بكمال ودقة، ويعرفون ان اي خطأ مهني سيرافق سلاح الجو لسنوات طويلة.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرنوت) 1997/2/7

يخفون مواقفهم لرفع معنويات الجنود

غالبية المسؤولين السياسيين والعسكريين يفضلون الانسحاب من جنوب لبنان

■ في شثار ـ يشوف بدأ العد التنازلي للانسحاب من لبنان. للوهلة الاولى لا تبدو هناك صلة بين المكانين. اذ كان لحادثة المروحيتين ان تقع في اي مكان اخر وفي الطريق الى اي مكان اخر. ولكن حقيقة ان الكارثة وقعت في الطريق الى لبنان وقتل فيها جنود وهم في طريقهم الى المواقع هناك وكان عددهم كبيرا.

وبما ان الحديث لا يدور حول معركة بين الجيش الاسرائيلي والمخربين فان من الممكن التفكير بالانسحاب من لبنان دون اعتبار ذلك هروبا من المعركة . فالحديث يدور حول سلسلة من نقاط التفاهم بواسطة دولة ثالثة وبقوة متعددة الجنسيات تحل محل جيش لبنان الجنوبي والجيش الاسرائيلي.

لقد ادت احداث صبرا وشاتيلا الى الخروج من معظم الاراضي اللبنانية والبقاء في منطقة الحزام الامني وحدها. وهناك ايضا لم تقع مواجهة بين الجيش الاسرائيلي والمخربين بل وقعت مذبحة بين المسلمين والمسيحيين. ولكن قوة المأساة، وعدد القتلى وتركيز العالم على القضية ادت جميعها الى ان يكون كل ما حل بعدها مغايرا تماما.

لقد كشفت كارثة المروحيتين مأساة لبنان حتى لمن لم يعرف او فضل التناسي. والجدال الجماهيري الذي سيتحدد في الايام المقبلة سيقف عند حقيقة اننا ضحينا بحياة حوالي الف جندي في لبنان منذ الحرب الضللة في حزيران (يونيو) 1982. وسيطرح السؤال هذه المرة بكل شدته: كم سيبلغ عدد الجنود الاخرين الذين سنضحي بهم خوفا من احتمال الا تحترم التفاهمات التي ستتوصل اليها في لبنان واحتمال ان يواصل المخربون حربهم حتى بعد ان نخرج من هناك.

لقد قيل للجنرالات النشطين والمتقاعدين، كفوا عن الزعم الفارغ في ان الجدل حول بقائنا في لبنان يمس بمعنويات الجنود. فلا يمكن لاي امر ان يمس بمعنويات الشبان الثلاثة والسبعين الذين سقطوا ولا يمكن لاي امر ان يمس بمعنويات الجنود الذين يخدمون من لبنان اكثر من معرفة ان الكثيرين في الجيش الاسرائيلي وفي القيادة السياسية يعتقدون بوجوب الخروج من لبنان ولكنهم يخفون رأيهم هذا خشية ان يمس الامر بالحالة المعنوية للمقاتلين انفسهم. ان على الجنود ان يعرفوا بان الجدال في البلاد مفتوح وحقيقي وسيحسم مثلما يحسم كل جدال في نظامنا الديمقراطي. فكل عشرين سنة تقريبا ينهض دوما الرجل الذي يعلن «الصمت! انهم يطلقون النار» . اما الان فنحن مكلفون باسكاته وقول الحقيقة.

ويقال «للخبراء الكبار» في شؤون العقلية العربية، ممن يدعون بان هذا الجدال سيضعفنا امام اعدائنا، انه لا يوجد اي شيء اقوى من ديمقراطيتنا. فكل الحاسدين للدكتاتوريات يجب عليهم ان ينظروا اليها جيدا وان يروا ما حصل فيها وحصل عندنا. فمجتمعنا الشفاف الذي تجري فيه الجدالات العامة. هو الاغنى والاكثر ازدهارا ولدينا اقوى جيش في الشرق الاوسط. واذا ما توصلنا الى تفاهم يتيح خروجنا من لبنان، فسيكون هذا قرارا ينطلق من القوة ومن الثقة بقوة الردع لدينا وانطلاقا من العلم بالتفوق العسكري الهائل الذي نوجهه لمن يرغب في تدميرنا.

ان الجدال العام سيبدأ في الايام القريبة المقبلة ولن يكون سهلا او بسيطا. وسيكون هناك القليل من القادة، على الصعيد العسكري والسياسي، الذين يملكون الشجاعة للمخاطرة واجراء التغيير، حتى لو كانوا يدركون بان الخطر الذي ينطوي عليه استمرار الوضع الراهن اكبر بكثير. ولكننا سنخرج من ذاك المكان الشنيع الذي ما كان ينبغي لنا ان نصله ولا يجوز لنا ان نبقى فيه والذي فقدنا فيه كل هذا القدر من الجنود الشبان . فالعد التنازلي قد بدأ.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/2/10

الانسحاب من جانب واحد من الجنوب سيعزز قدرات ونفوذ حزب الله

■ لا يجد شخص مثلي، يؤيد مواقفي السياسية صعوبة خاصة، سياسية او نفسية، في الخروج من جنوب لبنان فورا فمن لا يريد الخروج من ارض القضاء والقدر، من وادي ظل الموت مثل لبنان؟ الخروج والتخلص. الخروج والنسيان، واخراج جنودنا من هناك.

ولكن اقتراح الانسحاب الاسرائيلي من طرف واحد، بدون اي اتفاق، مكتوب ام غير مكتوب. يعتبر متسرعا وغير مدروس وغير مسؤول وخطر ويتسم بالمغامرة. فلا يجوز الانشداد وراء مثل هذا الاقتراح رغم سحره.

لا يجوز السير في الطريق السهل الذي من شأنه ان يظهر فورا بانه الطريق الاصعب: فاذا انسحبنا من طرف واحد، فان حزب الله، سيقوم من جانب واحد هو الاخر بالجلوس في ذات اليوم علي الجدار. فمن يستطيع ان يضمن لنا بأن هذا لن يحصل. هل يستطيع اي من النواب الذين اجتمعوا في كوخاف يئير ان يتعهد بذلك باسم حزب الله؟ واذا ما رابط حزب الله علي طول الجدار الامني، على طول الحدود، فانه سيشل عمليا الحياة المدنية في الجنوب بمجرد وجوده هناك حتى دون ان يطلق طلقة واحدة. ولكن من شأنه ان يطلق اكثر من طلقة واحدة. ومرة اخرى، من يستطيع ان يتعهد بأن هذا لن يحصل؟

واذا كان هذا هو الحال، فانه قد ينشأ في وضع الشمال لا يطاق على الاطلاق، وضع سيتطلب ادخال جنود اسرائيليين الى الجنوب اللبناني، وعندها فانهم سيدخلون في ظروف اصعب واخطر بكثير. وعندها، ماذا نكون قد حققنا، اخرجنا جنودنا كي نعود لارسالهم مجددا؟ وهم سيدخلون حينها دون ان تكون هناك منطقة حزام امني او جيش لبنان الجنوبي (ذلك انه من الواضح ان جيش لبنان الجنوبي سينتهي فور انسحاب الجيش الاسرائيلي ولا يمكن العودة الى اقامة جيش لبنان الجنوبي من جديد).

والاخطر هو ان التطور السلبي، الخطير، على الحدود سيلزم اسرائيل عاجلا ام اجلا باعمال احباط جذرية وواسعة. ويطلق على مثل هذه العملية الحرب. ولهذا، فانه لشدة الرغبة في الخروج من لبنان فاننا سنخرج الى حرب اخرى في لبنان. انا غير مستعد للعب بالنار. وغير مستعد للعب بالحروب وغير مستعد للدخول في مثل هذه المخاطر، غير المدروسة. ولا سيما حين اعلم ان كل الحكماء في الليل سيؤيدون الحرب بعد ذلك. مثلما حصل في الماضي اكثر من مرة. واني اذكر بالضبط من ايد في الماضي الحروب العقيمة في لبنان، التي ادت هي الاخرى الى الوضع الصعب الذي نعيشه اليوم.

ولا يمكن لنا ان نستلخص من كل هذا بانه يتوجب البقاء في لبنان كما هو الحال الان ودون ان نفعل شيئا. نحن ملزمون بتغيير الانتشار التكتيكي وطريقة عمل الجيش الاسرائيلية. وحول هذا ينبغي بالتأكيد اجراء نقاش بين اعضاء لجنة الخارجية والامن. ولكن الاهم ان يقضي هذا الاتفاق الذي يجب ان نحققه بمرابطة قوة متعددة الجنسيات في الجنوب اللبناني تتشكل اساسا من قوة عربية ـ مصرية واردنية وربما مغربية وسعودية ايضا. صحيح ان سورية لن تتحمس . على ما يبدو، لمثل هذا الاقتراح. ولكن سيكون من الصعب عليها ان تعارضه. وسيكون للقوة العربية طموح للاثبات. بانها تقوم بالعمل افضل بكثير من قوة اخرى، حتى من اسرائيل ايضا. وسيكون لها طموح للاثبات بأنها جبهة سياسية وعسكرية ذات مصدقية ومسؤولية ويمكن الاعتماد عليها. واذا كنا نتحدث كثيرا في الآونة الاخيرة عن «اعادة النظر» فان هذا هو الاتجاه السليم. وهناك ما يمكن عمله، الكثير مما يمكن عمله. ولكن ليس بالضرورة ارتكاب الحماقات تحت الضغط.

يوسي سريد
(يديعوت احروتوت) 1997/2/10

كشفت صعوبات نقل القوات الاسرائيلية هناك

حادثة المروحيتين تستدعي اتخاذ قرار بالانسحاب الفوري من جنوب لبنان

■ سلطت المروحيتان المحترقتان ضوءا كابوسيا على وضعنا في لبنان، الوضع الذي اخفاه الجنرالات والصحافيون المستسلمون. فهناك مواقع لم يعد ممكنا الوصول اليها الا عبر الجو. والمروحيات تضطر الى التحرك ليلا في تشكيلة مكتظة خشية الخطر من جانب العدو الذي يتربص لها. وقد دفعنا الثمن بهذه الكارثة. لم تكن هذه «حادثة يمكن ان تحصل في كل مكان» انها حادثة تنبع من وضع حربي خاص. واصحاب الذاكرة القوية سيتذكرون فيتنام حين تمترس الفرنسيون في موقع منعزل هو ديان بيان فو والذي تم الوصول اليه عبر الجو فقط. وبدل التخلي عنه اصر الفرنسيون على حمايته مما ادى الى بكارثة فظيعة. ماذا نفعل نحن هناك في لبنان؟ ولماذا نبقى هناك في مثل هذه الظروف.

العذر الاول: لا يمكن الخروج من هناك الا في اطار السلام مع سورية.

وبالفعل، يمكن انهاء السلام مع سورية في غضون شهر. فالثمن معروف مسبقا. وقد قرره مناحيم بيغن في السلام مع مصر: العودة الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) واجلاء كل المستوطنات، والسلام الكامل، ونزع السلاح من المنطقة برعاية قوات دولية ـ امريكية. وتضاف الى ذلك شؤون خاصة، كضمان مصادر المياه. وحسب اقوال الياهو بن اليسار، مدير عام ديوان رئيس الوزراء في عهد بيغن، كان بيغن مستعدا لدفع هذا الثمن كي يتوصل الى سلام مع سورية . وهذا الثمن لن يتغير بعد شهر لو سنة، او عشر سنوات. ففي نهاية المطاف سندفعه، وحتى بنيامين نتنياهو سيدفعه. ولكن هذا يستغرق وقتا. واذا كان نتنياهو قد ماطل سبعة اشهر في موضوع الخليل فكم سيبذر من الوقت على المفاوضات مع سورية؟ عامان؟ خمسة اعوام؟ وكم من الدماء سيسفك وكم الابناء سندفن حتى تلك اللحظة؟

العذر الثاني: يجب البقاء هناك الى ان ننجح في الضغط على حكومة لبنان للامساك بالمنطقة.

حسب اقتراح اهود براك، فان حكومة لبنان ستضمن الهدوء على مدى ثلاثة اشهر، وعندها سننسحب قليلا. وعندما نرى ان هذا ناجح ننسحب قليلا مرة اخرى، وهكذا دواليك. خطة منطقية ـ لو كان هناك وجود لحكومة في لبنان. ولكنها للاسف الشديد غير موجودة. فلبنان هي لواء سوري مثلما كان على مدى ازمنة طويلة في التاريخ. يمكن قصف كل البنى التحتية كما يقترح افرايم سنيه وشركاه، ولكن هذا لن يجد نفعا. لان السلطة في يد الاسد. وليس للاسد اي نية في تركنا نخرج من الشرك.

عندما اقمنا منطقة الحزام الامني، عرضنا انفسنا للضرب من جانب المقاتلين المتعصبين الذين يخدمون مصلحة سورية، فالاسد يضربنا كي يلطف موقفنا استعدادا للتنازل عن الجولان. انه يتحكم بنا ولا يعقل ان يخفف ذلك. فوجودنا في لبنان هو بالفعل «ورقة مساومة» ولكن هذه الورقة ليست في ايدينا بل في يد الاسد.

العذر الثالث: «اننا نتواجد في لبنان لحماية قرى ومدن الشمال». والدليل هو ان هذا الشعار معلق في كل موقع في لبنان. ولكن احقا هذا هو الحال؟

قبل اجتياحنا لبنان، كان الشيعة في الجنوب اللبناني مجموعة سكان مستسلمة، محبة للسلام بقدر لا مثيل له، فقد كانوا الجيران الاكثر ودا لنا. وحتى في العام 1982 استقبلوا جنودنا بالارز. اما اليوم فالجيش الاسرائيلي يخاف المرور من هناك حتى في قوافل محصنة . فماذا جرى(امر بسيط جدا: فقد رد السكان على الاحتلال مثلما يرد السكان في كل مكان على الاحتلال انهم يؤيدون مقاتلي الحرية.

لقد حول عبر احتلالنا لجنوب لبنان

(يدعوت احرنوت)

حزب الله، الذي كان حتى ذلك الحين مجموعة هامشية مجهولة، الى حركة ضخمة تتمتع بدعم كل السكان الشيعة، ولا يوجد اي برهان علي ان حزب الله يرغب، او يستطيع، مهاجمة قرى ومدن الشمال بعد ان ننسحب من لبنان. ويحتمل ان ترغب سورية وايران في استخدامه في هذا الاتجاه، ولكن السكان الشيعة ليسوا معنيين بذلك. وبدون دعم من السكن، فان حزب الله سيعود مرة اخرى ليكون ما كان عليه في الماضي اي مجموعة هامشية تخلق المتاعب للسكان. وبالنسبة لابناء قرى الجنوب فانهم لن يعتبروا ما سيحدث حرب تحرير وانما هجوم على جار خطر لصالح مصالح غربية، وهذه قصة مغايرة تماما.

من المتوقع ان تطالب اصوات متطرفة في حزب الله، ضمن امور اخرى، بمواصلة محاربة اسرائيل. ويحتمل ان ترغب مجموعات داخل حزب الله في مهاجمة قرى ومدن الشمال . ويجب اخذ هذا الاحتمال بعين الاعتبار (فعندما يدخل دب يده في خلية نحل، فان كل النحل تنقض عليه، اما حين ينصرف، فبعض النحل فقط تواصل الالتصاق به. ولكن هذه ايضا ستتركه بعد حين). ولكن سيكون من الاسهل لنا مقاتلة بقايا حزب الله من داخل الاراضي الاسرائيلية، في عمليات مبادرة، مع استخدام تفوقنا التكنولوجي الهائل، بدل استمرار الوضع الحالي، الذي يشكل فيه جنودنا اهدافا متحركة، ومريحة في البر والجو، او «الاوز في ميدان تدريب النار» على حد تعبير كيلاني.

لقد قيل الكثير عن فيتنام وافغانستان، فمن دخل مأزقا يتوجب عليه ان يتوقف وان يعود على اعقابه. و«المانشو» الغبي وحده يركض الى الامام متعمقا في الشرك.

ولم يتبق غير حل واحد فقط: الخروج فورا.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/2/10

الكنيست يرفض اقرار مشروع يحظر ترشيح «عربي» لمنصب رئيس الحكومة

■ قرار رئاسة الكنيست الذي رفض اقتراح القانون الذي يحرم عرب اسرائيل من حق ترشيح انفسهم لرئاسة الحكومة قوبل بالارتياح العام: فها نحن نثبت مرة اخرى ان معسكرنا نقي من الشوائب.

مشاعر الرضى تتزايد امام حقيقة ان اقتراح القانون اللاديمقراطي قد رفض بأصوات اعضاء الكنيست الذين يمثلون الليكود والعمل وميرتس والمفدال.

الجميع شجبوا الاقتراح مستخدمين نفس التعريف «عنصرية»، وعندما يعتبرون الاقتراح بهذا الشكل يعرف كل انسان عاقل اين يقف بالنسبة له، ولكن الان وبعد ان رفض يجدر بنا ان نحلل القضية كلها وخصوصا ردود الفعل في الاوساط اليهودية والعربية.

لا يتوجب ان نتوقع ان يكون السياسيون دقيقين بالتعريفات، ويتوجب عليهم ان يختاروا دائما المصطلحات المتطرفة، ولن يجدر بنا ان نميز بين العنصرية التي تميز بين بني البشر بناء علي مقاييس بيولوجية ومزايا موروثة وبين «التمييز العرقي» الذي يميز بين مجموعات بشرية وفقا لانتمائهم الوطني والثقافي والديني، التطرف هو درجة مرفوضة ومحتقرة في اوساط ابناء الثقافات، التمييز العرقي مرفوض ولكنه ليس قانونيا ان انزلق نحو المساس المعكوس في الحقوق الاساسية الانسانية.

يصعب ان نفترض ان من اعتبروا معارضة الحق لطرح الترشيح لرئاسة الحكومة عنصريا قد قصدوا سحب هذا التعريف علي كل تمييز ضد الاقلية العربية في دولة اسرائيلة، اذ ان جهاز الحكم الاسرائيلي قد انشأ وما زال يطبق اللامساواة التي تقوم علي التمييز العرقي، واعتبار مبادرة واحدة من دون غيرها عنصرية، يبعث علي الارتياح ولكنه يسمح بالتهرب من المواجهة الحقيقية للمعضلات الكامنة في التمييز العرقي، وقد كان من الواجب رفض هذا الاقتراح في نقاش مفتوح في الكنيست من قبل رئاسة الكنيست نفسها، وفي الواقع يكمن اعلان عزمي بشارة واقتراح القانون الذي قدمه كلاينر في الميدان السياسي وليس في الميدان الاخلاقي ـ الدستوري، فكلا الاثنين يدركان جيدا مغزى قانون الانتخاب المباشرة لرئاسة الحكومة: فهذا القانون حول اصوات عرب اسرائيل ولاول مرة الي ذات وزن في عملية انتخاب رئيس الحكومة للدولة ثنائية القومية من الناحية الفعلية، هذا بينما كانت اهمية هذا الصوت محدودة جدا في عملية اختيار رئيس الحكومة، فكل الاحزاب الصهيونية لم تكن مستعدة للنظر الى الممثلين العرب كشركاء متكافئين في الائتلاف ودورهم كان في نظر العمل وميرتس هو ان يشكلوا كتلة ضد الليكود.

والان يسعى عزمي بشارة للخروج من هذا الدور السلبي ليحول المواطنين العرب الى عامل يمكنه ان يؤثر مباشرة على الحياة السياسية، وليس مصادفة انه هو بالتحديد الذي بادر الى ذلك فهو الذي ينادي بابراز ورفع مطلب الاعتراف بعرب اسرائيل كأقلية وطنية وانشاء حكم ذاتي ثقافي واجتماعي لهذه الاقلية، وهو يعرف انه لا يملك فرصة ولكنه تعلم من دافيد ليفي وايتان وبالاساس من الحريديم (المتدينين الاصوليين) ان طريقة الانتخاب الجديدة قد تسببت في ان تقام المفاوضات الائتلافية قبل الانتخابات لا بعدها، وان كان الناخب يفسح المجال امام عرب اسرائيل المشاركة في هذه المفاوضات يتوجب اذا استغلال ذلك، وليس من الغريب اذ ان مبادرة بشارة قد اثارت ميخائيل كلاينر ودفعته لطرح اقتراح القانون المذكور: فمجرد وجود الامكانية امام عربي لطرح ترشيحه لرئاسة الحكومة تشير الى ان دولة اسرائيل هي دولة ثنائية القومية حتى وان لم يكن لهذا الترشيح اية فرصة للنجاح. وكما هو معروف «دولة ثنائية القومية» هي نهاية الصهيونية ايضا بالنسبة لاحزاب اليسار ووضع الاحزاب اليسارية الصهيونية صعب بشكل خاص: فمواجهة مطلب الاعتراف بعرب اسرائيل كأقلية وطنية مشروعة متساوية في الحقوق السياسية تثير اسئلة غير محلولة بالنسبة لطابع دولة اسرائيل كدولة يهودية.

وبالتالي هناك موافقة صامتة على عدم ابراز هذه المعضلات والتجميد علي الشراكة الايديولجية والسياسية ضد اليمين وبكلمات اخرى النظر الى العرب كاحتياطي اصوات يؤيد بشكل اعمى كل مرشح ضد اليمين، ولذلك يسهل ايضا اعتبار اقتراح القانون عنصريا، وبعد ذلك التوضيح لعرب اسرائيل انه لا يجدر بهم ان يؤيدوا مبادرة بشارة، وان لم يفهموا سيبذلون كل جهد ممكن لعرقلة ذلك بشكل غير عنصري».

مهمة اقناع عرب اسرائيل لن تكون سهلة، ولحسن حظ اليهود يمتنع عرب اسرائيل عن تحديد غاياتهم العرقية في اطار دولة اسرائيل وهم لا يؤيدون المواقف الراديكالية التي يطرحها بشارة، ومن الاسهل الاكثر ترجمة التمييز العرقي الى مصطلحات مثل «التساوي في الفرص» وتحسين شروط الحياة. اي ان الغاء التمييز في المجال المدني والاقتصادي، وهذه مطروحة كأهداف وطنية، يسمح بالتصويت لاحزاب صهيونية ولا يجدر طرح مرشح لرئاسة الحكومة سلب اصوات معسكر اليسار، ليس هذا مجرد خوف وانما يتضمن جزءا عميقا من ان الانفصالية العرقية في الظروف السائدة في دولة اسرائيل ما هي الا وصفة اكيدة لتكريس الاجحاف ومأساة التمييز العرقي: فانتم انفسكم الذين تتطلعون للانفصال، لذلك لا يتوجب عليكم ان تأتونا محتجين من ان الفصل مجحف بحقكم.

من الجيد ان بشارة قد طرح مبادرته ومن الجيد ان كلاينتر رد عليها، ومن الجيد ان اقتراحه قد رفض، ولكن ليس جيدا ان الجدل الذي دار ثار حول مسألة: من يؤيد «العنصرية» ومن ضدها».

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/2/6

المحكمة العليا تدعم مساعي «الصندوق القومي» اليهودي لانتزاع ملكية عقارات من أصحابها العرب في سلوان

■ رفضت المحكمة العليا قبل نحو اسبوعين التماسا قدمه ابناء عائلة غزلان من قرية سلوان ضد قرار المحكمة المركزية تسجيل ملكية الارض التي يقع عليها بيتهم على اسم الصندوق القومي.

ورغم ان للمعركة القضائية التي خاضها الصندوق القومي للسيطرة على العقار انتهت، الا ان قادة الصندوق يرفضون الافصاح عن خطتهم بشأن هذا البيت، ويحاولون التنصل من المحامي الذي ادار المعركة باسمهم منذ عدة سنوات.

البيت الذي اقامه افراد عائلة غزلان في عهد الحكم الاردني يقع على موقع مساحته دونم وربع الدونم، وهو يقع في مكان استراتيجي بين بيتين يسكن فيهما مستوطنون، وبجوار منطقة تجري بها اقامة حديقة اثرية. صحيح ان الصندوق القومي لم يعلن عن مصير البيت الذي امرت المحكمة باخلائه حتى نهاية السنة، ولكن ليس من المستبعد ان يكون مصيره كمصير بيت ميوحاس الذي يعود هو ايضا لملكية الصندوق القومي، وهذا البيت تم استئجاره من قبل جمعية المستوطنين «العاد» وسكانه يخضعون للحراسة 24 ساعة في اليوم من قبل شركة حراسة خاصة ممولة من اموال وزارة البناء والاسكان مثل باقي البيوت في سلوان التي يسكن فيها مستوطنون.

ولكن، وخلافا لبيت ميوحاس الذي نقلت مفاتيحه الى يد الصندوق القومي بدون مواجهة يبدو ان الصندوق القومي سيضطر الى الاستعانة بخدمات شرطة اسرائيل من اجل طرد عائلة غزلان من بيتها بالقوة، والبيت يتكون من طابقين ومساحته حوالي 300 متر مربع، ويسكن في الطابق العلوي عائلة ابراهيم غزلان، 68 عاما، الذي كان مسجلا حتى الان كصاحب البيت مع زوجته، وفي الطابق الارضي يسكن ابناؤه الاربعة مع زوجاتهم واطفالهم في اربع وحدات سكنية مستقلة، ومجموع عدد سكان البيت 27 فردا وحتى الان يبلغ افراد العائلة الاب المصاب بمرض السكري، بقرار المحكمة العليا تحسبا من عدم احتماله لهذا النبأ الصعب. وقام بادارة المعركة القضائية حول البيت وباسم الصندوق القومي المحامي ايتان جيبع الذي يمثل فيما يمثله جمعية العاد وعطيرت كوهنيم في معاركهما القضائية، ويمكنك ان تشاهد على حائط مكتبه في القدس صورة جوية للقرية جنوب البلدة القديمة. ويحصل على المعلومات عما يحدث في القرية من السكان الفلسطينيين، «لدي مصادر معلومات لا استطيع الكشف عنها امام المحكمة، الاقوال التي يقولها الاشخاص للجيران او الاصدقاء». ويقيم جيبع ايضا علاقات مع سجل الاراضي ودائرة اراضي اسرائيل والوصي علي املاك الغائبين. ويعتبر خبيرا في قوانين الاملاك العثمانية والانتدابية والاردنية والاسرائيلية.

لقد بني البيت من قبل ابراهيم غزلان في عام 1966 بعد ان سجل الارض في الطابو في عهد المملكة الاردنية، وفي عام 1970 صادرت الدولة «لاغراض عامة» حوالي ٣دونما كانت لملكية العائلة في منطقة المندوب السامي، واقيم على بعضها منتزه قصر المندوب السامي، وبالمناسبة تقول العائلة ان هذه المصادرات تنضم الى العقارات التي فقدتها العائلة اثناء حرب 1948 في البقعة غربي القدس، حيث اعلن عن العقار كأملاك غائبين وفقدت العائلة حق الملكية.

لقد بدأ اهتمام اسرائيل ببيت عائلة غزلان في عام 1976 حين اجرى الاثري يغئال شيلا (صديق جيبع المقرب جدا) حفريات في منطقة البيت، «لقد بدأوا يبحثون عن مدينة داود. وحضر شخص باسم يغئال شيال الي والدي وطلب منه بيع البيت» يقول ابن ابراهيم، رياض، واضاف «انهم عرضوا عليه نصف مليون دولار، وبعد ان رفض غزلان هذا العرض ارتفع المبلغ الى مليون دولار، وكاد ان يصل الى مليونين» ولكن ابراهيم اصر علي رفضه.

وقبل اكثر من عقد بعث الصندوق القومي رسالة للعائلة جاء فيها ان البيت يعود لملكية الصندوق القومي ويجب علي السكان اخلاؤه، غير ان افراد العائلة رفضوا ذلك وطلب منهم اثبات ملكيتهم للبيت في المحكمة المركزية في القدس.

ونجح جيبع اثناء المحكمة في اثبات ان والد الشخص المسجل كصاحب البيت غزلان عبد الجواد عباس كان باع الارض التي يقع عليها البيت للبارون ادموند داروتشيد في عام 1923، وقام الاخير بتسجيل البيت على اسم جمعية فيكا التي سلمته بدورها للصندوق القومي، ولم يتم تزويد المحكمة بخرائط للارض قيد البحث ولكن جيبع عرض ادلة اقنعت المحكمة، بما في ذلك وثائق من العهد العثماني بموجبها من الممكن تشخيص القسيمة رهن الخلاف.

ورغم ان الارض كانت مسجلة في سجلات ضريبة العقارات على اسم عائلة غزلان في سنوات الثلاثين اتضح في المحكمة انه وفق القانون لا تشكل هذه السجلات اثباتا قاطعا على ملكية الارض، وعرض جيبع امام المحكمة وثائق دلت على ان والد ابراهيم عمل كحارس على العقار من قبل فيكا وحصل على راتب شهري، والتسجيل في الطابو الذي نفذه ابراهيم في وقت متاخر جدا، اعتبر من قبل جيبع كفعل اغتصاب وغش. في شباط (فبراير) حكمت المحكمة المركزية ضد عائلة غزلان وقررت انه يجب تعديل التسجيل في الطابو ونقله الى الصندوق القومي، واستجابت المحكمة الى المطالبة بطرد السكان وتعويضهم بـ 75 الف دولار وهي تكلفة بناء البيت، وعادت المحكمة العليا لتؤكد هذا القرار.

ويواصل ابناء عائلة غزلان الادعاء بأن البيت لهم، ويقولون ان سبب هذا القرار هي تسيفيا ليفي من مكتب سجل الاراضي التي ظهرت امام المحكمة كشاهدة خبيرة من قبل المدعي، وفي المحكمة اشارت ليفي الى بحث كشف النقاب عن ان العقار كان مسجلا في سجلين مختلفين ـ مرة على اسم غزلان ومرة اخري على اسم فيكا، ولكنها رفضت الاجابة حين سألها المحامي اسحق توسيا كوهين، الذي مثل العائلة، ماذا كان هدف البحث ولاجل من تم، ولم يتم عرض الوثائق التي قالت انها شاهدتها. ويقول رياض غزلان: «يلعبون بالقانون كيفما يشاؤون، اذا كانت هذه دولة قانون، لماذا لا يعيدون اراضينا في البقعة التي اغتصبت منا عام 1948؟» واضاف «انهم يريدون مدينة داود ويستخدمون القانون الذي بواسطته يفرض القوي ارادته على الضعيف ولكن ليس امامنا خيار اخر».

وقال المحامي داني زايدمان، الذي مثل عائلة غزلان في التماسها امام المحكمة العليا، ان تصرف الصندوق القومي في القضية كلها كان مخجلا لان «القضية المركزية هنا ليست قانونية بل جماهيرية». ويضيف «الحقيقة هي ان الصندوق القومي الذي نجح في ان يثبت امام المحكمة بانه صاحب الارض لم يعمل بعد على اخلاء السكان». وقال ان على الصندوق القومي، كاطار جماهيري تأجير الارض الى العائلة او اعادة الملكية اليها كتعويض عن الارض التي صادرتها منهم الدولة، وطالب الصندوق القومي ان يتصرف في هذه الحالة كما يتصرف مع اليهود الذين يسكنون على اراضيه.

ويدعي زايدمان ايضا انه يجب ان ناخذ بعين الاعتبار ان والد ابراهيم انقذ يهودا سكنوا في سلوان عام 1948، وكدليل على ذلك يعرض رسالة باللغة العبرية موقعة من قبل سكان «قرية سلوان واعضاء الجالية الاسرائيلية اليمنية في القدس» الذي انضمت اليه ايضا لجنة الجالية العبرية في القدس، وجاء في الرسالة: «نحن الموقعين ادناه سكان قرية سلوان نعرب عن شكرنا وعظيم امتناننا للرجل العزيز السيد المحترم الحاج محمد غزلان، احد وجهاء اشقائنا العرب من سكان قرية سلوان، واصدقائه الكرام الذين اظهروا معاملة انسانية استثنائية مع جيرانهم اليهود من سكان سلوان اثناء اضطرابات 1948 ولم يسمحوا للمشاغبين الذين تجمعوا حول اماكن سكننا ان يسموا بنا، رغم عزلة بيوتنا والبعد بيننا وبين مدينة القدس، نأمل ان تسود مثل هذه العلاقة بيننا وبينهم في قادم الايام ونرجو الخير لكل فاعل خير».

سامي سوكو
(هآرتس) 1997/2/10

نجاح كبير لمسرحيتها «زوج على الورق» في لندن:

حنان الشيخ: تضايق الانكليز لأننا لم نسمح لهم بالشفقة علينا!


لقطة من مسرحية «زوج على الورق» لحنان الشيخ (القدس العربي)

حنان الشيخ (القدس العربي)

Paper Husband
By Hanan Al-Shaykh

ملصق المسرحية

لندن ـ «القدس العربي»

تقدم مسرحية «زوج على الورق» للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ حبكة بسيطة: فتاة مغربية تزور لندن وتقرر البقاء فيها وذلك بايجاد رجل انكليزي يتزوجها «على الورق» مقابل مبلغ من المال، ومن خلال هذه الحبكة البسيطة تكشف حنان الشيخ لنا شبكة من التفاصيل البسيطة ولكن الدالة والكاشفة الناهضة على أرضية الشرخ القائم بين ثقافتي الشرق «أمينة» (تمثل شخصيتها ساشا بيهار)، والغرب «غابرييل» (روبرت راينر-جونز).

أهمية مسرحية حنان، لا تكمن فقط في كونها اطلالة جديدة على موضوعة التجنيس الحضاري، ولكن في كونها تقلب المعادلة الاعتيادية التي حكى عنها جورج طرابيشي في «شرق غرب رجولة وأنوثة». فالعنصر الشرقي في المعادلة هنا هو أنثى وليس رجلا قادما ليقتحم الغرب ونساءه في صيرورة للانتقام الجنسي والكولونيالي. وهذه الأنثى تقوم بعلاقة جنسية مع الرجل الغربي ولكن من منظور مختلف تماما عن منظور بطل الروايات العربية. فالفكرة التي تتملكها بالطبع ليست فكرة انتقامية او اقتحامية وليست ملونة بملابسات ثقافية وحضارية الا بالقدر الذي تحضر فيه هذه الملابسات لا كهاجس استحواذي ولكن كعنصر طبيعي وشخصي. ولا يعود ذلك فقط الى كونها أنثى، بل يعود الى مجمل الظرف الذي تجد نفسها فيه.

تبدأ فكرة قدوم أمينة الى لندن من رغبتها في الحصول على بعض المكاسب المادية البسيطة: ثوب وحذاء... الخ. وذلك لغيرتها من صديقة لها متزوجة من مغربي بريطاني. الدافع انساني وبسيط جدا، ولكنه يخفي مع ذلك دلالات معقدة: الفقر، البطالة، الرغبة الانسانية البسيطة بالحصول على الحد الأدنى من العيش الكريم. وما يعنيه ذلك من نقد مبطن لما تعانيه المجتمعات العربية من هدر للكرامة والحياة الانسانية. أمينة مفتونة بما تقدمه بريطانيا من مميزات لمواطنيها مثل الشقق السكنية التابعة للدولة، والتطبيب المجاني، واعانات النخل، الى آخر ما هي محرومة منه في بلدها.

تفكر أمينة بالتسجيل في مدرسة ولكن احدى معارفها، وهي مغربية بريطانية تدعى رجا (فيرونيكا كليفورد)، تحاول اقناعها بالزواج من بريطاني باعتبار ذلك أسهل الطرق. تحاول طرق الاغراء المغربية، فلا يلتفت اليها أحد، وأخيرا تلتقي بغابرييل زميلها في العمل، وتحاول التمسك به بكل الطرق.

كان الجنس دائما بؤرة لكشف التناقضات والصراعات. ولا يختلف الأمر في «زوج على الورق»، فمن خلال وسائل أمينة «لاصطياد» غابرييل ومن خلال ردود فعل غابرييل على ذلك تتضح لنا الاختلافات الشديدة بين تربيتين اجتماعيتين. طرق أمينة لارضاء غابرييل واغوائه تبدو غريبة على غابرييل، فهي تجلسه في غرفتها فيما تحضر له الأكل، فيحتج على ذلك قائلا: «ما دمت أحضرتني الى هنا، فلماذا لا تجلسين معي، وماذا أفعل وحدي؟» كما انها تحضر له الأكل ولا تشاركه فيه. وتحاول الأكل خلسة، بل انها في مشهد شديد الدلالة وفي صباح الليلة التي تمارس فيها الجنس لأول مرة في حياتها مع رجل تقوم بهدوء شديد وتحمل صحون الطعام الى المطبخ محاذرة ايقاظ غابرييل، ثم تعود للنوم. استيقاظها وفعلها هذا يبدو نوعا من الفعل الاعتيادي القسري الذي لا تؤثر فيه أي تغيرات، بما فيها التغير الخطير الذي حصل معها.

تقوم حنان الشيخ باستحضار نسقين متخالفين ومتناقضين في عاداتهما ويتضمن النسق منهما كل شيء: النظرة الى الآخر والى الذات، العلاقة مع الجسد والطبيعة (الجنس والرقص)، العلاقة مع العائلة (انزعاج أمينة من حديث غابرييل عن أمه باستهانة)، والعواطف (حرارتها عند أمينة وبرودتها وشكليتها عند غابرييل وصديقته)... الخ. هذا الاستحضار الذي يغذي الصراع الدرامي ويبرز التناقضات الضرورية للمسرحية، لا يخلو مع ذلك من محاولات الوصل والجسر بين نسقين يكادان يظهران غير متلاقيين في المسرحية.

عناصر الجسر هي محض العواطف البشرية، فأمينة تتحول من باحثة انتهازية عن زوج الى متورطة عاطفيا مع هذا الشاب الذي كان أول رجل في حياتها كامرأة. وكذلك، ورغم انتهازية غابرييل وعدم اهتمامه بمشاعر أمينة، بل وإهانته لها بنومه مع صديقته في غرفتها، فإن مشاعر ود تظهر لديه نحوها، حيث يمتدح فيها حيويتها في اختراع الأفكار واحتمامها الشديد به، الأمر الذي لا يلبث في الحقيقة أن يذوب مع قبلات ومداعبات صديقته كلير، فيبدو، بسهولة انسحابه من التفكير بأمينة، كما لو كان ينزع فكرة هامشية طرأت على نمط حياته الجارف.

تنيض المسرحية اضافة الى هذا التناقض التنميطي بين ثقافتين على أرضية نقدية فردية واجتماعية، النقد الاجتماعي يتأسس أيضا على المقارنة بين المجتمع المغربي الذي يعاني البطالة والفقر، وبين المجتمع البريطاني الذي يعاني من ترف المجتمع الاستهلاكي الصناعي. وتنهض المقارنة ثقافيا على تصوير للعلاقات في المجتمع المغربي حيث تحضر القسوة ولكن تحضر أيضا حرارة العلاقات الانسانية، وعلى الصعيد البريطاني، يحضر ملل المترفين وبرودة العلاقات الانسانية وآليتها، ففي مشهد ممارسة الجنس بين غابرييل وكلير نلاحظ تبذل وخلاعة الجنس ولكن لا نرى عاطفته، كما نشهد هذه الاستهانة القطيعة بمشاعر أمينة، حيث يمارس الشاب والفتاة الجنس في غرفتها، ويفتحان خزانتها ويعبثان بأغراضها، وحتى عندما تتعرض أمينة للانتهاك والخذلان عند اكتشاف ضعفها وحاجتها، فإن غابرييل وكلير يتكشفان عن أنانية هائلة، تكشف خواء الفرد البريطاني العاطفي والانساني.

هذا وقد حظيت «زوج على الورق» على متابعة نقدية وعروض عديدة في كافة وسائل الاعلام البريطانية، وقد اختلفت الآراء النقدية حول المسرحية، لكن اللافت للنظر بالنسبة للمتابع أن بعض النقاد لم يتعاملوا مع «زوج على الورق» كما يتعاملون مع المسرحيات الانكليزية، سواء بالتناول السلبي او الايجابي، بل ان بعضهم أخذ باقتراح الطريقة التي كان على الكاتبة كتابتها أو معالجتها، ومن ذلك الاقتراح عليها بتغيير السبب الذي جاءت أمينة لأجله، وهو السبب الاقتصادي، باعتبار أنها لن تكسب تعاطف الجمهور بهذه الحالة، ونسوا أن البريطانيين أنفسهم يذهبون الى دول الخليج العربي والسعودية للسبب نفسه، وهو أمر لا يلقى استهجانا او استنكارا منهم. فما العيب في رغبة الانسان البسيطة في تغيير وضعه الاقتصادي وتحسينه؟

«زوج على الورق» مسرحية مهمة سواء أخذناها ضمن سياق العمل الابداعي العربي، فهي تقدم كما ذكرنا منظورا جديدا للعلاقة بين الشرق والغرب، ليس محملا بالضرورة بأثقال التجنيس الحضاري الباهظة. كما أنها مناسبة أولى لكاتبة عربية للعرض على المسرح البريطاني، وضمن موضوع يمس الفرد العربي والبريطاني معا، وهي مناسبة لا تخاف من هيبة الفكرة، وأقصد فكرة عرض مسرحية عربية على جمهور بريطاني (وان كانت المسرحية تتوجه للجمهور العربي للتخلف دائما عن المشاركة!)، فالمسرحية هي ببساطة وجمال كاتبتها نفسها، التي تعبّر في لقائنا هذا معها بهذا الأسلوب البسيط الواثق من نفسه والمملوء بخفة الدم، والظرف، ها هنا حوار سريع معها:

■ هناك ما يشبه القولبة styreotyping للشخصيات في المسرحية، فكريم، الشاب المغربي الذي تحضره رجا لتزويج أمينة، يلبس الثياب الحمراء الفاقعة ويتحدث بأسلوب خبيث بحيث يظهر تجسيداً للكلبية والانتهازية التي تروجها الدعاية الأوروبية عن العرب، كما أن كلير تبدو نمذجة وقولبة للفتاة الغربية حسب صورتها المتداولة عند الشرقيين: مبتذلة، إباحية، مادية وسطحية... الخ. فهل هذا خضوع لمنطق التنميط والقولبة الاعلامية المشتركة بين الصورتين المتعارضتين: شرق - غرب؟

ـ في الحقيقة لا أعتبر هذه الشخصيات نمطية. فكريم مثلاً يريد أن يربح بعض المال ولكنه يحكي مع ذلك عن الفضيلة والأخلاق مع أنه قادم ليتزوج أمينة مقابل مبلغ مادي، ونحن لا نعرف حتى ان كان لديه جواز سفر بريطاني أم لا. وبالنسبة لكلير، فقد أردت أن تكون أثناء كتابتي لشخصيتها أن لا تكون تافهة او كاريكاتورية بهذا القدر. كنت أريد أن أعطيها بعض الحياة وبعض الأضواء على شخصيتها فهي من المفروض أن تكون تلميذة فن وتدرس مسرح، ولكن مخرجة المسرح قالت أنها لا تريد أن تعطيها الكثير من الأهمية، وأنها لا تريد للشخصيات أن تكون متقاربة المستوى، لقد كان من المهم اقامة تعارض بين شخصيتها وبين شخصية أمينة فهي متحررة كثيرا ومجربة بالحياة، ولا تتعامل مع جسمها باحترام مثلما أمينة، لكن الحقيقة أنني عندما فكرت بالمسرحية فكرت بكوميديا أكثر مما بدراسة قضايا المهجرين. أردت فقط أن أنشر أضواء على «أمينة»، على ما يجري لشخص عندما يأتي الى هكذا بلد حيث يكتشف أن هذه البلد ـ التي جاء عليها باعتبارها فردوسا ـ بلدا صعبة، وأنه لا يستطيع أن يعيش فيها بسهولة لوجود قوانين كثيرة للاقامة والتجول. عندما طلبوا مني أن أكتب مسرحية وبعد كتاباتي الروائية والقصصية الرصينة أحسست انني أريد التفكير بشكل طريف ومبهج لأصنع نوعا من المفارقة الساخرة على القضية التي أطرحها. أنا لا أعالج قضية المهاجرين أو قضية الصراع بين الثقافتين، هذه ليست معالجة هذه فقط أن شخصا يريد اعطاء فكرة على قصة معينة ولأنني كاتبة قصصية فقد فكرت بالمسرحية مثل قصة لها بداية ونهاية.

■ لكنك خلال منحاك لخلق كوميديا ألم تتوقعي أن تتهم هذه الشخصيات بأنها مسطحة ونمطية؟

ـ لو كانت الشخصيات نمطية لكان المطلوب أن نشفق على أمينة من أول المسرحية للآخر. لقد تضايق الانكليز من شخصياتي لأنهم ظنوا أنهم قادمون لممارسة الاحساس بالذنب، لقد ظنوا أنهم قادمون ليشهدوا مسرحية اتهامية من كاتبة عربية تقول لهم أن قوانين الهجرة عندكم سيئة، جاءوا ليشفقوا ويحسوا بالذنب فتفاجأوا أنهم لم يحسوا بالذنب. لقد وجدوا شخصيتين قويتين. شخصية أمينة قوية جدا فرغم أنها لا تعرف الكثير حول الثقافة الانكليزية وأنها ساذجة كثيرا وبدائية قليلا ولكن عندها حنكة ولكن بنفس الوقت كانت شجاعة كثيرا وقوية وبذات الوقت بريئة لقد أحست في النهاية أن لا أحد قهرها، لو أردت شخصية نمطية لجئت بشخصية يشفق عليها المشاهد منذ البداية، ولا يتعامل معها كانسان قوي او كانسان مختلف. فالمسرحية هي بين الجدي والهزلي، ولكن أمينة أيضا بين البراءة وعدم الفهم اذا أردت القول، فهي لم تتعرض لتجارب وهي قادمة بغريزتها لتتعامل مع هذا المجتمع الأجنبي، تجرب التعامل معه بدفئها وبأكلها الطيب وهي تظن أن كل شي سيمشي على ما يرام اذا كانت لطيفة و«آدمية» وحبوبة، وهي لا تعرف أن هناك قشرة وراء قشرة في هذا المجتمع وانه من غير الامكان لشخص اختراقه. ولكن هي ببراءتها فكرت أنه من الممكن أن تفعل شيئا، ولا أظن أن شخصية رجا أيضا شخصية نمطية. هناك شيء لم يكتب عنه أحد في ما وجه من نقد للمسرحية، فلم يتعرض أحد لعلاقة الصداقة التي تطورت بين أمينة ورجا عندما أحستا بأنهما بحاجة لبعضهما في الهجرة. في البداية كانتا مثل عدوتين وكانت أمينة تتضايق من رجا، ولكن رجا في النهاية تنسى المال الذي تطالب أمينة به وتحس بها وتصير تفكر بمشكلتها بشكل صحيح. لا أعتقد أن هذه شخصية نمطية، فبالعادة أن امرأتين ضمن هذه الظروف تكيدان لبعضهما وتغاران من بعضهما اذا نجحت واحدة منهما. كما أنه من الممكن لشخصية كريم أن تكون نمطية. الشخصية النمطية كان سيقول: أنا عربي أنا مغربي وهذه مغربية ويجب أن أساعدها، بينما هو في المسرحية كان يفكر في نفسه وكان يحاول أن يتحايل عليها، وبالنسبة للشخصية الانكليزية فقد أردت لغابرييل أن يكون مثلها أو أقل وذلك بأن لا يكون لديه منزل لا أن يكون في وضعية متفوقة عليها، أردت أن يكونا في المنزلة نفسها، أي أن لا يكون لديه منزل. فاذا جاء الانكليز وشاهدوا المسرحية سيفكرون بها وسيفكرون به، فهي لديها مشكلة وهو لديه مشكلة. هو ضائع وليس لديه بيت أو أهل، فهما متساويان، بل ان وضع أمينة أحسن من وضعه لأن لديها غرفة وهي أكثر جدية منه في عملها، بينما هو كسول رغم أنه متعلم ومن عائلة غنية.

■ كيف كانت ردود فعل الاعلام البريطاني على المسرحية؟

ـ ردود الفعل كانت عظيمة، فقد اهتموا كثيرا بهذه المسرحية، وأعطوها مساحات كبيرة في الجرائد والتلفزيون والراديو، ولقد حصلت على نقد جيد بناء وآخر سيئ تماما، وقالت لي مديرة المسرح أن اختلاف وجهات النظر التي ظهرت في نقد هذه المسرحية تدل على تصادم بين الثقافتين. فبعض الذين راجعوا المسرحية لم يفهموا كيف أنها تقبل باعطائه عذريتها، ثم بعد ذلك تجن وتغضب، والحقيقة هي أنها قبلت أن تعطيه عذريتها مفكرة أنها تضحي بأعز ما لديها لتجذبه اليها، ولم تكن عارفة أن العذرية لا تعني بالنسبة له شيئا، وأنه سيضحك عليها، كما وجه بعض النقد حول مسألة: لماذا هذه المسرحية كوميدية فيما كان المفروض أن تكون جدية ما دامت تتناول قضية المهجرين. في الحقيقة فإن البروشور الذي صدر عن ادارة المسرح عن المسرحية تضمن عرضا يشار فيه الى العذاب الذي يعاني منه المهاجرون في أروقة «لونار هاوس» في كرويدن (مقر وزارة الداخلية البريطانية) فلما قرأ القراء الانكليز هذا العرض ظنوا أنهم سيرون شيئا رصينا جدا، وفي الحقيقة فإن المشاهدين لا يحبون مشاهدة العرب واقفين وقفة قوية ويضحكون عليهم وعلى أنفسهم، فهم يظنون أن العرب حساسون لا يريدون أن يضحكوا على أنفسهم، وأننا نميل الى العنتريات وأننا بأحسن حال، وفي الحقيقة أن الانسان الذي يقدم فكاهة عن نفسه هو انسان قوي، وهذا فاجأهم، كانوا يريدون البكاء على أمينة وأن يحسوا بالذنب، ولم أسمح لهم بذلك. الجمهور الذي يأتي هو جمهور انكليزي أكثر مما هو جمهور عربي، وهذا معناه أنهم مهتمون، وهم لا يأتون لكي يروا كيف يعيش المهاجرون، بل جاءوا لأنهم سمعوا أن المسرحية جيدة وان الشخصيات مميزة، وهذا المسرح يسمى مسرح الكتاب الجدد فهم يستكتبون الكتاب، وقد قاموا باستكتاب كاتبة عربية لتقدم لهم حياة جديدة لا يعرفونها، قبل يومين استوقفتني احدى المشاهدات وقالت لي: كنت أظن أنني قادمة الى مسرحية تحكي عن حقوق المهجرات ولم أفكر أن تكون مضحكة هكذا. وهناك بعض الناس يتصلون على رقم الحجز للمسرحية ويسألونهم: هل هناك محلات للمغرب؟ ظانين أنهم سيذهبون بهذه المسرحية الى بلد عربي! في البداية فكروا بأن لا ينفذوا هذه المسرحية في رمضان خوفا من أن لا يأتي العرب في هذا الوقت، ولكنهم بعد ذلك علموا أن العرب لا ينامون بعد الافطار بل يسهرون، ولكن الشيء الذي لم يعلموه هو أننا لسنا متعودين على المسرح في كل الأحوال، في رمضان وغيره!

■ حيث أن المسرحية طرحت فكرة اختلاف الثقافات فهل ساعدت بذلك على دعم فكرة أن (الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا)؟

ـ أكثر من ذلك الحقيقة أنني لست هذا الموضوع بقوة ككاتبة أثناء التدريبات على المسرحية، كنت أشرح لهم هذه الجملة وهذه الجملة وماذا نقصد بهذا وذاك، لم يكن لديهم أي فكرة عن ثقافتنا، رغم أنهم شباب متعلمون متخرجون من جامعات جيدة، وتدرب بعضهم في «الرويال شكسبير كومباني» وغيرها، هناك جهل كبير، وحتى النقد الذي صدر عن المسرحية قال أن الشرق شرق والغرب غرب، ولكن الانسان مع ذلك لا يجب ان يخيب أمله، يجب أن يظل يجرب ولو قليلا، فالمترجمة التي ترجمت مسرحيتي (كاترين كوبهام) صار لها عشرون سنة نادرة نفسها لترجمة الأدب العربي، ولا يمكن عزو ذلك الى المال، فالمال في هذا المجال قليل، انها امرأة تحب العرب وعاشت في البلاد العربية وتعلمت فيها وهي تحب أن يكون هناك جسر بين الشرق والغرب، وعن مسألة استقبال المسرحية قالت المترجمة لي أنها مزعوجة كثيرا لتأكيد فكرة الخلاف بين الثقافتين، كما لو كان اللقاء مستحيلا، لكن مع ذلك علينا دائما أن نستمر بالتجريب والمحاولة، الفتحة في جدار الاختلاف في زرع الأسئلة، وهذه الأسئلة مهمة وتقدم علامات استفهام كبيرة ومهمة، لقد فتحنا مجالا وصاروا الآن يفكروا في الأفكار التي طرحتها في هذه المسرحية حتى لو فهموها بشكل خاطئ لكن على الأقل فهي قد انطرحت ويوما ما اما أن يسمعوا ردي او يقرأوا كتابا آخر او يقدم كاتب عربي آخر مسرحية ثانية فيعتادوا ويفهموا، حاليا كل الذين يحضرون تقريبا، اضافة للنقاد، يفهمون بعض مقاصد المسرحية أو يطلعوا على موضوعها وأسئلتها وأنا وغيري من الكتاب العرب اذا كتبنا للمسرح فإن ثقافتنا سوف تفهم وتستوعب أكثر.

■ ما هي الأفكار التي اهتممت بها في هذه المسرحية؟

ـ أنا أعتقد أن المسرحية ليس فيها الكثير من المواقف الفكرية، لكن هناك بعض الايحاءات المباشرة أو غير المباشرة حول قضايا مهمة كما يظهر ذلك في الطريقة التي حكت فيها أمينة عن الحب، وفي فكرة مسؤولية الأنظمة سواء من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية والسياسية عن ما يحصل للفرد العربي، وكيف أن مشاكلنا ليست فقط في بلداننا بل انه حتى عندما ننتقل الى بلد آخر اجنبي فإن هذه المشاكل تبقى معنا، فأمينة عندما تتحدث الى الله او الشيطان فإنها تفعل ذلك لأنها تحس ربما أن أمها تقف في طريق ما انتوت أن تفعله، اعتقد ان هناك معالجة عندي لفكرة المنفى، واكتشاف الفرد أن خروجه الى بلد آخر لا يحل له مشاكله بل يدخله في مشاكل جديدة أصعب، في المسرحية مواقف لم تدرس خصوصا علاقة المرأتين عندما اكتشفتا علاقتهما وحاجتهما بعضهما البعض.

■ هذا يجعلنا ربما نكتشف منظورا نسويا في المسرحية؟

ـ أنا لا أعتبر نفسي نسوية، فأنا لا أحب التسمية، ولكنني في المسرحية اعتقد أن أمينة ورجا لم يجدا خيارا آخر، فغابرييل لم يقدم خيارا لأمينة، وبالنسبة لأمينة ورجا فهما متعودتان منذ وجودهما في مجتمعهما المغربي على هذه التربية والنفسية، فهذا شيء مغروس فيهما، وهما يكتشفان أن لا أحد يمكنهما أن يلتجئا له غير نفسيهما.

■ لكنك لم تتركي فجوة ليمرّ منها احتمال توازن ما لصالح الرجل، مما يؤدي بالضرورة الى هذا المنحى النسوي...

ـ أنا أحب شخصية غابرييل، فهو شاب فتي، وضائع، وهو مثال عن الشباب الانكليز بعمره، وأنا أعرف هذا من أولادي، فابني بعد أن تخرج لم يكن يعرف ماذا يريد أن يفعل في حياته، أمينة جاءت وأعطته كل شيء وصارت تريد تنظيم حياته، فخاف من المسؤولية التي تريد تحميله اياها، بعدين قد ما كان انها مهضومة ومنيحة ودافئة وحلوة وكل شيء ولكنهما مختلفان، لقد تصادف في هذه المسرحية أن أمينة لم تجد خيارا الا اللجوء الى بلدها وبلدها في هذه الحالة كانت رجا.

عرض وحوار: حسام الدين محمد

سالم يفوت عن:

الهم النهضوي والعقلانية النقدية في فكر الجابري

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

يرى المفكر المغربي سالم يفوت ان الهم النهضوي رافق مسيرة المفكر محمد عابد الجابري، وتبلور اكثر في كتابه «نحن والتراث» وفي ثلاثيته «نقد العقل العربي». وهو هم يتجسد في اعادة طرح اشكال التراث والحداثة طرحا معاصرا مع ما يستدعيه من اتخاذ الموقف العملي من قضايا العلم والمعرفة والتحديث والديمقراطية، وغيرها من القضايا التي تشغل الانسان العربي راهنا.

واوضح سالم يفوت، في ندوة اقيمت اخيرا بالرباط حول «الفكر المغربي في الفلسفة والتراث»، ان كتاب الجابري الاسبق «من اجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية» فيه لوهاصات اولى لاراء تستحوذ على فكر الكاتب في «نحن والتراث» وخاصة الفصل المتعلق بالفارابي اضافة الى دراسات اخرى، انها ارهاصات ـ يضيف المتحدث ـ تعكس الرغبة في اكتساب رؤية اكثر وضوحا وتعبيرا عن انشغالاتنا الفكرية.

كما لاحظ يفوت حضورا للهم النهضوي في كتاب «العصبية والدولة» (وهو في الاصل اطروحة دكتوراه)، اذ يتحدث الجابري عن مسألة الاستقلال التاريخي بمعناه عند «غرامشي»، ويعتبر ان ربط ابن خلدون بماركس او فصله او بموازنته به عمل لا مبرر له، واكد يفوت ان الجابري كتب عن ابن خلدون بدون مقارنات وتأويلات، وانما فقط من اجل عرض نظرياته.

اما في كتاب «نحن والتراث» ـ يقول المفكر المغربي ـ فقد بدا ان نقد التراث ليس عملا حياديا، وانما ممارسة للنقد الذاتي من اجل توظيفه في اعادة بناء الذات القومية، اذ يغدو التراث موضوعا للفهم في تاريخيته اولا، لايجاد موقف راهن من قضايانا.

ولاحظ يفوت ان الجابري في كتاب «الخطاب العربي المعاصر» يطرح مواقفه من مختلف القضايا الفكرية المعاصرة، منتقدا المنظومة المرجعية الغربية بما فيها الليبرالية الوثوقية وكذا الماركسية الوثوقية، بجانب نقده المنظومة العربية الاسلامية او ما ينعت بـ «سلف الشيخ»، وفي ذلك كله كان يستخدم سلاح النقد دون اهمال سلاح التراث في جانبه المتقدم، باعتبار ان بناء النهضة يستدعي تكميل ما دشنته الخلدونية والرشدية والشاطبية.

وانطلاقا من تمييزه في التراث بين السلبي والايجابي كان الكتاب المعلمة والاساس: نقد العقل العربي باجزائه الثلاثة: تكوين العقل العربي، بنية العقل العربي، العقل السياسي العربي. واعتبر يفوت تدشين هذه الثلاثية بالكتاب الاول منعطفا في فكر الجابري نفسه.

وفي الفكر العربي المعاصر عموما، نظرا لجرأة الطروحات ونوعية الطريقة التي اعتمد عليها في معالجة الموضوعات، اذ اتبع ـ منهجيا ـ التحليل البنيوي المقترن بالنقد الايديولوجي، وكانت النتائج المتوصل اليها مستفزة للفكر العربي وللعقلية العربية، وخاصة حديث المفكر عن صراع النظم المعرفية الثلاثة: البرهان، البيان، العرفان، حيث لم يستطع الفكر العربي تحقيق قطيعة نهائية معها، او اعادة ترتيب العلاقات معها، علما بان البداية تحققت في الاندلس، واتت أكلها مع ابن رشد في اوروبا، لكنها لم تؤت أكلها في البلاد العربية.

بهذا الصدد، بين يفوت ان قوة حضور الهم النهضوي في الكتاب المذكور يلخصها السؤال/ الاشكال التالي: «لماذا لم تتمكن الثقافة العربية الاسلامية من تجاوز انطلاقتها الاولى لتحقيق النهضة التي تحققت في اوروبا؟».

وهكذا يقيم الجابري مقارنة مع النهضة الاوروبية الحديثة، ليؤكد ان العنصر الذي تعزى اليه هو العلوم، والمقصود لها علوم البرهان في جانبها العلمي التجريبي، هذه العلوم بقيت خارج مسرح الصراع في الثقافة العربية. ان العلم ـ يقول سالم يفوت في استنتاجه لاراء الجابري ـ لم يدخل في اية علاقة لا مع الدين ولا مع الفلسفة، فالصراع لم يكن بين الميثوس واللوغوس، ولا بين العلم والكنيسة (كما ظهر في اوروبا)، وانما كان في الفكر العربي بين نظامين معرفيين: النظام البياني والايديولوجيا السنية والنظام العرفاني والايديولوجيا الشيعية.

اما كتاب «العقل السياسي العربي» (الجزء الثالث من نقد العقل العربي) فهو تكميل لـ «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي». لكنه ـ برأيه ـ عديم الصلة بالكتابين السابقين. وقد خلف ـ حسب يفوت ـ خيبة امل لدى العديد من القراء، لغياب ذلك الثالوث: البيان ـ البرهان ـ العرفان.

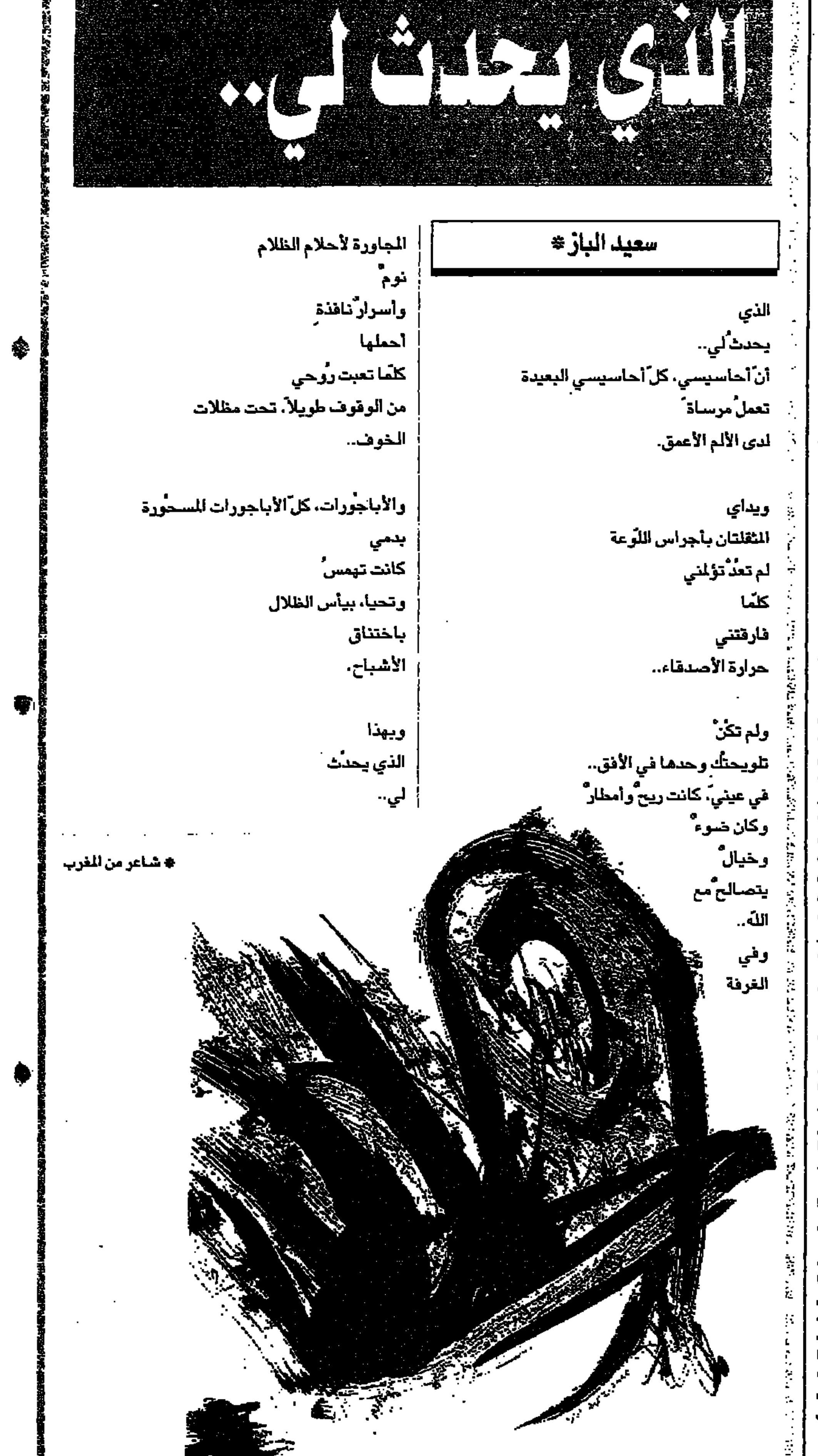
واذا كان الجابري قد اعلن في كتاب «بنية العقل العربي» ان الهدف هو تحرير العقل العربي من سلطاته المرجعية وممارسة العقلانية النقدية على التراث وممارستها ـ بشكل عام في شؤون الفكر والحياة، فانه في «العقل السياسي العربي» (كما لاحظ يفوت) ـ يرى ان تغيير بنية العقل العربي لا تكمن في التحليل النظري وانما في الموقف العملي، ولذلك يتساءل: لماذا لا تملأ الساحة بقضايا من تراثنا لها صلة باهتمامات فئات الشعب والشباب خاصة: كقضايا اللغة والعقيدة وانواع الاغلال الفكرية والسياسية؟

ان الكتاب الثالث يدشن مرحلة انجاز هذا الطموح، بتناول قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان وعلاقة المثقف مع السلطة وتطبيق الشريعة.

ثم تطرق سالم يفوت الى منهج الفصل والوصل عند الجابري ويقصد بالفصل فصل التراث عنا كي نفهمه ونتحرر منه كشيء يملكنا الى شيء نتملكه، اما في مرحلة الوصل فيتحقق الاستقلال الايجابي لربط التراث ـ المتنور ـ بالمستقبل.

الذي يحدث لي..

سعيد الباز *



الذي
يحدثُ لي..
أنّ أحاسيسي، كلّ أحاسيسي البعيدة
تعملُ مرساةً
لدى الألم الأعمق.

ويداي
المثقلتان بأجراس اللّوعة
لم تعدْ تؤلمني
كلّما
فارقتني
حرارة الأصدقاء..

ولم تكنْ
تلويحتكِ وحدها في الأفق..
في عينيّ كانت ريحٌ وأمطارٌ
وكان ضوءٌ
وخيالٌ
يتصالح مع
الله..
وفي
الغرفة
المجاورة لأحلام الظلام
نومٌ
وأسرارُ نافذةٍ
أحملها
كلّما تعبت رُوحي
من الوقوف طويلاً، تحت مظلات
الخوف..

والأباجُورات، كلّ الأباجورات المسحُورة
بدمي
كانت تهمسُ
وتحيا، بيأس الظلال
باختناق
الأشباح.

وبهذا
الذي يحدثُ
لي..

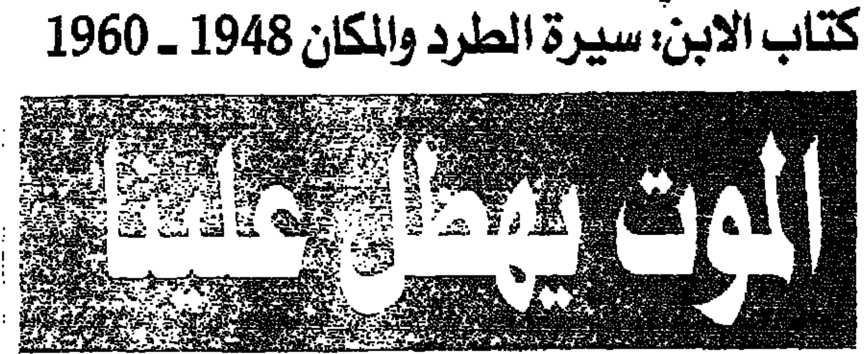
* شاعر من المغرب

سيرة

محمد القيسي

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

الموت يهطل علينا



[5]

«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريباً عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلت ما رأيت،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

بعد أن نامت الحرب، قلنا الذي
مات أودع في الأرض،
نسغ الحياة
والذي ظل حياً
يرمم أحزانه،
ويقيم الصلاة

وظلت الصلاة تقوضني، مجرداً من الفعل، حتى تخوم اللحظة المعاصرة، وأسبغت علي كل هذا المرض، فعم وجعي إلى أن تعدد فيه التأويل واختلف:

أوجعتني يدي اليمنى أيام الحرب كثيرا
أوجعتني هكذا من دون ما سبب،
على الأقل للذين حولي،
مما دفع الكل إلى أن يجتهدوا في تبيان العلة
الأبناء قالوا:
من القلة العمل والنكش في الحديقة أيام الجمع،
وتقليب الأوراق
الزوجة قالت: من نومك ساعات الليل عليها.
وقال الطبيب: ربما من الكتابة.
أما أنا فقلت يا نادية لي:
سببي خفي،
وأدري انه لطول ما أحصيت من هزائمي في الحرب،
أو هزائمي في طراد النساء
على أنني قلت:
أوقفوا الاجتهاد حول يدي،
ولم تزل توجعني.

إني لأخشى ان اكون «تيرساس» الثلج و«تيرساس» المخيم، اية حقيقة تبعثها رواية الماضي، رواية ما يعود هشاً، ويارزا كقوس مثني، بفعل ريح خرافية. لا تمسك بها يد، ريح ضربت، ريح تضرب ما تزال رتاج القلب، ورتاج الذاكرة، وقفر هو هذا الصحن، املس الا من نتوءات الطفولة وصراع الوقت.

«تيرساس» يا عراف الحقيقة وراويها، يا من قلت بهلاك او نيب، ملك طيبة، وطويت في صحائفك النسيان، لقد هلك كثير منا، هلكت احلامنا اولا، واهتزت الطريق، وقد سورت وشوكت، وطال في البرية، طال حول قبورنا المرار والخرفيش، من يدري «تيرساس» ربما اكون هجست يوم ذاك بواحدة من اقدم اغنياتي البدائية، ورميت الثلج من بعيد، بمثل هذه الرقية، او التعزيمة السحرية ليذوب، فارتاح ولا تتجمد اوصالنا.

ايها الثلج الكثيف، ايها الثلج،
يا كثير العيب، يا سراق، يا أبيض،
أين ذهبت بالأرض، والطرقات،
أين ذهبت بها أيها الثلج،
اين خبأتها عني، وخبأت الحصى
كيف أيها الثلج أفك هذا اللغز،
كيف أفك اللغز أيها الثلج،
خذ إجازة، واعطني الارض لالعب
اعطني الأرض لأراها وأمشي
لا حذاء أيها الثلج عندي
لا حذاء، مزاحك قاس،
وجد ثقيل أيها الثلج على الخيمة،
اعطني الأرض، قليلاً من الأرض واذهب
أيها الثلج إذهب.

***

توقف الان ندف الثلج، وانا اكتب، من شباكي كنت اراه، خفيفا، ويتموج متمايلا قبل ان يخط على افريز الشباك، او يستقر على سور البيت، مشكلا خطا من البياض طويلا. شجرة الياسمين عارية تماما، تتسلق اعلى البوابة، وتمتد على جزء من السور عروقا بنية، تبدو بلا خضرة او حياة، بينما شجرة الصفصاف الوحيدة، ترتفع عالية عن السور، جرداء باغصانها الكثيفة، المشرئبة الى فوق، وتطاول عمود الكهرباء، مخترقة اسلاك الهاتف الموصولة باعلى البيت، يحط الان عصفور على واحد من فروعها الرفيعة، من شباكي الخفيض اراه، وانا اجلس وحدي، واسرد ثلج الماضي. في هذا اليوم، من شباط، وقد مرت العقود بطيئة، امامي مدفأة، وكتاب عن «اودن» ذي الوجه المليء بالتجاعيد والزمن، مفتوح على الصفحة 144. كنت وضعت خطا بالقلم الرصاص تحت سطرين هما:

«ان الفنان الحديث يمارس وهو يعي جميع الانتاج الثقافي، ليس العالم الذي يعاصره، بل جميع الماضي التاريخي» يحط الان، عصفوران اخران على شجرة الصفصاف. فنجان القهوة فارغ، والسيجارة احترقت تماما، والقي بها في المنفضة المكونة من قشرة صلبة، مشعرة بخيوط بنية سميكة، لنصف حية من جوز الهند.

طار العصفوران عن الشجرة، وظل العصفور الاول وحيدا، مثلي، في الغرفة تماما، الا من صورة ذلك الثلج. فما تفعل الان روح حمدة، امي؟

فجأة، اشعر بما يشبه الغصة والاختناق. نهضت وراء فكرة غريبة. وهي ان ارى قبر امي في هذا الثلج الجديد، وقد وصل صحراء الفوسفات، واذ صرت في الشارع، ولفح وجهي الريح، تجسدت لي واقفة. كأنها في انتظاري، وتشابكت ايدينا معا، وعبرنا الطريق، حيث كان الهواء الثلجي يهب علينا سعيدين جدا، خفيفين كنا، كأنا فراشتان، او ريشتان في الهواء، نطير او نتوقف، طفلان يكتشفان الحب، ويقرآن الارض والاشياء، ثم اني جسست باصابعي جسدها الحجري المجلل بالثلج، ووحده، رخام الشاهدة، كان يرتفع عاليا، الا من كلماتي المحفورة!

[9]

تزداد الريح ثقلا، فالمخيم يتمدد في الارض، وينمو، يصير الى بلد، له مختار واحد، وقائد مخفر، اردني من عجلون، يصير ابنه جورج، صديقي الوحيد، يقاسمني النقمة والخروج. لقد حل الصيف، فاعادوا تنظيم المخيم، ولوا الناس. وضعوا اهالي كل بلد في ناحية خاصة بهم، فاهالي بيت نبالا، صار لهم حارة، واهالي العباسية لهم حارة، واهل اللد كذلك. فهل كانوا يرسمون لنا دون قصد، خارطة مصغرة لفلسطين، على هيئة مخيم، ام الناس كما مفاتيح البيوت، حملوا ايضا، اسماء قراهم معهم، واطلقوها على الحارات، تعويضا نفسيا، للجغرافيا المخطوفة؟

هكذا من جديد، جاورنا دار عمي، وعاد جيران البلد والبيت، هم جيران المخيم، ثم اخذنا نعيش.

التقطت انا وزكية اختي، جروا صغيرا ضالا، في الحواري، وتعهدناه بحليب الوكالة، والخبز المنقوع، حتى كبر، واعطيناه اسما، لا اذكره الان.

كان ينام امام خيمتنا، اجمل من حارس، كنت اصفر له من اخر السوق، بعد المدرسة، واناديه باسمه، فيخترق الخيام، ركضا الي، ويتعربش بساقيه الاماميتين، على اكتافي الصغيرة. بكيت لايام كثيرة، حين انتشر في المخيم، رجال جاءوا ببنادق مشهرة، وطاردوا الكلاب. في مجزرة بشعة، احزنت الكثيرين، واعادت الى الاذهان، الاسلوب الذي واجههم به اليهود في قراهم، كما كنت اسمع، ومن لم يسمع بمذابح دير ياسين، وفقدت كلبي. من يومها لم اسع الى تربية كلب او قطة.

فجأة دب في ناس المخيم، هلع غريزي، اذ اكتشف الجميع، رجالا ونساء واطفالا، انهم يواجهون غزوا جديدا، مختلفا عن أي غزو عرفوه، حين انتبهوا، الى ان بطونهم ملأى بنوع من (الدود) طويل جدا، فحين كان الواحد منا، يذهب الى بيت الخلاء، في الخلاء المكشوف، كان يخلف وراءه اكياسا مكدسة، من هذا الكائن المخيف، الذي نراه ينزل منا حيا. هكذا لم نعد نأمن على طعامنا، بعد ان يصل الجوف، من افواه هذه الكائنات الغريبة، التي تنغل فينا، واليها يعود نحول الاولاد وصفرتهم. قيل الاغذية المعلبة، وحليب اللاجئين الفاسد، الذي كانت الوكالة توزعه علينا يوميا، وقيلت اسباب اخرى.

اما العيادة الصحية، ففرضت على الجميع (شربات) من زيت الخروع، وحبوبا نبلعها كل صباح، واجتهد الوصافون، الى ان شاع في المخيم، ان جرع كمية معينة من سائل البنزين، كافية لخلع الوباء من جذوره، وتجرع الكثيرون هذه الوصفة، كبارا وصغارا، ولانا كنا مبتلين بهذا الشر، فقد نوت امي، ان تجرعنا جميعا منه، ولاني كنت انفر من كل ما يجرع كدواء، خاصة زيت الخروع، فقد فررت منها.

شهادة

قالت امي انها ستسقي زكية، ونهارها كانت تريد ان تغسل، وقالت لها لتفرحها، انها ستعمل لها «بحتية» يعني رز وحليب، وكانت زكية تحب هذه الاكلة كثير. واعدت لها ذلك بالفعل، ثم اخذتها امي الى دار ابو منير من صرفند وكانوا قريبين منا وقالت له سمعت انك بدك تسقي اولادك بنزين، فاسق زكية معهم. الله يخليك. فسقي ابو منير اولاده، صبيين وبنت، وكانت زكية الرابعة. لم يمت احد الا هي، رأسا شرقت، ومثل الصوص لما ينفرط بين ايديك. على طول ماتت، لم يبق مع امي عقل. لكنهم اخذوها الى الطبيب في رام الله، ثم جابوها. شرحوها وعرفوا السبب، وحين استدعوا امي للسؤال، قال لها الجيران قولي كانت تلعب وشربت البنزين غلط. فعلت امي ما طلب منها، وسجلوا كلامها ثم قال لها احدهم:

ـ مليح اللي ماتت، ارتحت منها، الله يسهل عليها.

من سنتها لم تعد صحة امي على حالها، ولا راحتها النفسية.

وكانت تحس انها هي السبب، وهي قتلتها. كان عمرها احدى عشرة سنة، وكانت شاطرة شاطرة، ماتت ولم تأكل «البحتية» يا حسرتي.

من حديث مسجل مع اختي نادية

افكر الان، في كلام ذلك الطبيب، الذي قال لامي مواسيا (مليح اللي ماتت) لابد وانه كان حزينا جدا، ويائسا جدا، واختلق هيئة لوجهه التضامن، بتعابير تقرأ الآتي لنا، ولعل كلامه كان اعمق تعاطف انساني مع حالة امي، على ما يتكشف عنه، من ميل تراجيدي، كان يغمرنا جميعا، في قاعة الصمت، والانتظار القدري.

يصقلني الصمت، ويبرع في تشكيلي
بلمسة من لون
أو خفقة من حزن
تمور في ضوضاء ترتيلي

ذلك ان زكية، وهي تتهادى بيطء على الارض، كانت تولد ثانية في صرخة امي التي شقت المخيم، واجتازت الازقة الضيقة، لتستقر على قمم التلال المحيطة، فيتبدل المغرب حزنا، والاشجار تميل باغصانها، ولا اعرف ان كان ذلك شجنا على زكية، ام شجنا على امي، وتولد ايضا كلما استغرقتني تفاصيل ذلك اليوم، وارجفتني الحادثة، فهي تنيض في اسئلة مقلقة عن معنى الموت، ومعنى عجز امي الكامل في ان تلتقطها من الغياب، وتعيدها الي كما كانت. ان لحظة رؤيتي لها وهي ترتخي مثل ثوب بال، وتتكسر بين يدي امي، ستظل معي، وتظل تلح داخلي، عند هذه النقطة من الزمن، فأستغرب لماذا لم تهرب مثلي، واقول لنفسي دون بهجة، كان يمكن ان اموت انا ايضا، فتبدو لي حياتي التي املك، مجرد صدفة بحتة.

لماذا اختارت امي زكية، واخذتها الى جيران البنزين؟ هل خافت علي مثلا، فما تشددت، ولا رغبتني بطعام، ويسرت لي ان اهرب من وجهها؟

لقد حام كل ذلك في رأسي، وبكيت عليها، حين صرت وحدي، لكنني نسيتها مع الايام، مثلما تنسى احيانا، اين خبأنا كنزنا الثمين، وحين كبرت سكنتني شعريا، وظلت معي، كانتي استعيدها، لتتأزعني في «كتاب الابن» حتى ليوشك ان يكون كتابها ايضا!

لماذا لا تصغي الي اختي زكية، لماذا لا تصغي الى رجل، يحمل ازهارا، ويتحدث خجلا من روحه، لماذا؟

منذ الايام الاولى، اسس المخيمون مقبرة، والنجارون صنعوا تابوتا، لغسل الموتى، لكني لا اذكر ان كانوا، قد صلوا على جثمان زكية، او من حملها الى مثواها.

صمت على الطريق، صمت على الوجوه والحجارة، وعويل أمي.

كنت امشي، والشمس حامية.

ما افقر قبور الجلزون، المنفية على رقعة من رأس تل، حيث اودعت اختي، وما احدثها!

بعد قليل، سيجرد المخيم منها، ويأتي من يضع يده على رقعة الارض، فتمسح القبور، والحجارة القليلة ـ علاقتنا الوحيدة الى موتانا ـ تبعثر، لتمنح صك الدفن، في مقبرة بيرزيت البعيدة، حيث دفنا بعد سنوات قليلة، اختنا بهية.

اتأمل الان، الواحنا التوازية، القديمة، الحديثة، اتامل فيها ايام الشدة، وارى الموت، كيف يهطل علينا بسطوة الخرافة، اتساءل، هل كنا نواجه عقابا الهيا، ما الذي اقترفنا به، غير القول، ان ما بنينا من بيوت لنا، والحواكير التي زرعنا، هي حواكير الاسلاف، ام العقاب جاءنا، من هوسنا بالنطق، لا الفعل؟!

[10]

هل كان الموت، مجرد غجري، سطا ذات ظهيرة مخيمية علينا، اختار زكية، وذهب، ام ان الموت شيء اخر، غير الغجري، غير امي وجرعة البنزين، غير امراضنا، وما الم بنا من صدمات وكسور؟ ولماذا من الولد الذي كنته، تلك الظهيرة، لم يتمكن؟ هل لانني هربت، دفاعا عن رغبة غامضة، شدتني خارج هذا الطوق، ام الحياة، دفعتني اليها، وحفظتني من الرمل المبكر، حفظتني للايام، تبلوني بهوائها المعدني، هوائها الساكن، وقد طوح بي، ابعد من قبرها وحجارته، وابعد في الزمن؟

كيف اصعد اليها الان؟ افكك المسافة، وازيح ركام السنوات، لاواجه شباكها، واراها، واراني، نلعب خفيفين، من عراء المكان، واحمال الهجرة التي شالتها امي، على الجبين، تجاعيد، وعبوسا لا يفسر، ومرارات يومية!

[ان من يريد ان يتذكر، عليه ان لا يبقى في المكان نفسه، منتظرا ان تأتيه الذكريات من تلقائها، لقد توزعت الذكريات، في العالم الفسيح، ويجب السفر للعثور عليها، واخراجها من مخبئها.]

اين قرأت هذه السطور، في أية رواية، او كتاب، او صحيفة؟

تراني كتبت هذه الفقرة، الماثلة بين هلالين، في زمن لم اعد اذكره! لقد عثرت عليها، مسطورة على صفحة بيضاء، بين اوراق لي، تحتشد بمقاطع، ومطالع لقصائد لم تولد، وبدايات اجهضها، امر ما، عسر لغوي، مثلا، او ضيف عابر، لا تفرجه الكتابة، فنحيتها، ولم اطلبها ثانية، اتأمل هذه الورقة، واحتار حقا، كيف لا اعرف كلماتي، كيف لا اجزم ان كنت انا كاتب هذه الفقرة، ام غيري؟ كيف جاءتني اذن؟ ومن اي مصدر في القراءات التي باتت تشتتني من جديد، شتاتا يلمني من شتاتي، كأن بيني وفي، صارت مسافة ما، تقوم كالعلامة الفارقة، منطقة جرداء، لا اشارات فيها، واجاهد ان اجوسها بلا كشاف، او دليل، اني لاثبت هذه الفقرة، في هذا الفصل، ربما لاقول، انني سافرت كثيرا، وراء حياتي، وسافرت ابعد في الكتابة، والبلدان، لاعثر علي، وها انني اعجز عن السفر اللازم، والواجب الى اماكني الاولى هناك، حيث تتوزع ذكرياتي، وايام الطفولة والصبا اللوح بالمشي، والكروم، التي تنحل على ضفاف الخيم، وتغدو طرفا من اطرافه، لاذهب ابعد في الشجر، وادرك فيما يدرك المفجوع بحبيب، والفاقد بفقيده، انها لن تتقدم، او تأتيني من تلقاء نفسها، ان ما يوجع اكثر هو انني، لا أياس من ذلك، ولا يطالني ضجر التسآل والخيبة، واني في كل مرة، اجلس لاستحضرها في الكتابة، او اتامل احوالي، يتساقط الريش حولي، وتمطر اكثر، لكن ورقي لا يبتل بها، وليس الا نتفا مبعثرة في ريشة هنا، او هناك، لا تشكل جناحا، او مفتاحا لالعابها، العاب زكية.

استعاد «رأس العين» المكان الذي شهد طفولته الاولى

عبد الرحمن منيف يقرأ في عمان تاريخ ينابيعها ومياهها

عمان ـ «القدس العربي»:

استضافت امانة عمان الروائي العربي الكبير عبد الرحمن منيف، في واحدة من لياليها الثقافية، والتي بدأت اقامتها في المبنى الجديد لها في منطقة «رأس العين» والذي حمل اسم ثقاعة المدينة، والمنطقة هي ذاتها التي شهدت ايام الطفولة الاولى والصبا لعبد الرحمن منيف، ومن هنا كان للمناسبة وقعها الخاص والمميز عند الروائي الضيف وعند اهل المكان الذين اعتبروه ابنا وفيا للمدينة وتاريخها الناشيء سيما انه وثق للمدينة تاريخ اربعينيتها في كتابه «سيرة مدينة». واختار منيف احدى المشاهد التي كان قد عالجها في كتابه كمفتاح لحوار مع الجمهور الذي تعددت مشاربه فمن السياسيين حضر رؤوساء وزارة سابقون ووزراء حاليون ونواب في البرلمان وزعماء احزاب، الى اهل الثقافة والفن. وقدم للروائي منيف الناقد الدكتور خليل ابراهيم، في مداخلة طالت جوانب عديدة من سيرة الضيف، الروائية والفكرية والحياتية.

بدأ منيف الكلام اعتمادا على ورقة مكتوبة، توقف فيها عند دلالات المكان «رأس العين» والمبنى الجديد فيه، حيث رآه كجسر بين عمان القديمة وعمان المستقبل، وعلى مسافة قريبة منه كانت «المياه تنبثق من ينبوع، هو احد ينابيع عمان التي ثمنها الخضرة والجمال. وقال «لو عدنا الى الوراء 50 او 60 عاما لاستمعنا عند هذا المكان لهدير المياه ومن هنا يبدأ نهر يشق طريقه فيما يعرف بـ«السيل» ليواصل تدفقه حتى يتصل بنهر الزرقاء».

وفي التقاطات للمكان يسمي عبد الرحمن منيف الاشياء الاولى التي عرفها فيه، حيث تعلم اول الحروف ومنه انطلق ليجوب العالم وفي عودته اليه كان لزاما ان يجتنب الحنين. فثمة اشياء كثيرة قد تغيرت وغابت.. بل ان الحياة ذاتها لتغير وهذا مبدأ لابد من مواجهته فالتغير يطال كل شيء، حتى علامات الجماد في المكان ناهيك عن ملامحه هنا، ملامح المدينة.. هو في ذلك يرفض ما يتضمنه الحنين من تمجيد كل شيء يتصل بالماضي، وحاول في كتابه «سيرة مدينة» والذي اعتمد فيه على الذاكرة. ذاكرته الشخصية في الطفولة واول الشباب، ان يعمل على ذلك، ويرى كتابته كنوع من التسجيل الحي لما يمكن ان يكون عونا لذاكرة الاجيال. وقد تبدو ضرورة كتابة كهذه غير ملحة الان، ولكن ما ان تغيب ملامح الامكنة وتتغير، ما ان تتغير الحياة ذاتها، لابد ان تظهر اهميتها. ككتابة تحفظ للامكنة تاريخها وحيواتها النابضة بالاثر الانساني».

ويعود عبد الرحمن منيف لرأس العين، ومنها كمنطقة يبدأ في قراءة (تاريخ المياه في مدينة عمان) وانعكاس ذلك الموضوع الحي على حياتها الاجتماعية. وعمان كما يتذكرها او كما يتوهمها منيف ـ حسب وصفه ـ مدينة الينابيع. المياه تتدفق لتصب في النهر (السيل). النبع الاول هنا يتدفق من رأس العين وحوله علامات الخضرة والنباتات: اشجار الحور والصفصاف والكينا. ويتابع النهر في مجراه وصولا الى (الزرقاء) ومرورا بـ(الرصيفة)، ومتوقفا عند نبع (عين غزال)، ويستعيد منيف عند نهر الزرقاء محاولته الفاشلة لتعلم السباحة واستمتاعه لاول مرة بمنظر الاسماك في قاع النهر، وعلى ضفافه يستذكر اول مرة شرب كاسا فيها. ويستذكر مراحل علاقته في الصيد هناك.. من (مساعد صياد) الى (صياد مشارك).. لم يكن يمتلك بندقية غير انه يأخذ بمنظر الصياد وهو يعود بقبضه من الطيور، وكلبه النابه في متابعة الطيور الجريحة.

وحول المياه ثمة علاقات تنشط بين الناس، السوق اولا ليكشف انواعا من التبادل السلعي والخدماتي. ثم ملامح اجتماعية اخرى تتمحور حول المياه ونقيضها العطش.. فثمة كلمات بالعربية وبالشركسية هي ادعية تبتهل الى السماء كي ينزل المطر.. وللقطرات الاولى من المطر رائحة خاصة لا يمكن ان ينساها عبد الرحمن منيف.

وكان الكبار اكثر فرحا من الصغار بالمطر، فهو يمثل استجابة لدعواتهم ولابتهالاتهم، وليضع حدا للمفاجآت التي من الممكن ان تضع حياتهم على حافة النذير القصوى. ولانها مدينة الينابيع والمياه، تم اختيار عمان كعاصمة فيما كانت هناك مدن اكبر منها في الاردن، مثل (السلط) و(اربد) في الشمال و(الكرك) في الجنوب، غير ان وفرة المياه فيها هي التي رجحت كفتها على تلك المدن، وصارت عمان عاصمة للاردن.

في الخضرة ورسمها اليانع يتوقف منيف عند ربيع عمان، حيث تكسو تلالها النباتات والاعشاب، الحنون او شقائق النعمان، العكوب، الحمير والخبيز. وهذه الوفرة في الضرة يراها منيف دلالة خير على الفقير بل ان الربيع والصيف كانا يستران الفقير فيما الشتاء بقسوته كان يفضح الفقير ويزيد معاناته.. وفي لسة معاصرة يقول عبد الرحمن منيف: جاءت الكيمياويات لترتب امر الخضرة حسبما تريد وتصبح معها ايام الفقير شتاء كلها.

وعند سؤال مفاده: الى اي حد نجحت عمان في ان تكون مدينة؟ توقف منيف، وتابع في جوابه كيف كبرت المدينة عبر البيوت والبشر، وكيف بدأت عمان بمجموعات من الكتل، ومجموعات البشر التي تنتمي اليها.. عمان كانت مجموعة من الاحياء المميزة، تستقبل الغريب بحذر.. الشركس في امكنة خاصة بهم، اهل المدن والخضر في امكنة، واهل الجزيرة يسكنون في الطريق القريبة للجزيرة او المؤدية اليها وهكذا اهل الشام. ثمة الفضاءات الخاوية بين كتلة واخرى، بين حي واخر، وهكذا كبرت عمان على شكل يقع بينها تلك الفضاءات.. وهذا التوزع الاعتباطي لاحياء المدينة يعود لعدم وجود تصور معماري مسبق لنشوء المدينة، كما لعبت تضاريسها الخاصة دورا في ذلك.

هكذا كانت عمان في الاربعينات مجموعة قرى، وسوق عمان كنقطة اتصال بين مشارب اهلها، ظل متعددا ومتنوعا، فهم من اصول متعددة ووافدون اليها من مناطق ومدن عرفت كل واحدة منها بتجارة او حرفة خاصة، فمهن النسيج وتجارة الاقمشة هي لاهل الشام، وصناعة الصابون وتجارته لاهل نابلس، وتجارة الملابس القديمة التي نشطت اثناء الحرب العالمية الثانية برز فيها السيتيون، وتجارة الرز والحبوب لمن وفد من اهل العراق ومصر. ومع عام 1948 تغيرت اشياء كثيرة وتغيرت عادات كثيرة ايضا.

لم يعتبر عبد الرحمن منيف كلامه، كمحاضرة مكتملة ونهائية في توثيقاتها لجانب معين من عمان وهو تاريخ المياه فيها ودلالات تتشكل الحياة الاجتماعية بموجبه. بل اعتبرها مفتاحا لحوار مع الجمهور والذي بدا ينهال بالاسئلة والتعديلات حول معلومة رددت في كتاب سيرة مدينة» او ملاحظة عليه. وعن سؤال تعلق بحدة ووضوح وانية المعلومات التي ضمنها منيف في كتابه وهل اعتمد في ذلك على مراجع تاريخية او جغرافية او اجتماعية.

اجاب منيف: انه اعتمد على الذاكرة، وهذا ما يجعل الكتاب حافلا بالفجوات والنواقص، وهو يعترف بها، وفرصة حوار كهذا مع جمهور من نخبة اهل عمان يفيد في المراجعة من اجل طبعة اخرى منقحة لكتاب «سيرة مدينة»، فالذاكرة على حد وصف منيف، ماكرة وخداعة وهي التي استخدمها في انجاز كتابه، دونما الاعتماد على مرجع محدد.

وفي سياق الاجابة على فرح اهل عمان بكتابه «سيرة مدينة» وبسيرته الكتابية والروائية كلها، يعلن عبد الرحمن منيف بطريقة لا تخلو من الظرافة: انه لولا فشله في السياسة لما اصبح كاتبا.. حينها تمنى احد السائلين على الكثير من المشتغلين في السياسة اليوم والذين يتزاحمون على واجهاتها ان يعلنوا فشلهم على الناس يربحوا من بعضهم كتابا او باحثين!!

وعن دلالات عودته الى عمان والى مكان اثير الى نفسه هو «رأس العين» وما يشهده من تغييرات عمرانية قد لا تبدو قريبة الى موضع المياه فيه يقول منيف: هذا المكان كان يرفد عمان بالمياه.. المكان الان وبعد ان شحت المياه يرفد عمان بالثقافة وكأنه بذلك يرفدها بمياه اخرى.

وعن سؤالين وجههما الروائي الزميل رمضان الرواشدة، حول ذاكرة المكان في الرواية ومحلية مكانها وعن الشخوص الاجتماعية في عمان البدايات ومدى استفادة منيف في رواياته منها، اجاب قائلا «ما لم تكن الرواية او العمل الفني بشكل عام منطلقا من النية، فهو يظل دون ملامح او هوية، وانا احرض كل من له صلة بالمكان بان يسجل ذاكرة المكان، ومثال على اهمية ذلك تبرز في كيفية محافظة الذاكرة الفلسطينية على توهجها وعن طريقها حفظت اجيال كثيرة لم تر او تعش في فلسطين، المدن والقرى والمسافات والعادات والبيئة هناك. اما حين يقول الكاتب بان كل الشخصيات في اعماله هي من خياله المحض، فهذا خداع اصبح مكشوفا. وبالنسبة لي فهناك كم مهم من الشخصيات امدتني به عمان في رواياتي، غير انه ليس بالضرورة تطابق تلك الشخصيات الحقيقية مع ظلالها وملامحها التي ظهرت في الرواية».

نبيل خوري يروي (ليلة القبض على الصحافي)

بيروت ـ من جورج جحا:

يروي الروائي والصحافي نبيل خوري في كتابه الجديد (ليلة القبض على الصحافي) حكاية عن عملية «تدجين» الضمير العربي من خلال شخصية صحافي عربي مثالي.

الرواية التي يعيد عنوانها الى الذاكرة المسلسل والفيلم المصري (ليلة القبض على فاطمة) تجمع بين العمل الروائي والعرض الصحافي في تصويرها لمسيرة نصف قرن في حياة العالم العربي انطلاقا من الاحلام مرورا بالخيبات الكبري وما تركته من انطفاء في نفس بطل الرواية.

والبطل صحافي فيه مشابه كثيرة من نبيل خوري ومن صحافيين ورجال فكر وادب اخرين عاشوا ليشهدوا تحولهم الى اشخاص اخرين عبر اسباب كثيرة قد يكون بينها العمر والنضج لكن من اهمها الخيبة والفجيعة والحاجة.

و (ليلة القبض على الصحافي) التي صدرت عن دار (رياض الريس للكتب والنشر) هي الكتاب الرابع عشر لنبيل خوري منذ سنة 1954 0

الكاتب اللبناني الفلسطيني الاصل عمل في الصحافة في لبنان وفرنسا ثم في لبنان حيث هو حاليا.

تبدأ الرواية في غرفة صحافي زائر في فندق في بلد عربي. الصحافي القادم من بيروت يطرق بابه «زوار الفجر» ويقودونه الى التحقيق ثم الى زنزانة. اما التهمة الباطلة فهي العمل لحساب اجهزة اخرى.



غلاف الكتاب

يحقق معه رجال مثقفون يراهم في غرفة التحقيق غير ما هم عليه خارجها. فبعد الافراج عنه يتناول الغداء مع عادل المسؤول عن الجهاز الامني ومع زوجته وهي فنانة تشكيلية كأن في الامر انفصام.0 «هذا الرجل الذي يبتسم كثيرا بل يضحك في اثناء الغداء لا يمكن ان يكون ذلك الشخص العابس الغاضب الذي حقق معه».

الحاكم يطلب الصحافي الزائر. والمسؤولون عن الامن يشعرون بالخوف اثر اكتشافهم ان الحاكم يعرف الصحافي وانه معجب بكتابته وجرأته ونزاهته. وهنا يتحول رجل الامن العملاق الى قزم يخشي غضبة الامير.

تحدث البطل الى عادل عن ذكاء الحاكم وكونه محاورا معقولا. وقاطعه المسؤول عن الامن قائلا «الا اذا تعلق الامر بالكرسي، بالسلطة، بوجوده كحاكم. عندما لا يتهاون اطلاقا يصبح اشرس الناس واشرس الحكام».

في الاجتماع الثاني مع الحاكم الذي يعرف كل شيء يعترف الحاكم للصحافي بوجود جهاز «يراقب عادل وثالث يراقب الاثنين». ويقول ان كل شيء مراقب من اجهزة متعددة بما في ذلك قصره ومكالماته التليفونية.

ويخاطب الصحافي قائلا: «يا عزيزي ان العالم كله يحكم بالاجهزة حتى البلاد الديمقراطية التي فلقتنا بها. اننا بالنسبة الى غربك الديمقراطي مجرمون صغار سذج اما المجرم الاكبر او المجرمون الكبار فابحث عنهم هناك وليس هنا». وكان الصحافي قد رفض بشمم عرض عادل التعاون مع دولته.

عارضة الازياء فانيسيا ديموي:

لسنا جيلاً يشتكي دائما ولا يفكر!

باريس ـ «القدس العربي»:

فانيسيا ديموي، 21 عاما، تتالق في مهنتي عرض الازياء والتمثيل.. وبالاحرى فهي عارضة الازياء التي اصبحت ممثلة فيما بعد، وترغب في ان تنطلق في عالم الغناء والموسيقى. قبل فترة قصيرة رحلت الى البرازيل وجزر المارتنيك من اجل تصوير الافلام الاعلانية.. وقد حازت على نجاح ساحق في مسلسل «طبقة عارضة الازياء» الذي تعرضه القناة التلفزيونية الفرنسية السادسة.. في هذا الحوار تتحدث عن احلامها الفنية في المستقبل:

■ منذ فترة وجيزة عدت من البرازيل لتصوير فيلم اعلاني..

■ بالتأكيد.. عدت من ريو «قبل ايام قلائل. وقد استغرق التصوير ثلاثة ايام ونصف بالضبط. وكان تجربة رائعة. لا اقول ذلك لانني قمت بذلك. ولكنه في رأيي. سيكون فيلما اعلانيا جميلا! فانه يدور في اجواء «قصة الجانب الغربي». حيث تتصادم مجموعتان من الرجال والنساء. ولكن هذا التصادم ليس عنيفا بطبيعة الحال، بل يتم من خلال السحر الذي يثيرد احدهم في الاخر.. واقصد بذلك. سحر الحب والجمال. وللعرفة نهاية الفيلم الاعلاني ينبغي مشاهدة الفيلم الذي يظهر في نهاية شهر اذار (مارس)! ونسيت ان اقول بان مخرج الفيلم هو اندي مورهان. وهو قد اشتهر بافلام «فيديو كليب» التي صورها لسندي لوبر. وتينا تيرنر وسمبل مانيد واشتهر كذلك بفيلمه الطويل Highlander 111.

■ هل ان تصوير فيلم اعلاني حول العطور هو اول تجربة لك في هذا الميدان؟

■ بالضبط. ولكن ذلك يتجاوز اطار تصوير الفيلم. كنت محظوظة.. ولي الشرف ان يتم اختياري من قبل جيمي لاصبح سفيرة لعطر Eau Jeune (العطر الشبابي الذي تم بيع 5 مليون زجاجة منه في عام 1993) انني فخورة بذلك. واعتقد ان هذا هو حلم جميع عارضات الازياء: ان يرين اسماءهن ترتبط بهذا العطر.

■ فانيسيا ديموي و«او جين» مرتبطتان لدرجة تقول فيها فانيسا بارادي وشانيل او ايزابيل روسوليني ولانكوم.. ثمة عقد بيننا طيلة عشرين عاما.

■ لكن سعادتي لاتقدر بانني اخترت لان هذا العمل طويل المدى وهو تعاون جاد وحقيقي.

■ بدأت تتذوقين طعم الشمس. فقبل الذهاب الى البرازيل كنت في المارتنيك..

■ اجل. ذهبت لمدة اسبوع هناك لكي التقط صورا بصحبة امي التي كانت تهتم بالازياء. ولكنني ارتحت قليلا! انها المرة الثالثة التي اذهب بها الى هناك. وهي منطقة رائعة. واهالي المارتنيك رائعين ينشدون الاغنيات طوال النهار. ثمة اختلاف كبير بين الشمال والجنوب: الجنوب اكثر اخضرارا ورطبا بينما الشمال فهو عبارة عن شواطىء وديكور للمناظر. مع الرمال البيضاء. بالنسبة لي. الاماكن النادرة التي انسى فيها باريس، زاوية من الجنة. وسرعان ما نخرج من الطائرة ثمة حرارة رائعة تلفنا.

■ هل مارست الرياضة هناك؟

■ مارست لعبة التنس.. والـجيت ـ سكي». ولكن سقطت كثيرا وانتشرت البقع الزرقاء على جسدي!

■ ستسافرين ثانية الى المارتنيك.. ماذا ستفعلين هناك ؟

■ اسافر في نهاية اذار (مارس) لمدة ثلاثة شهور. وسنصور اربعة افلام تلفزيونية طول كل منها 90 دقيقة وذلك لفيلم «طبقة عارضات الازياء» مع ممثلين المسلسل وكذلك الجدد. في السيناريو. ليندا ـ اي فانيسيا ديموي ـ تضجر من الصداقات المزيفة والعلاقات السطحية في باريس وتريد ان توقف كل شيء. وما يساعدها على اتخاذ هذا القرار انها ترث فندقا.. في المارتنيك! وتبدأ القصة.. مع حكايات من التجسس. حلقات المسلسل ستعرض هذا الصيف.

■ اذن ستتوقف الحلقات الاسبوعية من فيلم «طبقة عارضات الازياء» على القناة التلفزيونية السادسة.

■ اجل! انهم احتفظوا ببعض الحلقات غير المعروضة لغرض عرضها في شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

■ وما هي مشاريعك فيما بعد؟

■ لدي رغبة في العمل بالمسرح منذ مدة طويلة لذلك سوف اتابع دروسا في الفن الدرامي، دروسا خاصة بطبيعة الحال.

■ هل لديك عروض في المسرح؟

■ كلا.. في الوقت الحاضر. بل لدي عروض فيما يتعلق بالافلام الطويلة وهذا كل ما في الامر.

■ مع نهاية المسلسل. حياة جديدة تبدأ.. هل يخيفك ذلك؟

■ كلا.. ولكن ينبغي ان اقوم بعمل يتحدى فيلم «طبقة عارضات الازياء». مغامرة جميلة تتوقف. فانني امر بمنعطف وعلى الاقل الا اخطىء في اختياراتي المستقبلية.

اذا تريدين القيام به؟

■ ان امثل وامثل دائما. اريد ان امثل لاطول مدة ممكنة.

■ اذن تريدين التخلي عن مهنة عرض الازياء؟

■ كلا.. طالما اكون مطلوبة فانني اوافق على مواصلة العمل لانها مهنة لائقة. واعرف انني ينبغي ان اختار ذات يوم. واريد ان اتوقف قبل ان يقول الناس: «كم شاخت هذه المرأة»!

■ مع صدور كتابك واعلاناتك ومسلسلاتك.. الا تخشين الظهور كثيرا؟

■ هذا شيء يجب علي ادارته. لست مشغولة بهذا الشيء. انه عمل وكيل اعمالي وملحقي الصحافي. ينبغي الانسحاب في الوقت الناسب. وعندما اقوم بشيء ما ينبغي ان انجزه على اتم وجه. وبين الحين والاخر حتى لا يصاب الجمهور بالاشباع. واهم شيء عندي هو ان ادهش، اكون في اللحظة التي لا ينتظرون فيها فانيسيا ديموي.

■ هل لديك خبر هام تعلنيه الينا؟

■ كلا.. لا اقوله في الوقت الحاضر لانه سيفقد سحره.



■ هل سيكون في الموسيقى؟

■ هذا صحيح. انه توجد موسيقى في الفضاء. ولكني اقول بانني سأصدر البوما هذا العام.. فهذا كثير جدا!

■ هل تؤمنين بضرورة الافادة من اليوم الذي انت فيه كما في فيلم «حلقة الشعراء المفقودين»؟

■ كلا.. انني افضل ان ادهش لان الاخرين لديهم انطباع بانهم يعرفون كل شيء، كل شيء عني. لذلك ينبغي مفاجاتهم. وفي مثل عمري يجب اولا تثبيت صورتي. وبعد ذلك. نمر بالخطوة التالية «ان نحب ذلك ام لا نحبه». وهذا امر طبيعي، انني احضر نفسي منذ عامين. والامور تسير على ما يرام. والناس على حق حتى عندما لا يريدون رؤية فانيسيا. لان الشيء الاهم ان تلهمهم بشيء.. الحب او الكراهية.

■ كيف تنظرين الى نفسك بعد 20 عاما؟

■ لا استطيع ان انظر الى ما سأكون عليه خلال اسبوع فكيف في غضون 20 عاما!

■ وافق ان تصبحين اما سعيدة ذات يوم؟

■ املي ان اصبح اما سعيدة! ولكن اما سعيدة تأمل قبل كل شيء ان تصبح ممثلة، حتى في غضون 20 عاما.

■ ان تكوني اما بجانب جان ـ ملري ـ خطيب فانيسيا يعمل عارضا للازياء ايضا.

■ للمستقبل وحده قادر على الاجابة..

■ ومشاريع الزواج؟

■ ليس في الوقت الحاضر. اننا سعداء هكذا. كل شيء على ما يرام. اؤكد لك ذلك.

■ اي شعور لديك ازاء نجاحاتك؟

■ اقول بانني محظوظة للغاية. والفضل يعود لي بانني حققت حلما.

■ الا تشعرين بانك منفصلة عن الشباب في مثل عمرك؟

■ ابدا.. وافضل صديقة لي لا تنتمي الى الوسط الفني. ولدي ذات المشاكل التي تواجهها النساء الشابات في عمر الـ21 عاما.

■ حقيقة مرض «الايدز» على سبيل المثال.

■ اجل، انني اتحدث عن ذلك في كتابي «قوام عارضة الازياء». هذا مرض يخص جميع الشباب والشابات. ويحاول البعض تصويرنا باننا جيل يشتكي دائما ولا يفكر. لست متفقة مع ذلك. لدي الوعي الكافي باننا نعيش ونكبر في زمن صعب. وهذا ما يخيفنا. بشدة.

■ اية رسالة تريدين ايصالها الى الاخرين؟

■ «الايدز» هو المرض الوحيد الذي بامكاننا تجنبه. شريطة ان نستخدم ما يقينا من ذلك.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القران الكريم، 15.30 الاخبار، 16.00 الاسلام الحي، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 الاخبار، 18.00 الاتجاه المعاكس ودائرة جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار ودائرة جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ الاجيال، بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17.00 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ بريق عينيك، مديحة كامل ونور الشريف، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 9.35 اعادة قلوب وسواعد، 1.50 فن الطبخ، فن الطبخ، 2.33 اعادة ـ مواقف صامتة للضحك، 3.55 الزكاة، تصورات معاصرة، 5.13 اذان المغرب، 5.50 شعلول، 6.45 مسلسل 6 نجوم، 7.35 عويند يغزو المدينة، 9.05 مسابقة مشاهير العرب، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 ايام الغضب، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 4.40 ابتهالات، 5.05 اعادة ـ مسابقة مشاهير العرب، 5.40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج المرأة، 11.45 بوجي وطمطم، 12.05 اغنية دينية، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 المسلسل العربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.30 اذان المغرب، 5.45 المسلسل العربي، 6.40 الفوازير، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 11.00 فيلم عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل ديني، 2.45 هذا المساء، 4.30 مسلسل ديني، 6.00 أيمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج قناديل رمضان، 8.05 المسلسل المصري، 8.45 حدث في رمضان، 10.00 كلمة حق، 11.00 اوراق رمضانية، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.55 المسلسل العربي، 3.40 المصحف المرتل، 4.30 الكاميرا الخفية، 7.00 لمسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 2.50 المسحراتي، 3.05 المسلسل الكوميدي، 4.05 المصحف المجود، 5.05 برنامج زوايا.

اوربت الاولى

00.00 فيلم شمس لا تغيب، 2.00 فيلم الخاتم، 4.00 فيلم قلب من ذهب، 6.00 فيلم خلي بالك من عقلك، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم ايام الرعب، 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم الزيارة الاخيرة، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم احتيال، 14.00 فيلم ملائكة الشوارع، 15.30 الافلام 10، 16.00 فيلم شهر عسل بصل، 18.00 فيلم بدوية في روما، 20.00 عرض اول/ فيلم سارق الملايين، 22.00 فيلم زمان حاتم زهران.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 مسلسل مصري ـ بكيزة وزغلول، 11.00 صندوق الدنيا، 12.30 برنامج فيديو كليب، 13.00 مسرحية باي باي عرب، 15.30 برنامج كان زمان ـ عزاز حبيب، 17.30 فقرة غنائية، 18.00 مسلسل مصري ـ احلام مسروقة، 19.00 مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية ـ بيروت، 1.30 برنامج مسابقات كبسة زر، 2.30 مسلسل مصري ـ بكيز وزغلول، 3.30 برنامج فيديو كليب، 4.00 ملسلسل مصري ـ احلام مسروقة، 5.00 القران الكريم، 5.30 الختام.

الحزازات الشخصية أم الاعتبارات المادية:

انشقاقات وخلافات تشغل الوسط الفني في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

تعكف الفنانة المغربية الكبيرة ثريا جبران على انجاز عمل مسرحي جديد بعنوان: «طير الليل». ويغيب عن هذا العمل زوجها المخرج عبد الواحد عوزري، اذ سيتولى مخرج اخر مهمة الاخراج.

ويتردد ان خلافات بين ثريا وعوزري هي السبب في غياب هذا الاخير عن الاخراج لاول مرة منذ انشاء فرقتهما «مسرح اليوم» قبل عشرة سنوات. كما ان العناصر الاساسية الاخرى في الفرقة صارت رافضة للتعامل مع عبد الواحد عوزري. ولذلك انصرفوا الى اعمال خاصة بهم: فالممثل القدير عبد اللطيف خمولي اختار انجاز مسرحية للاطفال بعنوان «حمرية»، وقدمتها فرقته «ميشكال كاليد وسكوب» وعمل معه الفنان حسن النفالي مسؤولا في الاتصالات والعلاقات العامة بالجدية المعهودة فيه. فيما اختار الممثلان القديران محمد بصطاوي ومحمد خسي والسينوغراف عبد المجيد الهواس انجاز عمل جديد ضمن فرقة «مسرح الشمس» بعنوان «فنطازيا».

ويأسف العديد من المتتبعين والمهتمين ان يصيب فرقة «مسرح اليوم» التي ترأسها ثريا جبران، التعثر بعد عدة سنوات من العمل المسرحي المتواصل والدؤوب، اذ سنت تقليدا غير مسبوق في الساحة المسرحية المغربية تقريبا، وهو تقديم عمل مسرحي كل سنة. فمن «حكايات بلا حدود» (1987) الى «بوغابة» (1989)، فـ«نركبو لهبال» (1990)، و«النمرود في هوليود» (1991)، و«سويرتسي مولانا» (1992)، و«الشمس تحتضر» (1993)، و«ايام العز» (1994)، و«اللجنة»، و«عباس تيمورلنك» (1995).

صحيح ان هذه الاعمال تعد متفاوتة من حيث القيمة الابداعية، ولكن ما يحسب للفرقة ـ اضافة الى السمة السابقة ـ انها جمعت بين الممثلين الاكفاء: ثريا جبران، عبد اللطيف خمولي، محمد بصطاوي، مصطفى سلمات، محمد الكغاط، محمد خيي، خديجة عدلي.. وغيرهم. كما تحمل تلك الاعمال بصمات مختلفة لمبدعين اخرين، كل واحد منهم ساهم بقسط فيها، سواء بالتأليف او الاعداد او السينوغرافيا او اللحن او بالشعر، كالطيب الصديقي ومحمد قاوتي وعبد الكريم برشيد ويوسف فاضل ومحمد الدرهم وبشير القمري واحمد لسيح وعبد اللطيف اللعبي.

لقد راهن المتتبعون على هذه الفرقة في ان توجد صيغة ملائمة للعمل المسرحي بشكل احترافي انطلاقا من مجهود جماعي، سيما وقد حظيت بدعم مادي ومعنوي من طرف العديد من المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية والخاصة والمثقفين والفنانين والجمهور والاعلام.

غير ان هذا الرهان سرعان ما صار في موضع تساؤل، بعد ان اضطرب اخيرا مسار الفرقة واخلفت الموعد في الاتيان بالجديد العام الماضي، وبدأت تتسرب الى المتتبعين اخبار عن خلافات ما بين قطبي «مسرح اليوم»: ثريا وعوزري.

ولا شك في ان المكانة الكبيرة التي تحتلها الفنانة ثريا جبران بنفوس الناس، جمهورا ومثقفين ومسؤولين واعلاميين. وكذا خبرتها في الميدان، ابداعا وتسييرا، والتفاف زملائها في الفرقة حولها، كل ذلك سيعطيها حماسا متجددا لتجاوز هذه «الكبوة» البسيطة، وتحقيق المنتظر منها باستمرار من عطاء متواصل.

غير ان هذا الخلاف ليس وحده الذي تعرفه الفرق المسرحية المغربية. وهكذا.. من الخلاف بين الزوج وزوجته الى الخلاف بين الاخ واخيه. فقد انفصل الممثل والمخرج عبد الرزاق البدوي عن اخيه الممثل والمخرج والكاتب عبد القادر البدوي. واسس الاول (وهو اصغر من اخيه عبد القادر) فرقة تحمل اسم «مسرح البدوي 65. مجموعة الاستمرار» بمعية اعضاء من الفرقة القديمة، خاصة الممثلتين: عائشة ساجد (زوجة عبد الرزاق البدوي) ونعيمة الياس.

وقد بقي مع الاخ الاكبر الفنان عبد القادر البودي ابناؤه: كريمة وحسناء ومحسن وزوجته سعاد هناوي، اذ قدموا مؤخرا مسرحية للقناة التلفزية الثانية بعنوان «راس الدرب». وهي مسرحية سبق ان قدمت على خشبة المسرح باخراج عبد الرزاق البدوي وتمثيل: نعيم الياس وعائشة ساجد. عبد الله خليفة. لكن تم «الاستغناء» عنهم جميعا. مما حذا باحدى الصحف الى القول «ان الخلاف بلغ اوجه بين الاخوين. وتقول بعض المصادر ان دعوى قضائية بينهما ستفصح عن المسكوت عنه في مسرح البدوي بعدما احتفلا بمرور 40 سنة على مسرحهما».

اما عبد الرزاق البدوي فتحدث، في بيان تأسيس فرقته الجديدة، عن دواعي التأسيس «بعيدا عن اجواء الخلافات وعدم التفاهم وتفاقم المشاكل الداخلية وانعدام اي امل في التسوية والاصلاح داخل جمعية العهد الجديد/فرقة البدوي للمسرح منذ ست سنوات خلت».

والواقع ان ظاهرة الانشقاق «الفني» قديمة نسبيا في المغرب. كلنا يتذكر الثنائي الساخر الذي كان يتكامل في ما بينه: احمد السنوسي والحسين بنياز المشهورين بـ«بزيز» و«باز»، اذ انفصلا منذ عدة سنين، واختار كل واحد طريقه الخاص. وعندما سئل الحسين بنياز يوما عن سر هذا الانقسام ردد المثل الشعبي المغربي: «كل واحد فينا فران وقاد بحومة». بمعنى ان كل منهما اشبه بفرن شعبي يكفي لطهي خبز حي بكامله.

كما انشق الممثلان مصطفى الداسوكين ومصطفى الزعري عن بعضهما البعض، بعد ان كانا ينتزعان معا البسمة والضحكة من المتفرجين. وكذلك حصل للممثلين الفكاهيين محمد بلقاس وعبد الجبار الوزير، حيث صار كل واحد منهما يعمل في فرقة مسرحية معينة بمدينة مراكش (فرقة الوفاء المراكشية وفرقة مسرح النخيل).

واخيرا انشقت مجموعة من الممثلين عن فرقة المحترف المسرحي التي تقدم حاليا مسرحية «السي التاقي» باخراج رئيسها الفنان عباس ابراهيم وتمثيل ممثلين جدد. وكونت المجموعة المنشقة بمعية زملاء اخرين لهم فرقة تحمل اسم «مسرح الحال». تعكف حاليا على انجاز عمل مسرحي بعنوان: «هنية».

وفي الميدان الموسيقي حدث انشقاق داخل مجموعة «تكدة» وبعدها مجموعة «جيل جيلالة». وكلتاهما فرقتان شعبيتان، باسلوب مميز لكل منهما.

يختلف الفنانون والمهتمون في تفسير اسباب الانشقاق داخل الفرقة الفنية، فالبعض يرجعه الى حزازات شخصية، والبعض الاخر الى خلافات مادية.. وقلما يكون الاعتبار المادي هو السبب في الانشقاق.

ومن المثير حقا ان يدب الانشقاق بين الفنانين، في الوقت الذي يتصور فيه الناس وجود مشاعر مرهفة لديهم، تترفع عن كل الحساسيات الذاتية التي تعكر صفو الانسجام المفترض وجوده بينهم.



ثريا جمال (القدس العربي)

فوز اسبانيول على برشلونة في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز اسبانيول 2 / صفر على برشلونة في القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل فلورين رادوسيو لاعب اسبانيول هدفي المباراة من ضربتي جزاء في الدقيقتين 14 و50.

وحضر المباراة 35 الف متفرج.

وفاز تنريفه 2 / صفر على لوغرونيس حيث سجل سلافيزا يوكانوفيتش لاعب تنريفه الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 74 واتبعه زميله خوليو يورينتي بالثاني في الدقيقة 78.

وحضر المباراة 17 الف متفرج.

وفاز اتليتيكو مدريد 4 / 1 على كومبوستيلا حيث سجل مورو جارسيا لاعب كومبوستيلا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 29 ثم سجل خوسيه لويس كامينيرو ورادبك بيبل هدفين متتالين لصالح اتليتيكو.

وسجل خوان ادواردو ازنيدر لاعب اتليتيكو الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 55 واتبعه بالرابع من ضربة جزاء في الدقيقة 68.

وحضر المباراة 33 الف متفرج.

وفاز سرقسطة 2 / 1 على اشبيلية حيث سجل فرانسيسكو هيجيورا لاعب سرقسطة الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 26 ليتعادل لويس واميس لاعب اشبيلية في الدقيقة 56 ثم احرز كيلي جونزاليس لاعب سرقسطة الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 80.

وحضر المباراة 35 الف متفرج.

وفاز ريسنغ سانتاندر 2 / صفر على سبورتنغ جيخون. واحرز فلاديمير بيشاستنيخ الهدف الاول في الدقيقة 14 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح سانتاندر.

وسجل استيبان توري الهدف الثاني في الدقيقة 83.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وتعادل اوفيدو 1 / 1 مع بلد الوليد في مباراة تقدم فيها بلد الوليد بهدف سجله خوسيه لويس سوتو في الدقيقة 18.

وتعادل بابلو مقيدد لاعب اوفيدو لفريقه في الدقيقة 60.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

وتعادل رايو فايكانو 1 / 1 مع اتليتيك بيلباو في مباراة تقدم فيها فايكانو بهدف سجله موريو في الدقيقة 16 لينتهي الشوط الاول لصالحه ليتعادل اسماعيل اورزيز لاعب بيلباو في الدقيقة 71.

وحضر المباراة 14 الف متفرج.

وفاز ريال بيتيس 3 / 1 على اكستريمادورا في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وسجل الفونسو بيريس لاعب بيتيس الهدف الاول في الدقيقة 67 واتبعه زميله فينيدي جورج بالثاني في الدقيقة 72 ثم احرز كارلوس تيور لاعب اكستريمادورا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 81 ليسجل بيير تشيروبينو لاعب بيتيس الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 83.

وحضر المباراة 44 الف متفرج.

وفاز ريال مدريد 3 / 2 على هيركوليز حيث سجل مانويل الفارو لاعب هيركوليز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة السادسة ليتعادل بريدراج ميانوفيتش لاعب ريال مدريد لفريقه في الدقيقة 12.

وسجل كلارينس سيدورف لاعب ريال الثاني في الدقيقة 19 ليتعادل ماليانوفيتش لاعب هيركوليز لفريقه في الدقيقة 34 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 2 / 2. واحرز راءول جونزاليس لاعب ريال الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 54.

وحضر المباراة 32 الف متفرج.

وتعادل ديبورتيفو كورونا 2 / 2 مع سيلتا فيجو حيث سجل سانشيز لاعب سيلتا الهدف الاول في الدقيقة 20 ليتعادل ريفالدو لاعب ديبورتيفو لفريقه في الدقيقة 40 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1 / 1.

وسجل رينالدو لاعب ديبورتيفو الهدف الثاني في الدقيقة 55 ليتعادل الكسندر موستوفوي لاعب سيلتا في الدقيقة 64.

وحضر المباراة 29 الف متفرج.



مدافع برشلونة فيرناندو كوتو «في الوسط» يصارع للفوز بالكرة التي امسك بها حارس مرمى اسبانيول راول ايبياس (رويتر)

فوز كبير لبطل «أم المباريات» نسيم حامد

بفوزه ليلة امس الاول على الملاكم الامريكي توم جونسون، حقق البطل العربي البريطاني الجنسية اليمني الاصل نسيم حامد انجازا كبيرا حيث فاز في المباراة التي اطلق عليها النقاد «ام المباريات» حيث وحد بفوزه لقبي بطولة العالم لوزن الريشة لدى منظمة الملاكمة العالمية والاتحاد العالمي في الجولة الثامنة من المباراة.

فوز غرافشاب في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: فاز نادي غرافشاب 4 / 2 على نادي جرونينجن في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وسجل هوزينغه لاعب جرونينجن الهدف الاول في الدقيقة 30 ليتعادل ابراهيم لاعب غرافشاب لفريقه في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين 1 / 1.

وسجل بلايو لاعب جرونينجن الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 53 ليتعادل فيسكال لاعب غرافشاب في الدقيقة 59 ثم اتبعه زميله لوكاسن بالثالث في الدقيقة 73 ليحرز فيكتوريا الهدف الرابع في الدقيقة 88.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفي اطار مباريات الدور الثالث بكاس هولندا لكرة القدم فاز فينوورد 1 / صفر على فالفيك.

هزيمة شتوتغارت امام غراسهوبرز 3/2

وفي سينغن (المانيا): خسر شتوتغارت الالماني امام غراسهوبرز السويسري 2-3 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في زينغن (جنوب المانيا).

سجل البلغاري كراسيمير بالاكوف (7) والبرازيلي جيوفاني ايلبير (17) هدفي شتوتغارت، واندريس (9 خطأ في مرمى فريقه) ومولدوفان (54 و89) اهداف غراسهوبرز.

وفي كورونا (اسبانيا) ذكر رئيس نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني اوغوستو سيزار ليندوارو ان مدرب الفريق الويلزي جون بنجامين توشاك استقال من منصبه مساء وسيحل مكانه مساعده خوسيه مانويل كورال حتى حزيران (يونيو) المقبل.

وكان توشاك مهاجم ليفربول الانكليزي السابق تولى تدريب ديبورتيفو الموسم الماضي قادما من ريال سوسييداد، وسبق له ان درب ريال مدريد ايضا.

وشهدت الفترة الاخيرة خلافات كبيرة بين المدرب وانصار النادي، وزاد الطين بلة فشل الفريق في الفوز في مبارياته الست الاخيرة وخروجه من مسابقة كاس اسبانيا.

وفي روتردام اعرب مدافع المنتخب الهولندي السابق رونالد كومان عن امله في ان يلعب ناديه السابق برشلونة مع ناديه الحالي فينوورد مباراة اعتزاله في اب (اغسطس) المقبل.

وسيعتزل كومان (34 عاما) نهاية الموسم الحالي بعد حياة متألقة توجها الفوز مرتين بكاس اوروبا مع نادي ايندهوفن عام 1988 ومع نادي برشلونة عام 1992 وفوز هولندا ببطولة الامم الاوروبية عام 1988.

صعود اوزير للدور الثالث بكأس فرنسا

■ باريس ـ رويتر: دفع اوزير ثمنا غاليا للفوز على لينز والصعود للدور الثالث بكاس فرنسا لكرة القدم.

وخرج المدافع فرانك راباريفوني باصابة في مفصل الركبة بينما خرج المهاجم ستيف مارليت باصابة في الكاحل حيث من المقرر ان يجري مارليت اليوم الاثنين عملية جراحية. وسيبتعد اللاعبان عن الملاعب عدة اسابيع بسبب اصابتهما.

وفاز اوزير 5 / 4 في ركلات الترجيح بعد انتهاء المباراة بالتعادل السلبي.

وسيطر لينز على اللعب معظم المباراة غير ان ليونيل تشاربونير حارس مرمى اوزير تمكن من الحفاظ على شباكه نظيفة وحقق في النهاية الفوز لفريقه بعد ان صد ضربة جزاء سددها مايكل ديبيف لاعب لينز.

والمباراة كانت ضمن ثلاث مباريات بين اندية الدرجة الاولى بكاس فرنسا حيث صعد نيس للدور التالي بعد فوزه يوم الجمعة على باستيا بركلات الترجيح بينما فاز ليل 1 / صفر يوم السبت على ليون بهدف سجله جيزون بيتوال في الدقيقة 69.

ونادي رينيه هو نادي الدرجة الاولى الوحيد الذي خرج من البطولة بعد هزيمته امام نادي من درجة ادنى حيث فاز نادي تروبس بالدرجة الثانية 1 / صفر على رينيه.

وفاز باريس سان جيرمان 2 / صفر بصعوبة على نادي فيكامب بالدرجة الثالثة حيث لم يتقدم سان جيرمان الا في الدقيقة 75 بهدف سجله سيريل بوجيه ثم اتبعه سيزار ديلي فالدي بالثاني في الدقيقة 82.

وتجري قرعة الدور التالي يوم الاحد المقبل.

38 دولة تشارك في بطولة قطر الدولية الثالثة لكرة الطاولة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد الدول التي ستشارك في بطولة قطر الدولية الثالثة التي تنطلق يوم 28 شباط (فبراير) ثماني وثلاثين دولة وهو ما يعتبر رقما قياسيا لم يتحقق في بطولات عريقة وتقام منذ اكثر من خمسين عاما مثل بطولة الصين المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة.

واعلن خليل المهندي رئيس اتحاد الطاولة القطري ان هذه البطولة التي تستقر لثلاثة ايام تضم اسماء كبيرة في عالم تنس الطاولة امثال السويدي والدنر الذي يشارك في هذه البطولة لاول مرة والروسي ساسونوف والكرواتي زوران والكوري الجنوبي كيم تك سو.

وقال المهندي ان بطولة قطر الدولية بلغت من الاهمية ما جعلها محط انظار الاتحاد الدولي الذي قرر ان يكون رئيس الاتحاد هو المراقب هذه البطولة رغم ان اكبر بطولات العالم كانت تراقب من قبل احد اعضاء المكتب التنفيذي وهم نواب الرئيس ويبلغ عددهم ثمانية اشخاص، كما سيحضر البطولة نائب رئيس الاتحاد الدولي للشؤون الفنية الماليزي اياب يانغ وكذلك رئيس اللجنة الاعلامية في الاتحاد الدولي وهؤلاء كما قال المهندي يشكلون اضلاع الهرم الكبير في الاتحاد الدولي.

هذا وستنظم ايضا خلال البطولة مباراة نسائية استعراضية ستقام في جامعة قطر بين لاعبة من الصين تايبيه واخرى من المانيا والاولى مصنفة ثانيا دوليا واحرزت بطولة اولمبياد برشلونة عام 1992 والمركز الثاني في اولمبياد اتلانتا.

دورة باريس تبدأ اليوم

هينغيس تسعى الى لقب رابع على التوالي هذه السنة

■ باريس ـ ا ف ب: تسعى السويسرية مارتينا هينغيس (16 عاما) المصنفة اولى الى احراز لقبها الرابع على التوالي منذ مطلع السنة الحالية عندما تخوض غمار دورة باريس لكرة المضرب التي تنطلق اليوم الثلاثاء والبالغة قيمة جوائزها 480 الف دولار. وكانت هينغيس المصنفة ثانية في العالم احرزت دورة سيدني وبطولة استراليا المفتوحة ودورة طوكيو من دون ان تخسر اي من مبارياتها الـ14.

وتامل هينغيس على المدى البعيد ان تصبح اصغر لاعبة تحتل المركز الاول في تصنيف اللاعبات المحترفات، علما بأن اليوغسلافية الاصل الامريكية الجنسية مونيكا سيليش تحمل الرقم القياسي بتحقيقها هذا الانجاز في اذار (مارس) 1991 عندما كانت في السابعة عشرة وثلاثة اشهر و19 يوما.

وتشارك في هذه الدورة ايضا الفرنسية ماري بيرس التي خسرت المباراة النهائية في استراليا امام هينغيس بالذات، والتشيكية يانا نوفوتنا والالمانية انكه هوبر.

— تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1 — السويسرية مارتينا هينغيس.
2 — التشيكية يانا نوفوتنا.
3 — الالمانية انكه هوبر.
4 — الكرواتية ايفا مايولي.
5 — الرومانية ايرينا سبيرليا.
6 — السلوفاكية كارينا هابسودوفا.
7 — الهولندية بريندا شولتس.
8 — الفرنسية ماري بيرس.

وتصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 5774 نقطة. واحتل الكرواتي غوران ايفانيسيفتش المركز الثاني برصيد 3572 نقطة والنمساوي توماس موستر المركز الثالث برصيد 3492 نقطة. وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الرابع برصيد 3417 نقطة والروسي يفغيني كافيلنيكوف في المركز الخامس برصيد 3367 نقطة.

خروج فرنسا من الدور الاول في بطولة كأس ديفيز للتنس

■ لندن ـ رويتر: خرجت فرنسا من الدور الاول لبطولة كاس ديفيز للتنس بعد هزيمتها 4 / 1 امام استراليا في سيدني. وبهذه النتيجة تصعد استراليا الى دور الثمانية.

وصعدت ايضا الولايات المتحدة بعد فوزها على البرازيل 4 / 1 في ساو باولو.

وصعدت هولندا بعد فوزها 3 / 2 على رومانيا في بوخارست.

وصعدت جمهورية التشيك بعد فوزها 3 / 2 على الهند في مدينة بريبرام الهندية.

وفي روما صعدت ايطاليا الى دور الثمانية بعد فوزها 4 / 1 على المكسيك.

وفي باللما صعدت اسبانيا بعد فوزها 4 / 1 على المانيا. وفي ديربان صعدت جنوب افريقيا بعد فوزها 3 / 1 على روسيا.

وفي لوليا صعدت السويد للدور التالي بعد فوزها 4 / 1 على سويسرا.

وفي لنز (النمسا) فازت الامريكية تشاندا روبين ببطولة النمسا المفتوحة لتنس السيدات. وتغلبت روبين في نهائي البطولة على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6 / 4 و6 / 2.





اللاعب الهولندي جان سيامرينك

المالي كوليبالي الى الزمالك

فوز الوداد البيضاوي في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويتر: فاز نادي الوداد البيضاوي 2 / صفر على نادي شباب المسيرة في القسم الاول للدوري المغربي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة اصبح الوداد البيضاوي يتصدر قائمة الدوري برصيد 29 نقطة. وفي بقية مباريات امس فاز ايضا النادي المكناسي 1 / صفر على نادي سلا وفاز نادي وجدة 1 / صفر على نادي المغرب الفاسي وفاز نادي اغادير 1 / صفر على نادي الدفاع الجديدي.

وتعادل نادي المحمدية بدون اهداف مع نادي خريبكة بينما فاز نادي مراكش 1 / صفر على نادي سطاط وفاز نادي الرجاء البيضاوي 1 / صفر على نادي تطوان ليحتل الرجاء المركز الثاني على قائمة الدوري برصيد 28 نقطة.

وتعادل نادي الجيش الملكي بدون اهداف مع الاتحاد القاسمي.

وفي القاهرة ـ اعلن نادي الزمالك المصري تعاقده مع مهاجم منتخب مالي وفريق كوليبا لكرة القدم صامويل كوليبالي (20 عاما) لمدة ثلاث سنوات ونصف مقابل 150 الف دولار.

ويضم الزمالك لاعبا اجنبيا اخر في صفوفه هو الجزائري قاسي سعيد.

ولن يتمكن كوليبالي من المشاركة مع الزمالك في مباراة الكاس السوبر الافريقية ضد المقاولون العرب المقررة يوم الجمعة المقبل على استاد القاهرة الدولي لان اللائحة الرسمية باسم لاعبي الفريقين ارسلت الى الاتحاد الافريقي الاسبوع الماضي.

مباراة النجوم في دوري السلة الامريكي

فوز الشرقية على الغربية بفضل غلين رايس

■ كليفلاند (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قاد لاعب تشارلوت هورنتس غلين رايس المجموعة الشرقية الى الفوز على المجموعة الغربية 132/120 في مباراة النجوم «اول ستارز» التي تضم افضل اللاعبين في الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة امام 56220 متفرجا.

وسجل رايس الذي اختير افضل لاعب في المباراة 26 نقطة منها 24 في الشوط الثاني وهو رقم قياسي. وكان الرقم القياسي السابق (23 نقطة) مسجلا باسم ويلت تشامبيرلين الذي كان يتابع المباراة في المدرجات.

وتخلفت المجموعة الشرقية بفارق 23 نقطة في الشوط الاول. فاشرك مدربها دوغ كولينز مايكل جوردان وسكوتي بيبين وبيني هارداواي وغرانت هيل ولايتنر. وكانت عملية التغيير في محلها لانه بعد ان سجل ميتش رايموند رمية ثلاثية للغربية لتتقدم 34/56، نجح لاعبو الشرقية في تسجيل 17 نقطة متتالية الخمس الاخيرة منها من نصيب جوردان ليتقلص الفارق الى 51/56 قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة.

وفي مطلع الشوط الثاني فرض لاعبو الشرقية سيطرتهم على المباراة بفضل رايس الذي سجل ثلاث رميات ثلاثية في مدى 51 ثانية ليتقدم فريقه للمرة الاولى 60/70. وسجل كل من اللاعبين الـ24 الذين شاركوا نقطة على الاقل في هذه المباراة. كما سجل الفريقان 120 نقطة في الوقت الاصلي وهو ما يحصل للمرة الاولى منذ عام 1989.

والمباراة هي الخامسة والاربعون بين المجموعتين وتتقدم الشرقية بـ28 انتصارا مقابل 17 خسارة.

وغاب نجوم عدة عن المباراة فلم يشارك تشارلز باركلي وباتريك ايوينغ والونزو مورنينغ وشاكيل اونيل وكلايد دريكسلر.

وسجل نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان 14 نقطة و11 متابعة دفاعية و11 تمريرة حاسمة للشرقية وكل من زميليه بيني هارداواي وفيم بايكر 19 نقطة ايضا. اما افضل هداف في المجموعة الغربية فكان لاتريل سبرويل وسجل 19 نقطة.

مثل المجموعة الشرقية: بيبين وهيل وموتومبو وجوردان وب.هارداواي وبايكر وبراندون وت. هارداواي ورايس ودومارز ولايتنر وفيبر.

مثل المجموعة الغربية: كمب ومالون وعليوان وبايتون وستوكتون وريتشموند وغوليوتا وسبرويل وجونز وغارنيت وغاتلينغ وشريمف.

فيداتوف تفوز بخامس سباق عدو هذا الموسم

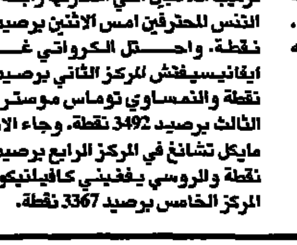
■ اليوفييرا (البرتغال) ـ رويتر: فازت الرومانية الينا فيداتوف بخامس سباق عدو لها هذا الموسم بعد فوزها بالجولة السابعة من بطولة العالم لاختراق الضاحية.

وسيطرت فيداتوف (36 عاما) على السباق البالغ مسافته ستة كيلومترات متقدمة على منافستها البرتغالية فيرناندا ريبيرو البطلة الاولمبية في مسافة عشرة الاف متر.

وقطعت مسافة السباق في زمن قدره 19 دقيقة و31 ثانية بفارق ثانيتين عن ريبيرو.

وفاز العداء الكيني توم نياريكي بمسابقة الرجال بفارق زمني قدره 22 ثانية عن مواطنه برنارد بارماساي.

تحقيق رياضي



القدرات والمواهب الرياضية وراثية في أغلب الأحوال



■ واشنطن ـ من ايرا دريفوس ـ:

تقول دراسة نشرت حديثا ان معظم الفارق بين الاطفال على صعيد القدرات والانجازات الرياضية قد يكون عائدا لعلم الوراثة، وان دور التمارين في تفوق أحد هؤلاء دون الاخر محدود.

وقد كانت الدراسة محاولة للتأكد مما هو الاكثر اهمية في تعزيز مستوى مهارات الطفل الطبيعية بشكل الجينات الموروثة او التربية بشكل توفير الفرص له من اجل تنمية مواهبه ومقدراته.

ويقول الباحث مايكل نيل، المعيد في معهد فيرجينيا لعلم الوراثة النفسية والسلوكية في ريتشموند ان غالبية الادلة والمؤشرات تقف الى جانب الطبيعة في هذه المعادلة. انما الاستنتاجات لا تقدم اكثر من مجرد التكهن بالتوجهات العامة وليس بالحالات الفردية، ولذلك لا يستطيع الاباء ان يعرفوا ما اذا كان الابناء سينمون ليصبحوا مثلهم.

وقد قام العلماء بتحليل علامات فحص 105 ازواج من التوائم بعمر 10 سنوات وابنائهم الذين شاركوا في الدراسة التي اجريت في بلجيكا ودامت وقتا طويلا. وكان حوالي نصف التوائم من التوائم المماثلين. ولذلك كانت جيناتهم هي نفسها. اما الباقون فمن التوائم غير المماثلة. ولذلك فان تشابه جيناتهم لا يزيد عن تشابه جينات الاشقاء والشقيقات غير التوائم.

وبعد ذلك دقق الفريق العلمي برئاسة هرمين مايز بمدى احتمال تشابه او تقارب العلامات بين الاباء والابناء، ونشرت النتائج في مجلة «الطب والعلوم في الرياضة والتمارين» الصادرة عن الكلية الامريكية للطب الرياضي.

وتبين ان علامات الاباء والابناء كانت متقاربة الى حد ملفت للنظر في العديد من الانشطة، اذ ان الوراثة لها صلة بحوالي ثلاثة ارباع للقدرة برفع الاثقال بالساعدين وبحوالي ثلثي القفز العالي.

وفي فحوص الرياضة الاوروبية ظهر ان للوراثة صلة بثلثي مقدرات الاطفال الذكور وحوالي 90 بالمئة من مقدرات الاناث. الا ان تلك الصلات لا تشير الا الى وجود العلاقات ولا تشكل برهانا على ان الجينات الموروثة هي السبب.

ويقول نيلز: «ليس الامر وكأننا نستطيع ان نشغل او نوقف الجينات، بل نتوصل الى تقديراتنا عبر تلك العلاقة».

الا ان البحث قد يتيح اجراء فحوص من شأنها ان تساعد في ابراز عامل الوراثة، على غرار اختبارات مستوى الذكاء التي تجري اليوم. كما ان علماء آخرين يجرون ابحاثا على نوع الخلايا الموروثة DNA وقد تؤدي الى اكتشاف الجينات التي تقرر القوة والصحة البدنية.

وقال الباحث لاري تاكر، من جامعة بريغهام يونغ انه ينبغي عدم اغفال حقيقة انه من الصعب تحديد العدد الدقيق للجينات غير المعروفة. فعلى سبيل المثال، الجينات المسؤولة عن السمنة مشتركة مع جينات حالات اخرى.

وقد اكتشف تاكر وزملاؤه ان الاباء الاصحاء اكثر احتمالا بأن ينجبوا اطفالا اصحاء، والاباء غير الاصحاء اكثر احتمالا لانجاب اطفال غير اصحاء. انما دراسة هؤلاء لم تتناول الاسباب الوراثية. الا ان الباحثين يعتقدون ان الاباء اثروا على اطفالهم بعامل النموذج (اي تقليد الابناء للآباء).

وينبه خبير آخر هو دافيد اليسون، من كلية الاطباء والجراحين في جامعة كولومبيا، الى ان هذا الاكتشاف لا يعني ان يلقي الاطفال غير الاصحاء لوم حالتهم على آبائهم وينبغي ان يكفوا عن التمارين.

ويضيف اليسون: «ان ما يوحي به هذا الاستنتاج هو اننا لم نخلق متساوين على صعيد القوة البدنية، وعلينا ان نأخذ هذا الفارق بعين الاعتبار لكي يتمكن كل فرد من تحقيق درجة ما من النجاح».

ويعني ذلك برأي نيلز انه يمكن عدم التركيز على انواع الرياضة التنافسية بالفرق في المدارس وتشجيع الانظمة التي تتيح للفرد ان يشارك ويبلي فيها بلاء حسنا كفرد.

وابرز تلك الانشطة هي المشي والسباحة ورفع الاثقال، وهي اشياء يمكن ان يمارسها المرء من سن السادسة الى سن السبعين.

التجار العراقيون يفضلون بشكل متزايد التعامل مع دبي لتأمين سلع لا تسمح لهم الامم المتحدة باستيرادها

دبي ـ من لاكلان كارما يكل

يتدفق التجار العراقيون الى دبي، ابرز المراكز التجارية في الخليج، لشراء مواد غذائية وايضا للتزود ببضائع يمنعها الحظر الدولي المفروض على العراق كما يؤكد مسؤولون في دبي.

ويشجع العراقيين في هذا الامر العلاقات التي تتحسن تدريجيا بين العراق والامارات العربية المتحدة التي تؤيد رفع العقوبات المفروضة على العراق من قبل الامم المتحدة منذ اجتياح القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وفي ميناء الحمرية، احد موانىء دبي، يمكن رؤية التجار العراقيين باللباس العربي التقليدي يتفاوضون بواسطة الهاتف الخليوي مع نظرائهم الاماراتيين في المدينة لشراء الطحين والارز ومواد اخرى اساسية تسمح الامم المتحدة باستيرادها تمهيدا لنقلها في ما بعد الى العراق على متن سفن خشبية صغيرة يطلق عليها اسم «البوم».

ويقول مصدر رسمي في دبي ان من الممكن ارسال بضائع الى العراق تمنع الامم المتحدة توريدها الى هذا البلد وبينها قطع غيار السيارات واجهزة الكمبيوتر، لكن هذا الامر يجري بشكل سري على مراكب تعلن انها متجهة الى الكويت او ايران ثم تغير وجهتها الى العراق.

وقد زاد اهتمام العراقيين بدبي منذ تدهور العلاقات بين العراق وشريكه التجاري التقليدي، وهو الاردن، بدءا من العام 1995. وبالنسبة لتجار دبي فان التعامل مع العراقيين يدر ارباحا كثيرة خصوصا وان هؤلاء يدفعون نقدا ثمن البضائع.

ويقول التاجر العراقي وديع نوري الحنظل الذي غادر الاردن الى دبي عام 1995 «في دبي يمكلون حسا تجاريا جيدا والمناخ السياسي افضل والمدينة اقرب الى ميناء ام قصر».

ويؤكد الحنظل انه متخصص في تجارة قطع غيار السيارات لكنه يكتفي الان بتجارة المواد الغذائية التي تسمح بها الامم المتدة.

ويقول مصدر تجاري ان تكاليف تفريغ البضائع في ميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر مرتفعة ويتوجب بعد ذلك ان تنقل البضائع مسافة 1500 كلم لتصل الى بغداد. واستنادا الى الدائرة الاقتصادية في دبي استقر 222 تاجرا عراقيا في دبي عام 1961 بزيادة 22 في المئة عن العام السابق. واحدث بدء تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء، الذي يسمح لبغداد بتصدير كميات محدودة من النفط لشراء مواد اساسية، تكثيفا للتبادلات مع العراق كما يؤكد ذلك تعدد زيارات التجار العراقيين الى دبي.

وتقول مصادر الدائرة الاقتصادية في دبي ان فنادق المدينة استقبلت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اكثر من 318 عراقيا، جميعهم تجار على ما يبدو، اي ثلاثة اضعاف ما تستقبله عادة في باقي شهور السنة.

ويؤكد المدير العام لسلطة موانىء وجمارك دبي عبيد صقر بوست ان دبي «لا تنوي السماح بانتهاك القواعد التي وضعتها الامم المتحدة» لكنه يعترف بانه جرت عمليات تهريب.

ويضيف ان «سواحل الامارات طويلة ومن الصعب مراقبتها وقد حصلت حالات انتهاك» مشيرا الى انه جرت مصادرة تمر عراقي بقيمة مليون دولار في العام الماضي.

وقد اوقفت البحرية الامريكية التي تجوب سفنها الخليج لمراقبة تطبيق العقوبات ضد العراق في كانون الثاني (يناير) الماضي مركبا ينقل حوالي الف اطار سيارة اضافة الى قطع غيار سيارات يعتقد انه كان متوجها الى العراق. واستنادا الى مصادر بحرية فان المركب انطلق من دبي. وهذا هو المركب الثاني عشر الذي توقفه البحرية الامريكية لانتهاكه العقوبات منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995. وكانت خمسة من هذا المراكب ترفع علم الامارات.

واكد ربان مركب محمل بالطحين في ميناء الحمرية ويستعد للتوجه الى ميناء ام قصر العراقي ان من الصعب الافلات من سفن القوات المتحالفة المكلفة بمراقبة تطبيق العقوبات. وقال «انهم يأتون بطائراتهم ومروحياتهم ومعهم فرق تدخل، وعندئذ يجب التوقف للخضوع للتفتيش».

الاردن يسعى مجددا لاقامة مصفاة نفط في ميناء العقبة يوجه انتاجها الى التصدير

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون امس الاثنين ان الاردن أحيا مشروعا عرضه على الشركات الدولية لاقامة مصفاة لتكرير النفط يوجه انتاجها للتصدير بميناء العقبة.

وقال المسؤولون ان الوزارة تسعى الى تلقي عروض في موعد اقصاه 30 نيسان (ابريل) من شركات التكرير الدولية لانشاء مصفاة بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية (بي أو تي) على ان تبلغ طاقتها 210 الاف برميل يوميا.

ووقع الاردن العام الماضي اتفاقا مبدئيا مع مؤسسة كوربوريت هولدنغز أوف امريكا لاقامة مصفاة مماثلة.

وكان هذا الاتفاق الذي تعثر فيما بعد لفشل الشركة في تقديم الضمانات المالية اللازمة يقضي بان تنقل الشركة الامريكية ملكية المصفاة الى الاردن بعد 20 عاما من تشغيلها.

وستوقع الشركة التي يقع عليها الاختيار مذكرة تفاهم على ان يتم التوصل الى اتفاق تفصيلي في غضون 180 يوما.

وقال مسؤول ان الاردن يبحث الان عن مستثمرين لهم سجل معروف في بناء المصافي وتشغيلها وتسويق منتجاتها.

ويشمل المشروع المقترح الوحدة الانتاجية ورصيفا بحريا لتصدير النفط ومحطة لتوليد الكهرباء لخدمة المشروع وصهاريج لتخزين النفط الخام ومنتجاته المكررة على ان تكتمل أعمال البناء في غضون أربع سنوات.

وقال المسؤولون ان على الشركة المتقدمة بعطاء تدبير تمويل المشروع والا يكون الاردن ملزما بشراء المنتجات المكررة. وسيقدم الاردن للمشروع عدة حوافز منها اعفاءات ضريبية.

ويتعين على الشركات المتقدمة أيضا تقديم دراسة جدوى للمشروع واثبات قدرتها المالية على مواجهة تقلبات السوق.

وقال مسؤول ان الاردن يريد بناء مصفاة يمكنها استيعاب عدد كبير من خامات الشرق الاوسط الخفيفة والمتوسطة.

وعلى المستثمر الراغب في المشاركة في المشروع تحديد مصدر النفط الخام والاسواق التي يستهدف التصدير اليها. ويقول صناعيون انهم يتوقعون توجيه انتاج المصفاة الى دول مجاورة بالاضافة الى أوروبا وشرق افريقيا وشبه القارة الهندية.

وبالاردن مصفاة في الزرقاء طاقتها 100 الف برميل يوميا وتعتمد على واردات النفط العراقي وتوجه كل انتاجها للسوق المحلية.

تزايد عدد السيارات وتطور وسائل النقل في دبي قلص استعمال العبّارات الخشبية التقليدية لكنه لم يقض عليها

دبي ـ من حبيب طرابلسي:

تحت اسراب من النوارس لا تزال العبارات الخشبية تحمل الركاب من مختلف الجنسيات وتنزلهم على ضفتي خور دبي، كما لو انها بقيت هناك علامة من علامات الماضي في هذه المدينة الحديثة.

ففي دبي لا تزال 140 عبارة من تلك المساحات الخشبية العائمة تقوم بدور وسيلة النقل بين ضفتي خور دبي، وهو نراع بحرية داخل اليابسة تفصل اسواق «بر دبي» غربا عن اسواق «ديرة دبي» شرقا.

وعلى رصيفي الخور يقف حشد من الناس من جنسيات مختلفة بعضهم باللباس الباكستاني واخرون بالزي الهندي او العمامة الايرانية في انتظار العبارات. لكن قلة منهم ترتدي الثوب العربي المميز للاماراتيين، او العباءة السوداء ثوب النساء الاماراتيات. ذلك ان الاماراتيين لا يستخدمون وسيلة النقل غير المريحة هذه التي يستعملها الناس الاكثر فقرا.

ويقول الايراني عبد الرحمن محمد الذي يقود احدى العبارات منذ 40 سنة اي منذ ما قبل تدفق النفط ان «الاماراتي يعبر الجسر على متن سيارته الفخمة».

وقد تم ربط ضفتي الخور البالغ طوله 17 كيلومترا منذ عام 1964 بواسطة جسر اعقبه بناء جسر ثان ونفق. واستنادا الى التقديرات الرسمية تعبر 22 الف سيارة هذه الممرات الثلاثة بين الضفتين في كل ساعة اثناء اوقات الذروة. لكن الخور الذي كان في ما مضى واحدا من اهم الموانىء الاقتصادية في المنطقة ما زال العصب الحيوي في دبي.

ويقول ربان عبارة ايراني يدعى محمود ان «مالكي العبارات اماراتيون» مضيفا انه «في الستينات لم تكن هناك سوى عشرين عبارة وكانت كلفة الانتقال نصف درهم لكن ارباحنا كانت اكبر. وقد تضاعف السعر عشر مرات مع التضخم لكن ارباحنا انهارت بسبب المنافسة». ويجني محمود ما بين اربعة الاف وخمسة الاف درهم (1095 الى 1365) دولارا شهريا ويعمل 18 ساعة يوميا. ويذهب نصف الارباح الى مالك العبارة. ويتابع محمود الذي يعمل ثمانون من مواطنيه الايرانيين في قيادة العبارات «منذ عشر سنوات كان ثمن العبارة 30 الف درهم (8000 دولار) بما في ذلك المحرك». وهو يحلم في ان يملك عبارة على غرار مواطنه يوسف الذي يقود عباراته.

وتفس هذا الحلم يراود نحو ثمانين من ربابنة العبارات هم ستون بنغاليا وعشرة هنود وعشرة باكستانيين. ومعظم هؤلاء اختاروا السكن في العبارات التي ترسو ليلا على جانبي الخور على الرغم من ان هذا الامر ممنوع. ويقول محمود «اننا نتعرض للازعاج اثناء نومنا بسبب مداهمات الشرطة» معربا عن اسفه لان البلدية لم تخصص لسائقي العبارات مكانا للراحة ينامون فيه مطمئنين.

ولقيادة عبارة يلزم الحصول على رخصة من شرطة الموانىء. ويجب ان لا تتجاوز حمولة العبارة عشرين راكبا يجلسون على مقعد خشبي من دون حاجز حماية الامر الذي يشكل مصدر قلق في حال حدوث اصطدام داخل ممر ضيق ومزدحم. ولذا يفضل ربابنة العبارات التجول عبر طول الخور بحثا عن السياح الروس واليابانيين وغيرهم ويعرضون عليهم اجراء نزهة بالعبارة. ويتم تحديد سعر النزهة حسب كل زبون.

وبامكان السائح المرور بقرب الابراج المرتفعة التي تلمع تحت الشمس والمباني التقليدية القليلة. كما تمر اثناء ابحارها بالقوارب الخشبية القديمة المليئة بالبضائع المتعددة الاتية من ايران او الهند او الباكستان او افريقيا.

وفي اخر الخور تمر العبارة على مقربة من محمية طبيعية يحط فيها سنويا نحو 27 الف طائر مهاجر.

ويشبه الباكستاني غول محمد جاروماشي «الذي يقود عبارة في الخور منذ عشر سنوات، مدينة دبي بمدينة البندقية الايطالية علما بان قدميه لم تطأ ايطاليا في حياته وهدير محرك عبارته لا يذكر في شيء بالجندولات ذات المجاذيف في البندقية.

سوق فلسطين للاوراق المالية يعقد غدا او الخميس أول جلسة تداول

رام الله ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان يعقد سوق فلسطين للاوراق المالية اول جلسة تداول بعد انتهاء اجازة عيد الفطر، اي يوم غد الاربعاء او بعد غد الخميس، على ابعد تقدير.

وحسب ما اكده صفوان البطاينة، مدير السوق، فان الاستعدادات لافتتاحه انجزت تماما بتوقيع اتفاقية «مقاصة» مع البنك العربي يوم الاربعاء الماضي، ليتولى تسوية المدفوعات المترتبة على بيع وشراء الاوراق المالية المدرجة في السوق وضمان سداد المبالغ المستحقة لأصحابها.

واوضح البطاينة في تصريح لـ«القدس العربي» ان السوق المالي الفلسطيني سيعمد في المرحلة الاولى الى عقد جلسة تداول واحدة او اثنتين اسبوعيا، ريثما تستكمل شركات الوساطة تجهيزاتها الكاملة للعمل والى حين اتساع التداول.

واشار البطاينة الى ان اربع شركات وساطة يصل رأسمالها الى مليون دولار قبلت في السوق المالي، وقطعت شوطا كبيرا في توظيف كفاءات من الداخل والخارج، اضافة الى ثلاث شركات اخرى تعمل الآن على استكمال اجراءات قبول العضوية.

وقال ان كل الشركات المساهمة العامة ستكون ملزمة بادراج اسهمها في السوق، حسب القانون، مشيرا الى ان ثمة 60 شركة مساهمة في فلسطين منها 50 شركة مؤهلة للادراج.

من جهة اخرى قال شكري بشارة، المدير الاقليمي للبنك العربي بالضفة وغزة، ان البنك سيكرس كل امكاناته الفنية في خدمة سوق فلسطين للاوراق المالية.

واضاف «نحن على قناعة بان الدور المصرفي لا يكتمل الا بوجود سوق مالية نشطة وفاعلة، لان مثل هذه السوق تعد الوسيلة المثلى لتكوين وتشغيل رؤوس الاموال».

واعتبر بشارة ان الاسواق المالية باتت تشكل مصدر جذب مهم للمستثمرين من الخارج، مشيرا بذلك الى الدور الذي من المتوقع ان يضطلع به سوق فلسطين للاوراق المالية في جذب المستثمرين الاجانب.

واكد ان السوق ستلعب دورا مهما في تنشيط التسهيلات الائتمانية (الاقراض) من قبل البنوك، موضحا ان احجام البنوك عن توسيع مثل هذه التسهيلات حتى الان يعود في جزء كبير منه الى عدم وضوح الرؤية حول الشركات.

دولة الامارات العربية تشدد الرقابة على سواحلها بعد زيادة عدد محاولات تهريب العمال غير الشرعيين بحرا

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

حاول سبعة من الافغان الاسبوع الماضي التسلل الى الامارات العربية المتحدة هربا من بلادهم التي تعصف بها الحرب الاهلية لكنهم لم يكونوا على علم بالقوانين الصارمة المعتمدة في الامارات بشأن الهجرة غير المشروعة.

وقد جاء هؤلاء المتسللون من ايران بطريق البحر الى مسندم في سلطنة عمان ثم عبروا الجبال في اتجاه امارة رأس الخيمة بالقرب من مضيق هرمز الاستراتيجي. واكد النائب العام في رأس الخيمة، ابراهيم الظافر، ان المتسللين «يجهلون القوانين الجديدة حول الهجرة والا لكانوا فكروا مليا قبل الدخول خلسة الى البلاد».

وقال الظافر لوكالة فرانس برس ان «الشرطة اوقفت الافغان السبعة على مقربة من الحدود وهم معرضون لعقوبة قد تصل الى السجن ثلاث سنوات والابعاد بعد تنفيذ العقوبة».

ومنذ بدء العمل بالقوانين الجديدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بهدف ردع عمليات تسلل الاجانب تكافح الشرطة وخفر السواحل في الامارات المهاجرين غير الشرعيين الذين ياتون بحثا عن عمل فيها.

واوضح خفر السواحل انهم رفعوا درجة مراقبتهم للمياه الاقليمية في حين تقوم الشرطة بمراقبة منتظمة للبحر والحدود مع سلطنة عمان بواسطة الطائرات المروحية لمنع اي تسلل.

وكثف مفتشو وزارة العمل من جهتهم عمليات المداهمة في مناطق اقامة العمال المهاجرين والشركات الخاصة.

وتستهدف هذه المداهمات بشكل خاص المطاعم والمتاجر وورش البناء والمرائب الاكثر استخداما لعمال من الهنود والبنغاليين والباكستانيين والسريلانكيين والافغان والايرانيين.

ويؤكد احد هؤلاء المفتشين ان «هذه المداهمات فعالة. وقد جرى في ما مضى توظيف الاف العمال غير الشرعيين في هذه القطاعات لكن في الوقت الحاضر تجد قلة من العمال غير الشرعيين».

ويضيف «لدينا تعليمات بالقيام بزيارات مفاجئة للاماكن المشتبه بمخالفتها قوانين الهجرة».

وينص قانون الهجرة الحالي على ابعاد العمال غير الشرعيين وعلى عقوبة بالسجن تصل الى ثلاث سنوات وغرامة تفوق الثمانية الاف دولار. كما ان الشخص الذي يقوم بادخال اجانب بطريقة غير مشروعة او يسهل دخولهم الى الامارات معرض لعقوبة سجن تصل الى 15 عاما ولدفع غرامة تتراوح بين اربعة الاف و27 الف دولار.

وقبل بدء تطبيق هذه القوانين الجديدة منحت الامارات عفوا لمدة اربعة اشهر للعمال غير الشرعيين لاتاحة الفرصة لهم لمغادرة البلاد او لتسوية اوضاعهم. واستنادا الى الارقام الرسمية فان اكثر من 170 الف عامل غير شرعي غادروا الامارات في حينه. واشار قائد خفر السواحل في ابو ظبي عبد الرحمن شلواح مؤخرا الى انه يتوقع انخفاضا كبيرا في عدد الاسيويين الذين يتم اعتقالهم لاقامتهم في البلاد بطريقة غير شرعية. واوضح شلواح ان عدد الموقوفين انخفض من 11487 عام 1995 الى 6131 عام 1996.

يذكر ان 30 الف شخص من جنوب شرق آسيا ضبطوا منذ عام 1970 أثناء محاولتهم التسلل الى الامارات. واكد صاحب مرآب للسيارات ان مفتشي وزارة العمل «كانوا في الماضي يأتون مرة او اثنتين في السنة». ويقول ميكانيكي في واحد من اكبر مرائب منطقة المصفح الصناعية حيث يعمل عدد كبير من الاسيويين ان مفتشي الوزارة «يأتون حاليا كل اسبوع ويتحققون من اوراق جميع العمال». ويقوم رجال الشرطة احيانا بتوقيف هؤلاء العمال خارج اماكن عملهم. وقال احد الميكانيكيين من الجنسية البنغالية «لقد اوقفوني مرتين في الشهر الماضي للتحقق من هويتي ومن اجازة العمل». ويقول النائب العام في رأس الخيمة ان ستة اسيويين اوقفوا الاسبوع الماضي لانهم انتقلوا للعمل لدى رب عمل آخر غير كفيلهم وستجري محاكمتهم. واضاف ان «اولئك الذين استخدموهم سيحكمون ايضا بدفع غرامة اذا ثبت انهم مذنبون».

نموذج لطائرة بوينغ الجديدة 700 ـ 737 بعد اتمامها طيرانا تجريبيا امس (رويتر)

صناديق استثمار امريكية كبرى تتطلع الى الاستثمار المباشر بآسيا

هونغ كونغ ـ من سارة ديفيسون:

قام مديرو صناديق امريكية مجموع استثماراتها في الاوراق المالية 234 مليار دولار ومنها مجموعة معاشات الموظفين العموميين في كاليفورنيا بجولة آسيوية في الآونة الاخيرة لاقت اهتماما كبيرا من جانب مسؤولي صناديق استثمار هونغ كونغ.

وقال ستيوارت الدكروفت مدير المبيعات في مؤسسة ترمبلتون «مجموعة معاشات كاليفورنيا لديها قدرة على رفع ضغط الدم لأي انسان لأن لديهم الكثير من المال ليستثمروه. واذا حصلت على واحد في المئة منها فستضاعف الاموال التي تشرف على استثمارها».

غير ان مديري صناديق هونغ كونغ للاستثمار فيما يبدو ينتظرون دونما جدوى للفوز بنصيب من فطيرة استثمارات مجموعة معاشات كاليفورنيا. فقد عبرت صناديق المعاشات الامريكية عن رغبتها في زيادة استثماراتها الآسيوية والعالمية لكنها أوضحت بجلاء تفضيلها الاستثمارات المباشرة على الاسهم المسجلة في البورصات.

وقال وليام كريست عن الشركات الصينية المسجلة اسهمها في البورصات «مقدار الشفافية الذي نتوقع الحصول عليه عن هذه الشركات ليس متاحا في هذه المرحلة».

وابرز هذا التصريح مشكلة مهمة لمديري صناديق الاستثمار الامريكية الساعين الى زيادة استثماراتهم في آسيا.

ودخول الاجانب اسواق آسيا مقيد في العادة لاسباب منها ان دولا كثيرة تخشى الاضطراب الاقتصادي الذي ادى الى توسيع عجز موازين المعاملات الجارية بعد ان تدفقت الموجة الاخيرة من الاموال على المنطقة عام 1993.

واشار مديرو صناديق هونغ كونغ الى ابحاث تنبئ بان الصناديق التي تدار من داخل المنطقة لا خارجها هي التي تفضل اسيا، وقالوا ان احدى الخيارات التي يمكن ان تلبي احتياجات كل احد هي الصناديق الخاصة لمساهمات حقوق الملكية.

واداء هذه الصناديق تكتنفه السرية ولكن يعتقد انه يتجاوز كثيرا صناديق الاستثمار التعاونية العامة. وقال ماركوس تومسون نائب العضو المنتدب لمؤسسة اتش اس بي سي لادارة المساهمات الخاصة ان صناديقه تحوز 560 مليون دولار كلها تقريبا من مساهمات صناديق المعاشات الامريكية ومستثمرة في شركات صغيرة يتوقع ان تسجل اسهمها للتداول خلال عشرة اعوام. وقال تومسون انه على المدى الطويل فان صناديق المساهمات الخاصة من المتوقع ان تحقق اداء ممتازا على صعيد الاستثمار. ورفض سيزار زالامي عضو مجلس الادارة المنتدب لمؤسسة ايج للاستثمار (آسيا) الكشف عن تفاصيل اداء صناديقه مكتفيا بوصفه بانه رائع.

وايج هي اكبر مجموعة لمساهمات حقوق الملكية الخاصة العاملة في آسيا اذ انها تشرف على استثمارات قيمتها 2.38 مليار دولار يقال ان كلها تقريبا من مساهمات مؤسسة معاشات امريكية كبرى او مؤسستين. وقال زالامي ان سياسة مؤسسته هي استخدام مواطنين تلقوا تعليمهم في الغرب يعرفون ثقافة مجتمع الاعمال في البلد المعني والعناصر الفاعلة فيه. وقد انشئت ايج عام 1919 ولها علاقات طويلة الاجل بكثير من الشركات الاسيوية. غير ان هناك عيوبا لصناديق مساهمات حقوق الملكية الخاصة أوضحها طبيعتها الطويلة الاجل وكونها محدودة بسقف معين.

وقال الدكروفت «احد المسائل المهمة في الاستثمار هو قدرتك على استرداد اموالك حينما تريد لا حينما يريد المشرفون على توظيفها منك ان تستعيدها».

شركة محلية تتجه للفوز بعقد لتطوير حقل نفط ايراني كبير

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان الشركة الايرانية للانشاءات الهندسية البحرية وهي شركة مملوكة للدولة هي المرشح الرئيسي للفوز بمناقصة لتطوير حقل سوروش النفطي البحري الايراني.

وقالت النشرة الاسبوعية المتخصصة في اخبار النفط «يبدو ان ايران تتقدم الركب للفوز بمناقصة سوروش».

وسوروش من بين خمسة مشروعات لتطوير حقول نفط وغاز بحرية تعرضها شركة النفط الايرانية الوطنية على المستثمرين في محاولة لتعزيز طاقة انتاج الحقول البحرية.

ويتضمن مشروع سوروش الذي اجتذب ايضا اهتمام شركات اجنبية اعادة تطوير الحقل الذي اصيب باضرار جسيمة في الحرب الايرانية العراقية التي دارت بين عامي 1980 و 1988 لتصل طاقته الى 90 الف برميل يوميا بتكلفة حوالي 200 مليون دولار.

وقد ذكر مسؤولون ايرانيون انه ينتظر ترسية عطاء سوروش وعطاء حقل بلال الذي تبلغ طاقته 40 الف برميل يوميا في اواخر اذار (مارس) وان الشركات المحلية ستأخذ شريحة كبرى من العمل في المشروعين.

وتخوض الشركة الايرانية للانشاءات الهندسية البحرية المناقصة منذ العام الماضي.

واي شركة اجنبية تفوز بالمناقصة قد تنتهك قانون العقوبات الامريكية المناهض لايران وليبيا والذي يهدف الى تقييد الاستثمار في قطاع الطاقة الايراني. وتوتال الفرنسية وبتروناس الماليزية هما حتى الان الشركتان الاجنبيتان الوحيدتان في اعمال الحقول البحرية الايرانية بموجب عقد لتطوير حقلي نفط وغاز سري اي و سري ايه. وذكرت ميس ان مركز الشركة الايرانية للانشاءات الهندسية في السعي للفوز بمناقصة سوروش تعزز بحصولها على قرضين باجمالي 160 مليون دولار من مجموعة تمويل التجارة السلعية في فست دويتشه لاندس بانك الالماني.

وقالت «تم تأمين الشريحة الاولى من القرض وحجمها 90 مليون دولار وينتظر ان تكون الوثائق جاهزة للتوقيع في نهاية مارس». واضافت ميس «الشريحة الثانية وتبلغ 70 مليون دولار لا ينتظر صرفها قبل ما بين 12 و 18 شهرا الحين الانتهاء من تفاصيل الاتفاق». وستضمن شركة النفط الايرانية سداد القرض من خلال عائدات النفط الخام بموجب عقود التوريد التي ترتبط بها الشركة حاليا وليس من انتاج حقل سوروش نفسه.

استبعاد استجابة اليابان للتحذير الامريكي بشأن فائضها التجاري

طوكيو ـ من ليندا سيغ:

يبدو ان الولايات المتحدة حذرت اليابان من مغبة العمل على حل مشاكلها الاقتصادية بتعزيز الصادرات، ولكن الاقتصاديين يقولون انه في الوقت الحالي على الاقل ليست هناك خيارات اخرى تذكر امام صانعي السياسة في طوكيو.

وقد اشار وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن الى المتاعب الجمة التي تعانيها اليابان امس الاول قائلا في مؤتمر صحافي في برلين «من الواضح ان هناك قضايا صعبة ينبغي عليهم التعامل معها». واضاف «هذه المشاكل تستحق متابعتها باهتمام».

وخلف مثل هذه التعليقات تكمن مخاوف من ان يبدأ الفائض التجاري الهائل لليابان في التضخم ثانية ومن ان تخنق اجراءات التقييد النقدي الانتعاش الاقتصادي ومن ان يواجه النظام المصرفي الهش لليابان متاعب قد تضر بالاقتصاد العالمي.

وقال بعض الاقتصاديين ان روبن كان ينبه اليابان فقط الى ان العالم يراقب عن كثب ليرى ما اذا كانت طوكيو ستكسب رهانها على قدرة الانتعاش وعلى الصمود امام اجراءات التقشف.

الا ان اخرين قالوا ان روبن كان يعرب عن مشاعر استياء من عزم اليابان على المضي قدما في خططها لزيادة الضرائب في ميزانيتها للسنة المالية التي تبدأ في اول نيسان (ابريل) وهو ما يتوقع كثير من الاقتصاديين ان يعرقل الانتعاش الاقتصادي الوئيد.

وقال ريتشارد جيرام كبير الاقتصاديين في مؤسسة اي-ان-جي- بارينغ سيكوريتيز في طوكيو «لقد عملت الولايات المتحدة كل ما بوسعها لمساعدة الاقتصاد الياباني وذلك بالسماح بصعود الدولار وهبوط الين. وفي المقابل كان كل ما عملته اليابان هو تشديد السياسة النقدية مرة اخرى». واضاف «اعتقد ان الولايات المتحدة تقول لقد عملنا كل ما بوسعنا، بينما كان اسهام اليابان سلبيا».

وقد عزز هبوط الين بالفعل الصادرات اليابانية وينتظر ان يتوقف الفائض التجاري الياباني عن التراجع في وقت لاحق من هذا العام بعد اربع سنوات من التراجع.

لكن المحللين لا يرون احتمالا يذكر لان تخفف اليابان سياستها النقدية المشددة نظرا لان اسعار الفائدة عند ادنى مستويات ممكنة بالفعل.

وقال جيرام «اذا اخرجنا الين الضعيف من الحسابات تكون الصورة العامة بالغة القتامة فعلا».

ويعني هذا ان افضل ما تملك طوكيو عمله هو المضي قدما في تحرير اقتصادها وهي عملية مؤلمة للقطاعات التي تتمتع بالحماية. ولكن مؤيدي هذه السياسة يجادلون بانها ستحفز في نهاية الامر النمو الاقتصادي. وقال ماسارو تاكاجي كبير الاقتصاديين في معهد ابحاث فوجي «السياسة النقدية التقليدية لتحفيز الطلب المحلي لن تكون مواتية.

«ولذا فليس امام اليابان سوى تحرير اقتصادها وهذا سيستغرق بعض الوقت حتى يؤتي ثماره ولكنه في الواقع الخيار الوحيد امامهم».

واظهرت بيانات حكومية نشرت امس ان الفائض التجاري الياباني الضخم واصل تراجعه في عام 1996 فانخفض باكثر من الربع مقارنة مع العام السابق، ولكن الاقتصاديين قالوا ان الهبوط الشديد للين قد يغير قريبا الاتجاه.

وقالت الحكومة ان الفائض في ميزان المعاملات الجارية وهو اكبر مقياس للتجارة في السلع والخدمات، هبط بنسبة 30.9 في المئة الى 7.18 تريليون ين (58.3 مليار دولار) خلال عام 1996.

وهبط فائض ميزان المعاملات الجارية في شهر كانون الاول (ديسمبر) وحده بنسبة 23.1 في المئة بالمقارنة مع عام سابق الى 820.7 مليار ين (6.67 مليار دولار) وهو ما يتفق الى حد كبير مع توقعات الاقتصاديين.

وقال توموكو فوجي الاقتصادي في مؤسسة سالومون برانزر اسيا ليمتد «الفائض لا يزال في مسار تراجعي ولكنه قد يبدأ في الارتفاع ثانية اعتبارا من منتصف العام تقريبا».

وانخفض فائض المعاملات السلعية لعام 1996 بكامله 26.2 في المئة مقارنة مع العام السابق وبلغ 9.1152 تريليون ين (74.1 مليار دولار) وفي كانون الاول (ديسمبر) وحده تقلص بنسبة 20 في المئة ووصل الى 1.046 تريليون ين (8.5 مليار دولار).

وتكهن اقتصاديون استطلعت رويتر اراءهم قبل نشر الاحصاءات التجارية بهبوط نسبته 23 في المئة في المتوسط في فائض ميزان المعاملات قبل عام (8.6 مليار دولار) مقارنة مع 1.07 تريليون ين (6.64 مليار دولار) الجارية لديسمبر الى نحو 817.2 مليارين.

فقراء تركمانستان يبيعون مقتنياتهم العائلية لتأمين معيشتهم

عشق أباد ـ من ديمتري سولوفيوف:

تتكاثر الفنادق الفاخرة والملاهي الليلية والمطاعم في عشق اباد عاصمة تركمانستان. ولكن المواطنين العاديين الذين انحدروا الى الفاقة يبدون منفصلين عما حولهم من مظاهر تنطق بالثراء ويبيع الكثيرون منهم مقتنيات توارثها الابناء عن الاباء لمواجهة اعباء الحياة.

من اهم المعروضات في سوق للسلع المستعملة على مشارف العاصمة عشق اباد سجاد تقليدي يدوي الصنع غني بالزخارف. وكلما كان هذا السجاد قديما ازداد جمالا ونعومة.

وقال رجل يبيع سجادا في الثلاثينات من عمره بدا عليه الارهاق «كلا لا اشعر بالاسف على بيع هذا السجاد ولكني اسف على اطفالي الذين تركتهم بالمنزل لا يجدون ما يأكلونه».

في هذه السوق يمكن شراء سجادة عمرها 100 عام بنحو 200 دولار ولكن العرض يفوق الطلب.

وحظر الرئيس صابر مراد نيازوف الذي يحظى بنوع من عبادة الفرد على النمط السوفييتي ويطلق عليه لقب التركمانباشي أو «كبير التركمان» تصدير السجاد القديم. ولم يعد البائعون يستطيعون الاعتماد على زبائنهم القدامى من الاجانب الاثرياء. وقالت امرأة متوسطة العمر «ربما يكون ذلك ضد سياسة زعيمنا العظيم ولكنني احتاج الى النقود». واضافت ان لديها المزيد من السجاد القديم في المنزل ولكن فكرة بيع آخر سجادة عندها تخيفها. ويعد بيع هذا السجاد وعاديات اخرى متوارثة خاصة بالعائلة اسلوبا لتدبير المعيشة بالنسبة للكثيرين. فالاجور التي تدفع بالعملة المحلية قيمتها في المتوسط 16 دولارا في الشهر فقط. ولكن التركمان المعتزين بانفسهم يبتعدون عن الحديث عن مشاكلهم ويرفضون نشر اسمائهم. وتطل صورة زعيمهم من اللافتات في كل ركن وعلى واجهات المنازل.

وفي العام الماضي بلغ محصول الحبوب 400 الف طن بالقياس الى الرقم المستهدف الذي يبلغ 1.2 مليون طن.

ولكن نيازوف الذي كان زعيما شيوعيا في الماضي ادخل نظام توزيع حصص من الخبز المنخفض الثمن الذي طبقه الشيوعيون لعقود.

وقال صحافي محلي «الانطباع العام هو ان الناس منشغلون اكثر من اللازم بتدبير معيشتهم اليومية ولا يعيرون اهتماما يذكر لعبادة الفرد التي يتمتع بها نيازوف».

واتخذ نيازوف خطوات محدودة لاصلاح قطاع الزراعة ورفع ضريبتي الارباح والقيمة المضافة عن منتجي السلع الزراعية واعطى لبعض المزارعين الحق في امتلاك الارض. وضاعف ايضا السعر المحلي للحبوب اعتبارا من محصول العام المقبل الى ثلاثة امثال السعر السابق فاصبح ثمن الطن يعادل 97 دولارا بالقياس الى 140 دولارا تقريبا للطن في السوق العالمية.

ولكن ثراء تركمانستان في المستقبل يتوقف على استغلال احتياطيات النفط والغاز الهائلة بها. وتستأجر شركات دولية بالفعل مكاتب واسعة في عشق اباد.

ويتحدث مسؤولون بجدية عن «معجزة متوقعة» وقال مسؤول بوزارة الخارجية لرويتر «انهم يسخرون الان من فقرنا وينتقدون نظام تمجيد الفرد. ولكن لن يكون هناك وجود لكل هذه الانتقادات والاسلوب المتعالي عندما تصبح دولة شبيهة بالكويت او المملكة العربية السعودية بفضل احتياطياتنا من الثروات الطبيعية».

خبراء كويتيون يحذرون من اتجاه الحكومة لابطاء عملية التخصيص بعد ارتفاع العائدات النفطية

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

يقول مصرفيون واقتصاديون ان ارتفاع أسعار النفط ربما يبطئ خطى الكويت نحو الخصخصة ويشدد المعارضة لبيع منشآت خدمية أساسية.

قال جاسم السعدون الاقتصادي الكويتي البارز «بدأت العودة الى كرم الدولة الزائد مما قد يضعف ضرورة التحرك الى المرحلة القادمة للخصخصة».

وفي غضون العامين الماضيين باعت الدولة حصصا قيمتها اكثر من ملياري دولار في حوالي 18 شركة محلية. ويقول مسؤولون انها لا تزال في حاجة الى بيع انصبة قيمتها ثلاثة مليارات دولار تقريبا في 36 شركة اخرى.

قال السعدون لرويتر «من الخطأ الظن بأن ارتفاع اسعار النفط عامل دائم. بدأت اصوات حتى في داخل (حكومات خليجية عربية) تنادي بالاصلاح عندما انخفضت أسعار النفط (في السنوات الاخيرة). ولكن توجد الان مؤشرات للتراخي».

وحشدت الكويت خطة الخصخصة لان ثروتها تقلصت بسبب انخفاض أسعار النفط والتكاليف الباهظة لحرب الخليج عام 1991 التي انهت احتلالا عراقيا استمر سبعة أشهر.

قالت رندة عازار كبيرة الاقتصاديين بالبنك الوطني الكويتي اكبر مصرف في البلاد «ربما يؤدي ارتفاع أسعار النفط الى زيادة ضغط المعارضة في البرلمان لخصخصة مرافق الخدمات العامة».

ويعارض بعض اعضاء البرلمان بيع هذه المؤسسات خشية الاستغناء عن عمال كويتيين وارتفاع أسعار الخدمات الاساسية.

وشهدت الكويت التي كانت مستثمرا عالميا كبيرا مدخراتها تتقلص من 100 مليار دولار الى نحو 35 مليار دولار بعد الحرب. ويقدر خبراء قيمة الموجودات الخارجية للدولة بحوالي 40 مليار دولار. ويمتلك بعض المواطنين موجودات أجنبية بنفس القيمة.

ومن المتوقع ان تتضمن مراحل الخصخصة القادمة شركات خدمات مربحة ليست في حاجة الى فرض زيادات للأسعار او القيام بعمليات استغناء كبيرة عن العمال.

وفي الشهر الماضي قال وزير المالية ناصر الروضان في حلقة بحث انه يأمل ان يصدر البرلمان قانونا هذا العام للبدء في عملية الخصخصة الاكثر تعقيدا واثارة للجدل لمؤسسات خدمية تتلقى دعما كبيرا من الدولة وتعتبر مراكز توظيف رئيسية للكويتيين.

قال الروضان «تهدف سياسة الحكومة الاقتصادية الى تنفيذ برنامج الخصخصة بطريقة جدية ومرنة على أساس انه ضرورة اساسية».

وبدأت الكويت التي تتمتع مثلها مثل دول اخرى مصدرة للنفط بمزيد من العائدات نظرا لارتفاع متوسط سعر النفط الى أكثر مما كان متوقعا في الميزانية بخمسة دولارات بيع حصصها بعدة مؤسسات محلية في عام 1994.

وبرغم ان خبراء كويتيين ومستقلين يشيدون بالمرحلة الاولى للهيئة العامة للاستثمار ذراع الاستثمار للدولة، فان اخرين يرون في هذه الخطوات مجرد تحويل ملكية حصص الى القطاع الخاص.

قال السعدون «بادئ ذي بدء لم يكن مفروضا ان تمتلك الدولة مثل هذه الحصص. يجب الا تشترك في منح قروض سيارات او تصريف أمور مستودعات او ادارة فنادق. ولكن كانت هناك أسباب لهذا التدخل مثل انهيار (سوق الاوراق المالية) عام 1982». وقالت رندة عازار «اتوقع ان تجري في سلاسة عمليات البيع التي تقوم بها الهيئة العامة للاستثمار خلال السنة اشهر المقبلة. البرنامج ايجابي جدا بالنسبة للسوق وأدى الى توسعها لتوافر السيولة».

وقال خبراء ان الكويتيين ليس امامهم عدد كاف من الاوعية الاستثمارية المحلية التي تستطيع استيعاب ثرواتهم من عائدات النفط.

وحاليا اصبحت البورصة وعاء محببا حيث ارتفع مؤشرها بنسبة 40 في المئة في عام 1996 عندما زاد عدد طلبات الاكتتاب على معظم الاسهم المعروضة من الدولة.

ويسمح لمواطني دول الخليج العربية فقط بالتعامل في بورصة الكويت ولكن مسؤولين يقولون انه سيسمح للاجانب بالتعامل فيما يعتبره البنك الدولي خطوة رئيسية.

ويقول علي البدر المدير العام للهيئة العامة للاستثمار ان التحرك نحو الخطوة «الرئيسية» المقبلة وهي خصخصة مرافق خدمات عامة يتطلب تطويرا جذريا للوائح.

وقالت رندة عازار «موضوع التوظيف وأسعار الخدمات (الاستراتيجية) هو العقبة الرئيسية» التي تعوق مراحل الخصخصة القادمة. وأضافت تقول «توجد معارضة من الجمهور برغم ادراك اهمية المضي قدما. الميزة التي تتمتع بها الكويت هي حرية التعبير ومناقشة هذه القضايا في الصحافة».

وقال خبراء ان الحكومة تستطيع اتخاذ عدة اجراءات للتخفيف من تأثر الوظائف والاسعار بعمليات خصخصة مرافق عامة مثل الماء والكهرباء والصحة.

ولكن رندة قالت «فرض قيود كثيرة قد يقلل من جاذبية هذه المؤسسات. ودعم الخصخصة قد يكون اقل تكلفة على المدى البعيد من الدعم الحالي».

ويقول خبراء ان أكثر من 90 في المئة من القوة العاملة الكويتية تعمل لدى الحكومة التي تنفق حوالي نصف عائداتها النفطية على مرتبات تبلغ 1.25 مليار دينار (4.18 مليار دولار) في دولة الرفاهية التي تضم 700 الف نسمة.

وقال السعدون ان الدولة تستطيع خصخصة الخدمات ولكن مع منح المواطنين نقودا لتخفيف وقع اي ارتفاع للاسعار بعد الخصخصة. وأضاف يقول «الكويتيون من أكثر سكان العالم استهلاكا للطاقة.

انك تدفع فلسين لكل كيلووات كهرباء بينما يكلف الدولة 17 فلسا. ومنح الدعم للمستهلكين الكويتيين مباشرة يمكن ان يؤدي الى انخفاض الاستهلاك وهبوط الانفاق العام».

وقال ان الدولة تستطيع ايضا التعامل مع قضية التوظيف الحساسة بأن تعرض تحمل نصف مرتبات الكويتيين في المرافق الحيوية التي يتم خصخصتها بمعدل يقل عاما بعد عام.

ويقول خبراء ان نسبة البطالة المقنعة في الكويت تبلغ 50 في المئة.

ولكن كثيرين يعتقدون ان التوجه نحو خصخصة معظم انصبة الدولة امر حتمي وان كانت الدولة ستحتفظ بالهيمنة على قطاعات استراتيجية مثل النفط لعدة سنوات قادمة.

اسعار نفوط اوبك زادت بمعدل 20% خلال العام الماضي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) التي تصدر في نيقوسيا امس الاثنين ان متوسط سعر سلة نفوط منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وصل خلال كانون الثاني (يناير) الماضي الى 23.23 دولارا للبرميل بتراجع 0.28 بالمقارنة مع كانون الاول (ديسمبر).

واوضحت النشرة ان سعر كانون الثاني (يناير) يتجاوز بـ2.94 دولارا السعر الوسطي للعام 1996 الذي سجل 20.29 دولارا للبرميل مشيرة الى ان سعر برميل النفط مال الى التراجع خلال الشهر الماضي فانتقل من 24.38 دولارا للبرميل في بدايته الى 22.41 دولارا في نهايته.

واضافت نشرة ميس ان الاسعار ارتفعت بنحو 20 % كمعدل وسطي خلال العام 1996 في حين سجل حجم الانتاج ارتفاعا بلغت نسبته 3.5 %.

ولم تعط النشرة الاسبوعية ارقام انتاج منظمة اوبك خلال كانون الثاني (يناير) لكنها اشارت الى ان انتاج كانون الاول (ديسمبر) 1996 زاد بـ120 الف برميل مسجلا 626.1 مليون برميل يوميا مقابل 26.04 مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويعود هذا الارتفاع خصوصا الى استئناف صادرات النفط العراقي في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) في حين تراجع الانتاج الايراني بـ155 الف برميل يوميا.

وبلغ انتاج العراق 800 الف برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) مقابل 550 الفا في تشرين الثاني (نوفمبر).

وشهد انتاج اوبك خلال العام 1996 زيادة وسطية بنسبة 3.5 % (من 24.77 مليون برميل يوميا الى 25.646 مليون برميل) تتحمل فنزويلا المسؤولية الكبرى عنها لانها تجاوزت حصتها بـ390 الف برميل يوميا لتصل الى 3.043 مليون برميل يوميا.

ومن الدول الاخرى الى تجاوزت حصتها خلال العام 1996 نيجيريا (اكثر بـ166 الف برميل يوميا) وايران (اكثر بـ96 الف برميل يوميا) وقطر (اكثر بـ57 الف برميل يوميا) واندونيسيا (اكثر بـ56 الف برميل يوميا).

العراق سيجدد عقود تصدير النفط لتسعين يوما

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) النفطية المتخصصة امس الاثنين ان مؤسسة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) ستجدد معظم عقودها لتوريد النفط الخام للايام التسعين التالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ونقلت ميس عن مسؤول رفيع لم تكشف عن اسمه في سومو قوله «سياستنا التسويقية في فترة التسعين يوما الثانية هي اساسا استمرار للسياسة الحالية. وسيتم تجديد معظم العقود لاجال 90 يوما».

ويحل موعد اول تجديد لاتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح لبغداد تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام في العاشر من اذار (مارس) المقبل.

وذكرت ميس انه في اول 90 يوما ابرمت سومو 26 عقدا لتصدير اجمالي 523 الف برميل يوميا. كما وقعت سومو عقودا لتصدير 368 الف برميل يوميا في التسعين يوما التالية.

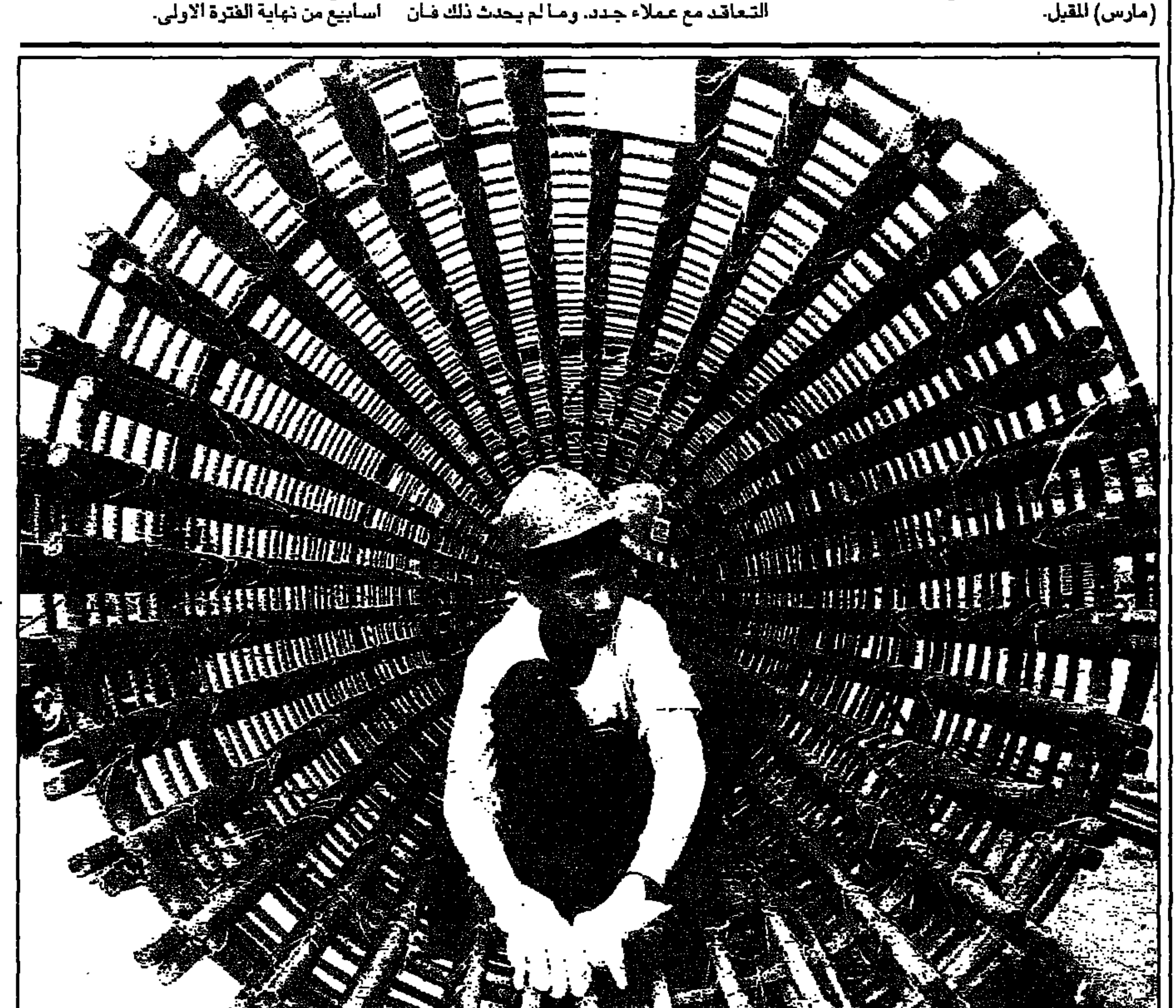
وقال المسؤول الرفيع في سومو لميس «الامر الذي لم يتضح بعد هو الحجم الذي ستحصل عليه كل شركة. فلن يتم بالضرورة تخصيص نفس الكميات لنفس الشركات. سيتوقف هذا على السعر وعدد الشركات التي تتقدم بطلبات وما اذ كان الزبائن الحاليين يريدون اكثر او اقل».

واضاف قائلا «اذا نزلت الاسعار فستكون لدينا كميات اضافية وعندئذ سنحاول بالقطع التعاقد مع عملاء جدد. وما لم يحدث ذلك فان الزبائن الحاليين ستكون لهم الاولوية».

وترغب هيئة تسويق النفط العراقية في ابرام عدد كاف من العقود في وقت مبكر لضمان بيع ما قيمته مليار دولار من النفط العراقي كل تسعين يوما كما هو منصوص عليه في قرار الامم المتحدة رقم 986.

ولم يتضح بعد كيف يمكن تعويض اي نقص في المدى القصير اذا انخفضت الاسعار بسرعة في الاسابيع القليلة الماضية السابقة على انتهاء فترة التسعين يوما.

وقد يواجه العراق مثل هذا الموقف خاصة وان الاسعار انخفضت بالفعل بنحو دولارين لكل برميل منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي عند التوقيع على العقود وقبل اربعة اسابيع من نهاية الفترة الاولى.



عامل يثبت قضبانا فولاذية في هيكل معدني لتقوية احدى الدعامات التي ستحمل خط سكة حديد مرفوعا يجري انشاؤه في وسط العاصمة الفلبينية مانيلا (رويتر)

المحللون يميلون للاعتقاد ان العملة الامريكية ستحافظ على قوتها

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم هبوط اسعار الدولار خلال بعض ساعات التعامل بالبورصات الاوروبية امس الاثنين في رد فعل أولي لدعوة وزراء مالية مجموعة السبع السبت الماضي لثبات اسعار العملات، الا ان اغلب المحللين يميلون للاعتقاد ان الاسواق ستتجاهل على المدى الطويل هذه الدعوة تاركة المعطيات الاقتصادية ان تفعل فعلها في تعزيز العملة الامريكية.

وقال جون كالفيرلي، كبير الاقتصاديين في مصرف امريكان اكسبريس، في لندن «ان تراجع الدولار امر مؤقت لان العوامل الاقتصادية الاساسية مواتية له». واضاف ان هبوط امس يعود بجزء منه الى مخاوف من تدخل بنوك مركزية تدفع العملة الامريكية الى الهبوط بطرح كميات كبيرة منها للبيع.

وتوقع كالفيرلي ان يسجل الدولار قريبا ارتفاعات جديدة امام جميع العملات وبينها الين الياباني والمارك الالماني، وارجع ذلك بشكل اساسي الى انخفاض اسعار الفائدة اليابانية والالمانية وكذلك الى حقيقة ان نمو الاقتصاد الامريكي لا ترافقه ضغوط تضخمية قوية.

وقال روبرت سابيا، نائب رئيس مؤسسة كابيتال ماركتس التابعة لمجموعة اي ان جي بارينغ الهولندية العمالية، انه «اذا لم يحصل خلال هذا الاسبوع ما يدفع باسعار العملة الامريكية الى الهبوط، وهو ما استعبده، فانها ستتجه لتسجيل ارتفاعات جديدة».

واضاف انه لوقف ارتفاع الدولار على المدى المتوسط فلا بد ان تهبط اسعاره خلال هذا الاسبوع الى اقل من 1.64 مارك والى حوالي 120 ينا وهو سعر اقل بكثير مما سجل امس.

وقال الان راسكين، كبير الاقتصاديين في شركة أي دي اي ايه المالية في نيويورك ان تصريحات وزير الخزانة الامريكي (ومفادها ان الدولار بقي قويا لمدة كافية) لا تعني انه يرحب بهبوط الدولار، وانما يفهم منها ان ما حققه من ارتفاعات يعتبر كافيا».

يذكر ان الدولار كان وصل الى ادنى مستوياته امام المارك في الثامن من اذار (مارس) عام 1995 عندما بلغ 1.38 مارك كما وصل الى اقل من 80 ينا في التاسع عشر من نيسان (ابريل) من ذلك العام.

ومع ان اكثر محللي اسواق العملات يميلون الى الاعتقاد ان الدولار سيحافظ على مكاسب على اقل تقدير، اذا لم يرتفع اكثر، فان البعض يرى عكس ذلك.

يقول واين غريكول، من مؤسسة ميريل لينش الامريكية، ان الدولار سيميل الى الهبوط لان بعض البنوك المركزية، وخاصة البنك المركزي الياباني، لديها اسباب جوهرية تدفعها للتدخل لوقف ارتفاع العملة الامريكية.

وسواء صحت توقعات المتكهنين بارتفاع الدولار او معارضيهم فان الشيء الثابت هو ان المحافظة على النمو المعتدل للاقتصاد الامريكي دونما ضغوط تضخمية قد يدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الامريكي الى رفع اسعار الفائدة في وقت ما غير بعيد مما سيعيد للدولار قوة الدفع اللازمة لحافظته على مستوياته المرتفعة الحالية على اقل تقدير.

بريتيش ايروايز: 10 جنيهات ثمن تذكرة ذهاب وعودة من لندن لنيويورك

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروايز) امس الاثنين تحقيق ارباح قياسية في الربع الثالث من السنة المالية قالت انه ساعد فيها زيادة حركة الركاب وخفض النفقات. ولكن زيادة حادة في اسعار وقود الطائرات اثرت على ارباح التشغيل.

وزادت ارباح الشركة قبل خصم الضرائب في الربع الثالث بنسبة 8.7 في المئة الى 113 مليون جنيه بفضل نمو للمبيعات 6.3 في المئة الى 2.02 مليار جنيه مما رفع أرباح الشركة قبل احتساب الضرائب في أول تسعة أشهر من السنة المالية حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) الى مستوى قياسي يبلغ 583 مليون جنيه (956.2 مليون دولار) ارتفاعا من المستوى القياسي في نفس الفترة من السنة المالية الماضية عند 534 مليون جنيه.

من جهة ثانية قالت الشركة في بيان امس انها ستبيع تذاكر رحلات على طائراتها الكونكورد الأسرع من الصوت مقابل عشرة جنيهات (16.40 دولار) فقط للتذكرة بمناسبة الذكرى العاشرة لتخصيصها.

وقالت الشركة انه يحق لأي شخص شراء تذكرتين كحد اقصى للذهاب والعودة بين مطاري هيثرو في لندن ونيويورك مقابل عشرة جنيهات للتذكرة وهو ما يقل 5400 جنيه (8857 دولارا) عن السعر المعتاد وذلك عن طريق الاتصال بمكتب بريتيش ايروايز للمبيعات الهاتفية في الساعة 2200 بتوقيت غرينتش اليوم الثلاثاء.

وستبيع الشركة عشر تذاكر ذهاب وعودة على رحلاتها بطائرات الكونكورد من لندن الى نيويورك لمدة عشرة أيام بعد 12 شباط (فبراير).

كما ستعرض الشركة 100 تذكرة مجانية على طائرات كونكورد للعاملين فيها الذين يمكنهم اعطاء افضل سبب لرغبتهم في زيارة نيويورك بمرافقة صديق. وقال بوب ايلنيغ كبير المديرين التنفيذيين بالشركة «نظرا لأننا ندين بنجاح بريتيش ايروايز لاناس كثيرين خلال السنوات العشر الماضية فقد أردنا اعطاء الجميع فرصة للمشاركة في احتفالاتنا بعيد ميلادنا».

وتم تخصيص بريتيش ايروايز في 11 شباط (فبراير) 1987. وبلغ عدد ركاب الشركة نحو 300 مليون راكب خلال السنوات العشر الماضية.

الدولار لا يستجيب لنداء مجموعة السبع

لندن ـ «القدس العربي»:

تجاوز الدولار عند اغلاق البورصات العالمية (باستثناء بورصة نيويورك) أمس الاثنين هبوطه السابق في أسواق الشرق الأقصى وارتفع مقابل أغلب العملات بعد أن أخذت الأسواق علما بتصريحات وزراء مالية مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى السبت والتي افادت ان ارتفاع الدولار في حركة تصحيحية على مدى العامين الماضيين.

انتهى الان ودعت الى مزيد من الاستقرار في أسعار صرف العملاق.

وكانت العملة الأمريكية قد سجلت هبوطا بالتعاملات عبر الكمبيوتر في نهاية الأسبوع الماضي.

وفي البورصات تباينت اتجاهات مؤشرات الاسهم الرئيسية، حيث ارتفعت الى مستوى قياسي في بورصة فرانكفورت وبدرجة أقل في طوكيو في حين هبطت في باريس، ولم يتغير مؤشر بورصة لندن عن مستواه الجمعة كذلك لان عمليات جني أرباح اطاحت بمكاسب حققتها الاسهم البريطانية في ساعات التعامل الأولى.

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 340.40 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرين سنتا الى 20.75 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.6327
استرليني	0.6126	—
مارك الماني	1.6661	2.7122
فرنك فرنسي	5.6021	9.1461
فرنك سويسري	1.4562	2.3371
ين ياباني	122.6700	201.5700

الدول العربية بحاجة لايجاد 2,5 مليون فرصة عمل سنويا لحل مشكلة البطالة

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد تقرير أصدرته منظمة العمل العربية الاحد أن على الدول العربية خلق 2.5 مليون فرصة عمل سنويا اذا أرادت حل مشكلة البطالة.

وأكد التقرير «على ضرورة السعي لتوفير المزيد من فرص العمل بما يقرب من 2.5 مليون فرصة عمل جديدة سنويا في الدول العربية في محاولة لمواجهة مشكلة البطالة التي تواجه التنمية في العالم العربي».

وأوضح ان «حجم القوى العاطلة عن العمل في الدول العربية يبلغ حاليا 12 مليون مواطن اي ما يشكل نسبة 14 في المئة من حجم القوى العاملة العربية الذي سيصل هذا العام الى 80 مليون عامل ومن المتوقع ان يصل الى 99 مليونا في نهاية القرن الحالي والى نحو 123 مليونا في العام 2010».

شركة الهلال الاماراتية للنفط تبحث عن تحالفات دولية وتدرس بيع بعض اسهمها

■ دبي ـ رويتر: أكدت شركة كريسنت (الهلال) بتروليوم الدولية للنفط امس الاثنين انها تجري محادثات مع عدة شركات أجنبية حول تحالفات استراتيجية مستقبلا واحتمال بيع حصة من أسهمها.

وقال متحدث باسم شركة كريسنت ومقرها الشارقة ان الشركة تجري محادثات مع عدة شركات دولية سعيا الى اقامة تحالفات استراتيجية. وأضاف ان الشركة تلقت عروضا للدخول في مشاركات في مجالات ذات اهتمام مشترك واحتمال بيع حصة أقلية في الشركة.

وقال «بالاضافة الى شركات من الشرق الاقصى بعضها من تايوان وكوريا الجنوبية أجريت محادثات مع شركات نفط أوروبية وكندية».

وقالت وزارة الاقتصاد في تايبيه في بيان امس ان مؤسسة تشاينيز بتروليوم المملوكة للدولة في تايوان تجري محادثات مع شركة كريسنت لشراء حصة بنسبة 40 في المئة في احدى الشركات التابعة لها.

وقال المتحدث باسم شركة كريسنت ان هذا العرض لم يصل الى الشركة وانه لم يتم التوصل الى اتفاق مع أي جهة. وقالت وكالة الانباء المركزية التايوانية امس أيضا ان المؤسسة التايوانية عرضت مبلغ 80 مليون دولار لشراء الحصة. ولشركة كريسنت أصول منتجة للنفط والغاز وحصة في مشروع لاقامة مصفاة في باكستان بالاضافة الى مشروع لنقل الغاز وبيعه من قطر الى باكستان.

انتاج الذهب بجنوب افريقيا يهبط لأدنى مستوياته منذ 40 عاما

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قالت غرفة المناجم امس الاثنين ان انتاج جنوب أفريقيا من الذهب انخفض الى 494.62 طن في 1996 مسجلا أدنى مستوى له منذ 40 عاما بالمقارنة مع 522.38 طن عام 1995.

وبلغ انتاج جنوب أفريقيا، أكبر منتجي الذهب في العالم، 494.44 طن عام 1956. ويشهد انتاج الذهب في جنوب أفريقيا انخفاضا مطردا مع ارتفاع تكاليف العمالة وأسباب أخرى.

وقالت الغرفة ان انتاج 1996 انخفض 5.3 في المئة عن انتاج 1995. وأضافت ان قيمة الانخفاض في الانتاج تبلغ 1.5 مليار راند (340 مليون دولار).

البنك المركزي القبرصي يقرر تخفيف القيود على الاستثمار الاجنبي

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال البنك المركزي القبرصي امس الاثنين انه قرر تخفيف القيود على الاستثمار الاجنبي في اطار تحرير قوانين الاستثمار لدعم طلب قبرص الانضمام للاتحاد الاوروبي.

وقد قال مسؤولون في البنك الاحد انه سيسمح بالاستثمار الاجنبي بملكية ما يصل الى مئة في المئة في الصناعات الثانوية وتجارة التجزئة والجملة وقطاع الخدمات. وهذا القرار تخفيف لقانون 1986 الذي كان يفرض حدا اقصى بنسبة 49 في المئة على الملكية الاجنبية في هذه القطاعات ويمنع الاجانب من باقي القطاعات. وفي قطاع تجارة التجزئة والجملة سيتعين على المستثمر ان يبلغ رأسماله 300 ألف جنيه قبرصي (600 ألف دولار) ليتأهل للملكية اكثر من 49 في المئة و 50 الف جنيه في القطاع الخدمي. وسيتعين على الاجانب تقديم طلبات للحصول على تصريح بالاستثمار في شركات التمويل والتأمين والبنوك والنشر. ولم يكن مسموحا للمستثمرين الاجانب قبل ذلك بممارسة هذه الانشطة. غير انه لا يزال وفق اللوائح الجديدة يحظر على الاجانب الاستثمار في التنمية العقارية وتشغيل شركات طيران وشراء اسهم في شركات المرافق.

(الدولار يساوي نصف جنيه قبرصي)

1996 كان عاما سيئا للفنادق الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ رويتر: شهدت صناعة الفنادق في اسرائيل عاما سيئا في 1996 حيث كاد يتوقف تدفق الزوار الاجانب وهبطت نسبة الاشغال وعدد الليالي السياحية في الفنادق. وقالت رابطة الفنادق الاسرائيلية ان عدد السائحين انخفض ثمانية في المئة ليبلغ 2.3 مليون سائح عام 1996 مقابل السنة السابقة.

ومما ساهم في انخفاض عدد السياح احداث العنف التي اعقبت فتح اسرائيل نفقا تحت المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر).

وزادت ايرادات الفنادق زيادة بسيطة فبلغت 1.2 مليار دولار عام 1996 مقابل 1.16 مليار دولار في 1995 وكان نصف الاجمالي من السائحين من الخارج. غير ان الايرادات انخفضت اذا قيست بالعملة المحلية.

وقال المتحدث غلايد ناحوم «بسبب عدم خفض قيمة الدولار فان الارقام تعني نموا من الناحية الاسمية ولكن انخفاضا من الناحية الفعلية».

وقالت الرابطة ان نسبة الاشغال في الفنادق السياحية الاسرائيلية هبطت الى 65.5 في المئة العام الماضي مقابل 68.1 في المئة سنة 1995. واضافت ان عدد الليالي السياحية التي يقضيها السياح من الخارج في الفنادق هبطت ايضا.

الحكومة الفرنسية تسعى لخفض البطالة بين الشبان

■ باريس ـ رويتر: جمع رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه ممثلين عن الطلاب وكبار رجال الاعمال والزعماء النقابيين في مكتبه اليوم الاثنين لبحث كيفية خفض نسبة البطالة «التي لا تطاق» البالغة 25 في المئة بين الشبان وهي قضية رئيسية قبل الانتخابات العامة العام المقبل.

وفرنسا من بين الدول الاوروبية ذات اكبر معدلات بطالة بين الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما ويبلغ فيها المعدل 12.7 في المئة من معدل البطالة القومي وهو رقم قياسي. وقد اعلن الرئيس جاك شيراك «حملة قومية» لمساعدة الشبان البالغ عددهم 600 ألف في العثور على وظائف. وقال جوبيه لصحيفة ليبراسيون اليسارية «البطالة بين الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما في مستوى لا يطاق». ويضاف حوالي 160 ألف شاب كل عام لسوق العمالة المشبعة وستتفاقم المشكلة عندما تلغي فرنسا الخدمة العسكرية الاجبارية عام 2002.

وقال جوبيه ان من بين المقترحات التي تم بحثها امس تحويل مليار فرنك (190 مليون دولار) من الدعم الى السلطات المحلية للمساعدة في اقامة مشروعات جديدة «فيقل الانفاق من باريس ويزيد في الميدان».

اضراب السائقين يعطل حركة المواصلات بمدن فرنسية

■ باريس ـ رويتر: سادت الفوضى حركة النقل بالحافلات والترام وقطارات الانفاق في نحو عشر مدن اقليمية فرنسية امس الاثنين بسبب اضراب السائقين عن العمل للمطالبة بالسماح لهم بالتقاعد المبكر وتقصير ساعات العمل.

وكانت الاضرابات بدأت يوم الخميس الماضي باحتجاج لمدة يوم واحد في نحو 20 مدينة رئيسية لكنها استمرت وشلت الحركة في مدن مثل مرسيليا وليل ونيس. ويطالب المضربون بالسماح بالتقاعد المبكر في سن الخامسة والخمسين وتقليل ساعات العمل الى 35 ساعة أسبوعيا دون خفض الاجور بهدف الحد من معدل البطالة البالغ 12.7 في المئة.

ولم يؤثر الاضراب على الحركة في باريس.

وكانت محادثات تهدف الى انهاء الاضراب في مدينة تولوز التي تعتبر أشد المدن تأثرا بالاضراب قد انهارت في وقت سابق.

تراجع ارتفاع أسعار المنتجين البريطانيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس الاثنين ان أسعار المنتجين ارتفعت بنسبة 0.2 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد صعودها بنسبة 0.4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة النمو في يناير مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي 1.5 في المئة انخفاضا من 1.7 في المئة في ديسمبر.

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والتبغ والطاقة بلغت نسبة الزيادة الشهرية 0.3 في المئة في يناير مقارنة مع ثبات الاسعار في ديسمبر بينما بلغت الزيادة السنوية 0.6 في المئة انخفاضا من 0.8 في المئة في ديسمبر.

وكان الاقتصاديون اجمعوا على توقع زيادة اسعار المنتجين 0.1 في المئة شهريا وانخفاضها بنسبة 5.6 في المئة مقارنة بشهر كانون الاول (يناير) 1996.

وقال المكتب ان الزيادة السنوية بنسبة 1.5 في المئة في الرقم العام لاسعار المنتجين هي أدنى زيادة مسجلة منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1986، بينما كان الرقم المسجل للاسعار باستثناء الغذاء والطاقة أقل معدل منذ اب (أغسطس) عام 1967.

نصان شعبيان اسلاميان من تونس

المسيح في المخيلة الشعبية العربية ينبىء بميلاد الاسلام وميلاد نبيّه!

نوري الجراّح

المسيح مسلماً. هذا ما يقدمه لنا نصان اسلاميان شعبيان عثرت عليهما في إحدى المكتبات القديمة في تونس. أولهما «الجمجمة» ل«العالم الشيخ عبد الله الكفيف» المتوفي سنة 1100 والثاني «العجوز أم معبد» لمؤلف مجهول. والنصان منشوران في كتيبين من «الورق الاصفر» ومطبوعان في مطبعة «المنار» لصاحبها التجاني المحمدي، من دون اشارة الى سنة الطبع.

النصان ينتميان الى القصص الشعبي ولربما كانا أصلا نصان شفويان ثم جرى تدوينهما. وهما يكشفان عن صورة السيد المسيح في المخيلة الشعبية الاسلامية. واذ ننشرهما هنا، انما لطرافتهما وقدرتهما على اضاءة هذا المستوى من التعامل مع شخصية كالسيد المسيح، التي تبدو شخصية قوية، مخلصة، محبوبة، وعلوية معا.

يقدم النصان المنشودان هنا المسيح مسلما بالضرورة، وهو اذ يحضر، تحضر معه الرموز المرتبطة به وقد انزاحت، او استبدلت بعض ملامحها، وظلّت دلالاتها الاولى لتخدم المعنى الذي يركّبه النص، خصوصا معنى الفداء من اجل كلمة الله.

والطريف، مثلا، ان نص [ام معبد] يسمي للمسيح حواريا جديدا هو زيد بن مريم. وهكذا لا تجرد المخيلة المسيح من حوارييه، ولكنها تضيف إليهم حواريا مسلما هو زيد، ولا يغيّب النص مريم العذراء، ولكنه يجعلها أما لزيد الحواري العربي المسلم، مضاعفا بذلك من تأكيده على بشريتها.

وعلى رغم الصفات الأرضية التي يخلعها النصان على السيد المسيح، الاّ أنه يخلع عليه من السمات ما يجعله رسول الله وكلمته وروحه وهي صفات علوية.

في النصين نقف على نسيج قصصي حواري ينهض على شظايا قصصية واسطورية ودينية قديمة يجري المؤلفان المجهول والمعلوم التعامل معها من منظور اسلامي. ففي قصة أم معبد تحيلنا الشذرات القصصية، والاعمال الاسطورية الخارقة التي يؤديها اشخاص الراوي والرواية على اساطير شتى تنتمي الى المنطقة العربية في مصر، وبلاد الشام وهذا الاساطير التي تتراكب وتتعامد في النص تخدم في النهاية التصور الاسلامي للتوحيد.

فهناك فرعون (الملك) وهناك أوزيريس (معبد) وهناك التثليث المسيحي (إشارة الى آلام الصليب) ممثلا في تقطيع معبد الى ثلاث قطع، وهناك اشارات الى موسى والى سليمان الحكيم بواسطة الخاتم الذي يعطيه المسيح لام معبد لتجمع به الوحوش وتستعيد منها ولدها.

وهناك ايضا اشارات الى سليمان الحكيم بواسطة القدرة على مكالمة الحيوانات والى الملوك الوثنيين الطغاة من روم واغارقة وعرب.

وهكذا تشتبك الروايات التوراتية، والانجيلية والقرآنية والمصرية القديمة، وتتداخل في مصهر التوحيد يستحضرها الخيال الشعبي، وينتقي منها، ويلمها ويبني من كثافاتها اجزاء روايته لتخلص الى صورة مغرية ينتجها الخيال الشعبي الاسلامي يبدو معها المسيح مسلما بالضرورة، اي بمعنى آخر منبئا بميلاد الاسلام وميلاد نبيه، ومحتفظا لنفسه بمكانة بارزة في هذا الاسلام الذي سيعلق هو على خشبة قبل رؤية فجره.

الرواية تتجاوز ذلك، وتتحرك بين الازمنة بامكانات مفتوحة عادة ما توفرها الحكاية الاسطورية.

ينشغل كلا النصين بموضوعة الموت وما بعدها، ثم بموضوعة الايمان، وموضوعة طغيان السلطة، وموضوعة الاخلاص والوفاء الانسانيين، وموضوعات اخرى.

وتبرز في كلا النصين المخيلة الشعبية في قدرتها على الانفتاح على الروايات والصياغات المختلفة، واستعمالها لانجاز رواية خاصة تفيد من ثراء التنوع الثقافي من دون عقد، فالراوي الاسلامي هنا يكسر الحدود التي تقيمها الايديولوجيا الدينية في ما بينها ويتعامل بصورة انتقائية معها، ومن دون الاستسلام للمحاذير الاجتماعية والسلطوية التي تنشيء هذه الحدود او تحافظ عليها.

يحيلنا الحوار بين الجمجمة والسيد المسيح على الحوار الشكسبيري لهاملت مع الجمجمة. ويمكن للقارئ ان يعقد مقارنات شتى بين كيفية معالجة الراوي الاسلامي للموضوعات المتوفرة في النصين المنشورين هنا مع نظيرها في نصوص اخرى سابقة او لاحقة اطلع عليها في حقل النصوص المشابهة.

أجريت بعض التعديلات الطفيفة على طريقة الكتابة وصححت الاخطاء الاملائية والصرفية في اللغة وعمدت الى اعادة تسطير كلا النصين بحيث يبرز فيهما الحوار وهو هنا عنصر بالغ الاهمية.

ان نشر هذين النصين يقدم مادة للقارئ، ربما تكون مغرية، ليس لمجرد انها عادة ما تبقى في «الورق الاصفر» الهامشي والمهمش باستمرار، وانما لكونها تقدم امتاعا حكائيا من جهة، فضلا عن شيء من المعرفة حول الطريقة الرشيقة التي تتعامل المخيلة الشعبية وفقها مع موضوعات ارضية وميتافيزيقية عويصة.

الجمجمة

(ذكر والله اعلم بغيبه واحكم) ان عيسى عليه السلام مر يوما في سياحته على واد من اودية الشام وكان ذا اشجار وانهار واطيار تسبح الواحد القهار فتقدم عيسى عليه السلام الى نهر يجري وتوضأ وصلى ركعتين لله تعالى. فلما سلم نظر عن شماله فراى جمجمة شديدة البياض فجعل يتأملها ويتعجب من خلقتها ثم انه قال:

ـ الهي وسيدي ومولاي اسألك بجلال وجهك وعظيم سلطانك ان تأذن لهذه الجمجمة بان تكلمني انك على كل شيء قدير.

فلما اتم دعاءه سمع النداء من قبل الله تعالى:

ـ يا عيسى اني امرتها ان تجيبك بما تسألها عنه.

قال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: ايتها الجمجمة النخرة أذكرا كنت ام انثى، حرا ام عبدا، غنيا ام فقيرا، خداما ام مخدوما، سعيدا ام شقيا، كريما ام بخيلا، ملكا او مملوكا؟

قالت الجمجمة ناطقة بلسان فصيح ـ

الجمجمة: السلام عليك يا نبي الله كنت ذكرا لا انثى، حرا لا عبدا، غنيا لا فقيرا، مخدوما لا خادما، كريما لا بخيلا، وكنت ملكا من جملة ملوك الشام اذا ركبت يركب معي اربعة الاف مملوك وكنت القى في صدري الف فارس وكان عدد عسكري مئة الف فارس، بالعدة الكاملة الخيول، بالجياد، وعشت من العمر الف سنة، وتزوجت بالف بكر، ورزقني الله منهن بالف ولد، وملكت الفا، وكنت اصرف كل يوم الف دينار، وكنت محبوبا عند الناس، وكنت احكم بالسوية في الرعية، واخرجت واعطيت وعزلت ووليت، ولكن كنت اعبد الاصنام من دون الملك العلام، وكلما ازددت احسانا ازددت طغيانا.

قال فلما سمع عيسى عليه السلام من الجمجمة هذا الكلام قال

المسيح: الملك لله الواحد القهار ـ سبحان من يرزق من عصاه

ثم قال لها ـ

المسيح: يا ايتها الجمجمة كيف رأيت الموت وغمته، والقبر وظلمته، ومنكرا ونكيرا وشدتهما، والدود وصولته؟

فقالت ـ

الجمجمة: يا روح الله، الامر عظيم والخطب جسيم. اعلم يا نبي الله ان سبب موتي اني دخلت ذات يوم الحمام واطلت فيه الجلوس، فغلبت علي الصفرة فحملوني الى قصري ووضعوني على فراشي، وبقيت اربعة ايام على حالتي لا اكل ولا اشرب، وفي اليوم الخامس اجتمعت علي ارباب دولتي، وقالوا لي:

ـ ايها الملك ما الذي جرى لك وما الذي اصابك؟

واتوا بالاطباء والحكماء فلم يفيدوني شيئا وفي اليوم السادس، تحركت الصفرة والامراض فوقعت في سكرات الموت، وكنت انظر الى حريمي وعيالي وهم يبكون علي ويخطبون، وما لي قدرة ان ارد عليهم جوابا، وبعد ذلك اتاني ملك الموت واقدامه في الارض السابعة ورأسه في السماء السابعة وله اجنحة من الرحمة وله سبعة اوجه، وجه امامه، ووجه وراء ظهره، ووجه عن يمينه، ووجه عن شماله، ووجه في رأسه، ووجه تحت اقدامه، وفي يده حربة وفي الاخرى كأس من حميم، فوضع الحربة في مغرسي وسقاني كأس الفراق.

قال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: ايتها الجمجمة اسألك عن الاوجه التي في ملك الموت وما يصنع بها؟

فقالت له ـ

الجمجمة: يا روح الله، اما الوجه الذي امامي فيقبض به ارواح امة محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو نبي يبعث آخر الزمان، والوجه الذي وراء ظهره فيقبض به ارواح الكفار، والوجه الذي عن يمينه فيقبض به ارواح اهل المشرق، والوجه الذي عن شماله فيقبض به ارواح اهل المغرب، والوجه الذي في راسه فيقبض به ارواح أهل السموات، والوجه الذي تحت اقدامه فيقبض به ارواح اهل الارض السفلى، ولكن يا نبي الله ما رايت احسن من الوجه الذي يقبض به ارواح امة محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقال عليه السلام.

المسيح: ايتها الجمجمة كيف رأيت الموت وصفته؟

فقالت ـ

الجمجمة: يا نبي الله اتاني ملك في سبعين ملكا منهم عشرة قبضوا على يدي، وعشرة جلسوا على صدري، وعشرة جلسوا على رجلي، وعشرة دخلوا في جوفي، وعشرة قبضوا على لساني، ولولا قبضهم عليه لشهقت شهقة يفزع منها كل من حولي، ولولا جلوسهم على يدي لكنت لم اترك حجرا في الارض الا فصلتها من مكانها من شدة سكرات الموت. ثم انهم يا روح الله اخذوا عروقي وعظامي، فعند ذلك قلت يا ملائكة ربي افدي روحي بجميع مالي، فلطموني لطمة كادت تختلط لها عظامي بعضها في بعض، وقالوا لي:

ـ ان الله تعالى لا يقبل الرشوة.

وقلت:

ـ افديها باهلي واولادي.

فقالوا:

ـ هيهات، لقوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون).

ثم خرجت روحي، فغسلوني وكفنوني وحملوني وقد ذقت كأس المنايا، ووضعوني في قبري ثم ردوا علي التراب وانصرفوا عني. فعند ذلك ردت روحي الى جسدي واستويت جالسا وقد دخل علي منكر ونكير وهما ملكان اسودان طويلا كالنخل الطويل وهما يشقان الارض بانيابهما وبيد كل واحد منهما عمود من حديد لو ضرب به اعظم جبل يهدمه الى الارض السفلى، ثم قالوا لي:

ـ من ربك ومن نبيك وما دينك؟

فعند ذلك تاه عقلي وتلجلج لساني، وقلت:

ـ انتماربي.

فقالا لي:

ـ كذبت يا عدو الله.

ثم ضربني احدهما ضربة فهويت منها الى ثالث الارض، وضربني الاخر ضربة ايضا فنزلت بها تخوم الارض السابعة، واويلاه ليت امي لم تلدني، ثم عصرتني الارض فاختلطت اعضائي بعضها ببعض. ثم قالت لي الارض:

ـ يا عدو الله كنت تتكبر على ظهري، اليوم تأكلك الديدان في بطني.

ثم انهما اخرجاني بكلالب من حديد وتركاني ومضيا عني. ثم دخل علي ملك يقال له رومان الازرق وقال:

ـ اكتب يا عدو الله.

فقلت:

ـ ليس معي دواية ولا قلم ولا قرطاس.

ـ قال لي: قلمك اصبعك، وريقك مدادك، وقرطاسك قطعة من كفنك.

ثم قطع لي قطعة من كفني وصار يعد لي سيئاتي، وانا اكتب كما امرني، حتى فرغت. ثم اخذ ما كتبته وعلقها (يقصد الرقعة) في عنقي، وتركني ومضى. وسمعت مناديا من تحت العرش يقول:

ـ خذوه واحملوه الى النار.

ورأيت عند العرش اربعة كراسي، منها كرسيان عن يمين العرش وكرسيان عن شماله، الاول لابراهيم الخليل عليه السلام. والثاني لمحمد (صلى الله عليه وسلم) والثالث لموسى عليه السلام، والرابع لك يا روح الله، فبينما انا كذلك واذا بالنداء من قبل الله تعالى:

ـ (خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلوه، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه، انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين)

ثم جايوا الي سلسلة وجعلوها في عنقي وسحبوني على وجهي حتى انتهيت الى مالك، واذا بشيخ جالس على كرسي من النار يخرج من فمه النار، وله عقدة بين عينيه، وهو لا يزال غضبانا، فلما رآني قال:

ـ لا اهلا ولا سهلا.

ثم قام لي واخذني من يدي ولطمني على وجهي وادخلني الى النار، فاذا هي سوداء مظلمة وبها سبع طبقات، فاما الطبقة الاولى فاسمها جهنم، والثانية لظى، والثالثة الحطمة، والرابعة السعير، والخامسة صقر، والسادسة الجحيم، والسابعة الهاوية، وهي أشد النار عذابا على اهلها. فاما الهاوية فللمنافقين، والجحيم للفراعنة، والصقر لمن يكفر بالقيامة، والسعير لابليس، وجنه، والحطمة لليهود، ولظى للنصارى، وجهنم للمذنبين من امة محمد (صلى الله عليه وسلم). يا روح الله لو رأيت النار واهلها لبكيت على احوالهم بكاء شديدا، والنار مطبقة عليهم من كل جانب، ظاهرها من نحاس، وباطنها من رصاص، وارضها العذاب، وسقفها السخط، واهلها فيها معذبون، وفيها حيات كالجبال، وعقارب كالبغال، لو ان الله تعالى اذن الى حية من حياتها ان تبلع الدنيا لبلعتها في لقمة واحدة. ثم سلمني ملك الموت الى سبعين من الزبانية فامسكوني وحطوني في تابوت من النار طوله الف قدم وختموا عليه ووكلوا بي شيطانا ماردا وهو الذي دانني في دار الدنيا وطغاني على المعصية. ثم بعد ذلك انزلني الى جب عميق يسمى جب الاحزان، فحملوني وحطوني فيه، فمن شدة العذاب صحت من الجوع فأتوني بشجرة الزقوم فاكلت منها فما زدت الا جوعا، ثم صحت من العطش فأتوني بطاسة من نحاس مذاب فيها الرصاص فشربت منه فتقطعت امعائي وعظامي، ثم عدت كما كنت.

فقال عيسى عليه السلام ـ

المسيح: أيتها الجمجمة اخبريني عن اهل النار.

فقالت ـ

الجمجمة: يا روح الله رأيت في النار اقواما امامهم طعام طيب وطعام خبيث وهم ياكلون طعام الحرام ويتركون طعام الحلال، ورأيت قوما يأكلون النار فسألت عنهم فقالوا هؤلاء الذين كانوا يأكلون اموال اليتامى ظلما، ورأيت في قوم يشربون الصديد، فسألت عنهم فقالوا هؤلاء الذين كانوا يزنون في دار الدنيا، ورأيت في النار نساء معلقات من شعورهن، فسألت عنهن فقالوا هؤلاء اللاتي كن يزنين في دار الدنيا، ورأيت في النار نساء يلطمن وجوههن ويصحن بقبيح الاصوات، فسألت عنهن فقالوا هؤلاء اللاتي كن ينحن على الميت في الدنيا، ولم ازل يا روح الله في العذاب اربعة وسبعين عاما، ثم بعد ذلك اخرجوني الى واد يقال له وادي الويل، واذا بالنداء من قبل الله الواحد القهار جل جلاله:

ـ يا ملك الموت الق هذه الجمجمة في الطريق الفلاني، فانه كان كريما في قومه كثير الصدقات، ويطعم الطعام ويحب الفقراء والمساكين، ويكرم الضيف.

فعند ذلك اخرجوني الى هذا المكان كما تراني يا روح الله اسالك ان تدعو الله ان يعيدني حيا كما كنت في دار الدنيا حتى اسلم على يديك، واعبد الله تعالى حق عبادته.

فقام عيسى عليه السلام وتوضأ وصلى ركعتين وقال:

المسيح: اللهم اني اسالك بجلال وجهك وعظيم سلطانك ان تحيي هذا الميت بعزتك وقدرتك وسطوتك على عبادك انك على كل شيء قدير.

فما استتم دعاؤه الا وقد تنفضت الجمجمة فصارت شابا من احسن الشبان، ثم التفت نبي الله عيسى عليه السلام الى ورائه واذا هو يقول له ـ

الشاب: السلام عليك يا روح الله، انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك نبي الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ثم انه عاش بعد ذلك ثمانين سنة وعبد الله حق عبادته، حتى بقي يفطر في كل سنة يوما واحدا، ولم يزل ساجدا راكعا باكيا خاشعا لله خوفا من نار جهنم، حتى اتاه هادم اللذات ومفرق الجماعات، فسبحان الباقي بعد فناء خلقه، وصلى الله على سيدنا محمد الامي وعلى اله وصحبه وسلم.

العجوز ام معبد

روي عن وهب بن منبه اليماني عن كعب الأحبار رضي الله عنه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كان عيسى عليه السلام ماشيا مع بعض اصحابه اذ جن عليه الليل فسكبت عليهم السماء مطرا وضاق بهم المتسع، واشتد بهم الكرب، وكثر عليهم الريح. فقال له بعض اصحابه اشتد بنا ما ترى، وليس لنا ماء ولا مرعى فانظر في امرنا، فان تعدل بنا نحو الجبل. فنظر عيسى عليه السلام الى جبل فيه نار تتقد مرة وتنطفىء مرة فقال عيسى لأصحابه:

ـ هل ترون ما ارى؟

فقالوا له:

ـ ما ترى يا روح الله؟

فقال:

ـ اني ارى عن يمينكم نارا ولا ادري اهي نار الجن او الانس، ولكن امضوا بنا الى هذه النار.

فساروا اليها بأجمعهم حتى وقفوا عليها، فاذا هم بخيمة فيها عجوز فقالوا لها:

ـ نحن ضيوف في هذه الليلة.

فقالت لهم:

ـ ومن اين اقبلتم؟

فقالوا:

ـ نحن من اصحاب عيسى عليه السلام.

فقالت لهم العجوز:

ـ لعله عيسى الذي يزعم انه يحيي الموتى، وان الهه في السماء، وانه يبري الابكم والابرص. ويزعم انه يخلق لكم من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله!

فقالوا لها:

ـ نعم يا عجوز.

فلما سمعت العجوز بذلك هربت منهم وقالت:

ـ هذا ساحر كذاب ونحن لا نعرف في السماء الها ولم يكن الا شمسا وقمرا وفلكا دوارا، وما يهلكنا الا الدهر وطول السنين والايام والاشهر، فاذهبوا عني فما لكم عندي من حاجة ولا ملجأ ولا مكان. ولو ما ذكرتم عيسى وربه لدخلتم.

فكلمها زيد بن مريم الحوارى من اصحاب عيسى وقال لها:

ـ سألتك بحق الحرمة الا ما ادخلتنا في هذه الليلة؟

فقالت:

ـ اما بالحرمة فادخلوا عندي.

قال كعب الأحبار فدخلوا الخيمة فاذا هم بمعزة وابنها معها جدي صغير، فقالت العجوز

ـ يانفس يبيت هؤلاء القوم بلا ضيافة والجوع اشتد. العار.

وقال فامرت بالمعزة فذبحت وسلخت، وطبختها وجابتها لهم وقالت:

العجوز: لهم كلوا هذه المعزة على وجه البركة. واما لعيسى فلا.

فقال عيسى عليه السلام ـ

المسيح: فكلوا انتم ولا تكسروا العظام فاني على هذه العجوز بالاسلام، ولعلها ترى برهانا عظيما من رب العالمين.

فلما اكلوا قال لهم ـ

المسيح: اجمعوا العظام كما كانت.

ومسح عليها بيده المباركة وذكر اسم الله الاعظم عليها فقامت المعزة، باذن الله، والعجوز تنظر الى ذلك فبهتت العجوز، ومرت المعزة الى جديها، فتعجبت عجبا عظيما فقالت ـ

العجوز: يا عيسى قد كنت اسمع هذا وكنت لا اؤمن من يقول يحي الموتى حتى هذه الليلة في خيمتي، فما انت الا ساحر عظيم.

فقال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: ولا يفلح الساحر حيث اتى فسار.

ثم ان عيسى شم رائحة عظيمة في فرش العجوز فقال لها ـ

المسيح: ما هذه النفس الشديدة الكرب التي عندك في فراشك؟

قالت ـ

العجوز: يا عيسى ذلك ولدي اعمى زحاف لا يقوم ولا يقعد ولا يأكل ولا يشرب من يوم ولدته. وهو روحي وضياء عيني.

فقال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: يا عجوز ان وجدت ربا يبرىء لك ولدك حتى يكون صحيحا سويا أتؤمنين به وتقولين لا اله الا الله وحده لا شريك له، وانا روح الله وكلماته؟

قالت ـ

العجوز: لا افعل ذلك الا على شرط. فقال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: ماهو هذا الشرط؟

1قالت ـ

العجوز: حتى ارى ولدي ماشيا سويا على رجليه، باسطا يديه، ناظرا بعينيه، ناطقا بلسانه، واقول ما نكرت لي بنيتي. قال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: قبلت هذا الشرط يا عجوز، لعل الله يردك الى الاسلام ويخرجك من الكفر.

ثم خرج عيسى عليه السلام ودعا بدعوات لم يحتجب عنها رب السموات والارض، واستجاب الله له واوحى الله اليه يا عيسى القه على ظهره فانه يقوم صحيحا سويا. فدخل عيسى عليه السلام وقال لها ـ

المسيح: ألك رب تعبديه وهو يبرىء ولدك حتى يقوم صحيحاً سويا؟

فقالت له ـ

العجوز: قد عبدنا هذا الملك الذي ملكها وقد عبده آباؤنا وأجدادنا ونحن له عابدون.

فقال عيسى عليه السلام ـ

المسيح: يا عجوز ما اسم ولدك؟

قالت ـ

العجوز: معبد.

فرمى يده على ظهره فقام صحيحا سويا على قدميه ناظرا بعينيه، باسطا بيديه، ناطقا بلسانه، فأول ما نطق به قول (لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عيسى رسول الله وكلمته). وآمنت العجوز بعد اسلام ولدها، وايقنت ان الله حق، وان ما جاء به عيسى حق. وقال عيسى لمعبد ـ

المسيح: سألتك بالذي أبراك من العلة ألا ما سرت الى الملك مناع الكافر الضال الغاوي الذي يزعم انه اله العباد، وهو مثلهم، وقل له ندلك على من ينجيك من النار قول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عيسى روح الله وكلمته الحق لعلك ترده الى الاسلام وينقذ من الكافرين.

قال فمر اليه معبد حتى وصل اليه وقال ـ

معبد: ايها الملك ندلك على ما ينجيك من النار انه قول لا اله الا الله وان عيسى رسول الله عليه السلام.

فكره الملك ما قال معبد. قال فقال الغلام ـ

معبد: هو الذي يحيي الموتى، وهو على كل شيء قدير وان عيسى روح الله وكلمته.

فقال له ـ

الملك: يا معبد لئن اتخذت الها غيري لاعذبك عذابا شديدا.

فقال ـ

معبد: الهي اله عيسى بن مريم عليه السلام، واله الاولين والاخرين، وانت عبد مثل العباد.

فامر الملك بقتله وصلبه. فلما ان فقدت العجوز ولدها مرت تسأل عنه فاخبروها بما جرى له، وكيف قتل، وكيف صلب. قال فرجعت العجوز الى عيسى وقالت له ـ

العجوز: يا روح الله ان ابني قتل وصلب على خشبة غليظة على قول لا اله الا الله.

فقال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: يا عجوز أمني بالله واعلمي ان الله قادر على ان يرده لك حيا، ولكن مري من هنا الى الملك الضال واسأليه ما جرى لابنك لعله يعطيه لك. ثم مرت العجوز الى الملك فقالت له اني عبدتك اثنتين وستين سنة، تقضي لي هذه الحاجة في هذا اليوم، فقال لها ـ

الملك: وما حاجتك يا عجوز فانها تقضى؟

فقالت ـ

العجوز: اني سألتك ما جرى لولدي الذي قتلته بالامس؟

قال فامر لها بتزوله من الخشبة وامرها بحمله، فحملته حتى وضعته بين يدي عيسى عليه السلام، فقالت له ـ

العجوز: ابني قتل على قول لا اله الا الله.

فقال لها عيسى ـ

المسيح: يا ام معبد الذي ابراه يحييه بعد موته وهو على كل شيء قدير.

قال فدعا عيسى ربه ثم مسح بيده على معبد فقام باذن الله الواحد القهار. فقال له عيسى ـ

المسيح: سألتك بالله يا معبد ما رأيت في موتك؟

فقال له ـ

معبد: يا روح الله دخلت الجنة، يا روح الله ملائكة الرحمن فرحين بي، واعطاني ربي في الجنة اثنى عشر قصرا وانا لم أرد الرجوع الى دار الدنيا.

فقال له عيسى ـ

المسيح: يا معبد فان الجنة مأواك، ومصيرك ان شاء الله تعالى اليها. لكن ارجع الى الملك القوي الضال الذي يزعم انه اله العباد.

فرجع اليه معبد وقال له ـ

معبد: ايها الملك آمن بالله وبرسوله عيسى.

فتعجب الملك وقال ـ

الملك: انت معبد الذي قتلت بالامس. قال نعم. اخبرني من احياك بعد موتك، بعد ان قتلناك.

قال له ـ

معبد: احياني ربي وربك وهو الذي يحيي الموتى، وهو رب الاولين والاخرين.

قال فاتاه ابليس اللعين في صفة حاج فقال له

ـ

ابليس: ايها الملك اياك ان يغويك فكره ومكر صاحبه، كيف يكون هذا وانت ربنا ورب العباد يعبدك العباد وبعد ذلك ترجع عبدا مثلهم، وهذا عار عليك. لكن آمر بقتل معبد الذي يزعم ان له ربا غيرك.

فقال له ـ

الملك: اقتله يا شيخ.

قال فاخذه وقتله وقسمه على ثلاثة: ثلث للسباع، وثلث للذئاب، وثلث للطيور.

قال فلما فقدت العجوز ولدها مرت الى المدينة فاخبروها بما صنع بولدها، فقالوا لها ان ابنك قتل وفرق على السباع والذئاب والطيور، وقد قسموه ثلاثة. ورجعت العجوز الى عيسى عليه السلام وقد يئست من ولدها وقالت ـ

العجوز: يا عيسى قد هلك ولدي على قول لا اله الا الله، وقد قتل قتلة لا يعود منها ابدا.

فقال عيسى عليه السلام ـ

المسيح: الم تعلمي ان الله قادر على ان يرده اليك حيا من حواصل الطيور والسباع والذئاب. ولكن سيري بخاتمي هذا الى الجبل، وسيري به ثلاث مرات فان كل سبع وذئب وطير اكل من ابنك يأتيك.

قال فمرت العجوز بالخاتم الى الجبل، ثم اشارت به فاجتمعت عليها الطيور والسباع والذئاب، وقالوا لها: ـ يا عجوز هذا خاتم عيسى ابن مريم عليه السلام.

قالت: ـ هو الذي بعثني اليكم في معبد الذي اكلتموه فانه ولي الله، وقد قتله عدو الله.

فتقيأوه ورفعته العجوز لحما في قفة. فقال عيسى عليه السلام ـ

المسيح: يا عجوز الذي أبراه من العلة واحياه بعد الموت قادر على ان يحييه بعد الموتة الثانية. ثم ركب العظم بالعظم كما هي، وقرأ عليها اسم الله الاعلى الذي يحيي به الموتى.

فقام معبد باذن الله عز وجل وهو يقول: لا اله الا الله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير، والعجوز تنظر الى ذلك كله.

فقال له عيسى عليه السلام ـ

المسيح: سألتك بالله يا معبد ما رأيت في موتك.

قال له ـ

معبد: دخلت الجنة والحور العين يتزاحمن عليّ، واني لا اريد الرجوع الى دار الدنيا أبدا.

فقال له عيسى عليه السلام ـ

المسيح: الجنة مأواك، ومصيرك ان شاء الله تعالى اليها. وقد وعدك الله بها، ولكن ارجع لهذا الملك الضال القوي وامره بالايمان والتوبة لعل الله يرده للاسلام وتنقذه من الكفر، واسرع اليه من قبل ان يسبقك ابليس لعنه الله. قال فرجع اليه معبد مسرعا فلما راه الملك تعجب منه وقال ـ

الملك: من احياك بعد قتلك يا معبد؟

قال له ـ

معبد: الذي يحيي الموتى ويميت.

عرف الملك بالاسلام، فأتاه ابليس لعنه الله في صفة وزير له وقال له ـ

ابليس: ايها الملك انه يغويك بكفره ومكر صاحبه، ولكن ائذن لي فاقتله قتلة لا يعود منها.

فقال ـ

الملك: أعده اليّ. فاخذه وقتله وجعله في تابوت من حديد، واوقد عليه النار حتى صار فحما، ثم سحق الفحم حتى صار رمادا، ثم ذرّه من فوق جبل صعد به الريح. فلما فقدت العجوز ولدها مرت الى المدينة فاخبروها بقصته وامره. فجاءت وهي يائسة من ولدها وقالت ـ

العجوز: يا روح الله اني يئست من ولدي، قتل قتلة لا يعود منها.

فقال لها ـ

الملك: ان ربك قادر على ان يرده اليك، وهو على كل شيء قدير. (ثم قال لها) أخبريني بما صنع به؟ فقالت ـ

العجوز: اخذوه وقتلوه وجعلوه في تابوت من الحديد، واوقدوا عليه نارا حتى صار فحما، ثم سحقوه حتى صار رمادا، ثم صعدوا به الى جبل عال وذروه من عليه فسفته الرياح.

فقال لها عيسى عليه السلام ـ

المسيح: اقعدي في بيتك حتى نأتيك به ان شاء الله تعالى.

فمر عيسى الى ذلك الجبل ونادى برفيع صوته: يا ملك الجبال، يا ملك الرياح والبحار. فناداه وقال له:

ـ ما حاجتك عندنا، يا روح الله؟

قال لهم:

ـ قد وقع عندكم رماد الذي ذر من على هذا الجبل، فانه ولي الله.

قال كل واحد:

ـ عندنا ثلث يا نبي الله.

قال فاخذه منهم وحمله الى امه وقال لها: هذا رماد ابنك. قال ثم دعا عليه بدعوات فقام الغلام باذن الله صحيحا سويا، فقال المسيح: يا معبد سألتك بالله العظيم الا انك تمر الى هذا الملك الضال القوي وقل له زوجني ابنتك، فلعله يتفكر في الايمان. قال فسار معبد اليه وطلب منه ابنته يتزوجها فقال له ـ

الملك: سألتك بالله العظيم الذي تعبد، وبعيسى عليك الا ما اخبرتني من احياك بعدما قتلتك ثلاث مرات، وما الذي رأيت في موتك.

فقال له ـ

معبد: سألتني شيئا عظيما قد احياني ربي وربك واله الاولين والاخرين. ورأيت في موتي الجنة ورأيت الحور العين يتزاحمن علي وانت ايها الملك بالذي تسألني به، ألا أسلمت وصدقت لعلك تدخل الجنة وتخلي الدنيا، وتزوجني بينتك فقال له ـ

الملك: يا معبد وانت تقدر على شرطها؟

فقال ـ

معبد: وما شرط ابنتك، فاشرط علي بكل ما تريد فان ربك عنده مخازن لا تنفذ ولا تفرغ.

فقال له ـ

الملك: نشرط عليك احمال مئة ذهبا وفضة وجوهرا وياقوتا ومسكا وعنبرا ومثلها من اطايب الدنيا.

فقال له ـ

معبد: اصبر حتى اشاور صاحبي عيسى.

قال فرجع اليه وشاوره فقال ارجع اليه واقبل الشرط وانا اجيب له شرطها، ويأخذ شرط ابنته. قال فدخل على الملك وقال له ـ

معبد: قبلت، قف حتى تقبل شرط ابنتك.

قال فمر عيسى عليه السلام الى وادي رمل. قال فملوا الغرائر رملا وحجرا واعوان الملك ينظرون الى ذلك فلما وصلوا الى الملك قالت له جماعة الملك:

ـ ايها الملك عيسى ومعبد انما دفعوا لك رملا وحجرا في حمول الغرائر.

فقال لهم ـ

الملك: افتحوا حتى انظر اليها.

قال ففتحوها فاذا بالياقوت والجوهر والذهب والفضة والعنبر والدر وكل ما شرطوا عليه ذلك بفضل من يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. فقال لهم الملك ـ

الملك: وكيف تنكرون على معبد وصاحبه وهما صادقين.

فاراد الملك ان يزوج ابنته لمعبد فاتاه ابليس اللعين في صفة زاهد وقال ـ

ابليس: ايها الملك بقي لك شرط اخر ان قدر عليه زوجه ابنتك.

قال ـ

الملك: وما هذا الشرط يا زاهد؟

قال ـ

ابليس: اشترط عليه قصرا.

قال الملك: وما هو؟

قال ابليس: قصر من ذهب وفضة ومرجان وياقوت وعنبر ومسك ويكون هذا القصر عاليا في السماء، ولا اساس له في الارض.

قال له ـ

معبد: كل هذا على الله يسير.

فمر معبد واخبر عيسى عليه السلام بما وقع. قال عيسى ـ

المسيح: ان الله يقول ذلك وهذا ما يصفه الا ابليس لعنه الله.

ثم دعا عيسى بدعوات فلم يتم عيسى عليه السلام دعاءه حتى نزل قصر بين السماء والارض من الجنة وفيه اربعين صفا فلما راه الملك اسلم وقال: اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان عيسى روح الله ورسوله. فأسلم الملك وحسن اسلامه. وآمن معه اربعون من اصحابه. فقال: اشهد اني زوجت ابنتي لمعبد، واخرج ابنته له وجمع نقدها ونيلها واخذ معبد زوجته ورفعهما الله تعالى الى القصر وجميع الخلائق ينظرون اليهما، حتى دخلا القصر والعجوز والناس يتعجبون ويقولون: اشهد ان لا اله الا الله حقا لا شريك له، وان ما جاء به عيسى عليه السلام حق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

رأي القدس

تكنولوجيا حزب الله الربانية

الاسرائيليون مغرمون بالاحصاءات ولغة الارقام، ولذلك يشعرون بالمزيد من القلق في كل مرة تذكرهم أجهزة اعلامهم ان أكثر من 200 ضابط وجندي اسرائيلي قتلوا في جنوب لبنان بفعل عمليات المقاومة الاسلامية في السنوات العشر الماضية.

ولكن لغة الاحصاءات مضللة في الكثير من الاحيان، لأنها لا تذكر عدد الجرحى الذي قد يبلغ أربعة اضعاف عدد القتلى، وبعض الاصابات خطيرة الى درجة الاقعاد، وأبرز مثال على ذلك حالة السفير الاسرائيلي في لندن موشي ارغوف، الذي تعرض لمحاولة اغتيال عام 1982 لم تؤد الى قتله، ولكنها انهته، وجعلته يتحرك على كرسي آلي، في حالة عجز كامل.

ولذلك كان من الطبيعي ان تتعالى الاصوات داخل الدولة العبرية في الأيام الأخيرة مطالبة بانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان تقليلا للخسائر، خاصة بعد العملية الفدائية الناجحة التي نفذتها عناصر تابعة لحزب الله اللبناني يوم الأحد الماضي، أدت الى اصابة سبعة جنود ثلاثة منهم جروحهم خطيرة.

فقد اتضح ان «الحزام الأمني» الذي أقيم عام 1985 لم يحقق الأمن لاسرائيل، وبات عبئا عليها، ومصدر استنزاف لجيشها ماديا وبشريا.

وما زال من غير المعروف كيف سيخرج بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية من هذه المصيدة التي أوقعه فيها مناحيم بيغن ومن بعده اسحق شامير، وهو الذي أرسل وزير دفاعه اسحق موردخاي أكثر من مرة الى هذا «الحزام» في زيارات استعراضية لطمأنة حليفه انطوان لحد، وتهدئة مخاوف عناصر جيش لبنان الجنوبي التي لا تدخل في احصاءات الخسائر الاسرائيلية المعلنة.

فعندما يقول يوسي بيلين أحد مهندسي اتفاق اوسلو «ان اسرائيل بحاجة الى ان تتحلى بالشجاعة والجرأة الكافيتين للانسحاب من لبنان ودون تفاهمات أو معاهدة سلام» وعندما يقول ايهود باراك رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي الشيء نفسه علانية، فان الأمور توحي بأن نتنياهو على وشك اتخاذ قرار مهم في هذا الصدد، رغم قوله «ان الانسحاب من جانب واحد سيكون صعبا دون الاتفاق مع سورية».

وأيا كان القرار الاسرائيلي، فان الفضل في ظهور حالة القلق هذه وتصاعدها في الدولة العبرية يعود الى المقاومة الاسلامية وعملياتها البطولية، التي كشفت وتكشف عن مهارة عالية في اصطياد الجنود الاسرائيليين، ودقة متناهية في ايقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوفهم، ودون حدوث الشيء نفسه في صفوف المقاومين.

فتكنولوجيا حزب الله «الربانية» هي التي هزمت التكنولوجيا الاسرائيلية ـ الامريكية، وكشفت عن عجزها، وأجبرت القيادة العسكرية الاسرائيلية على اللجوء الى الطائرات العمودية في التنقل بين الجليل وجنوب لبنان لتجنب الخسائر، فوقعت في شر أعمالها، وكان حادث اصطدام المروحيتين الذي أدى الى مقتل 73 جنديا وضابطا اسرائيليا كانوا في طريقهم لتنفيذ مهمة ارهابية لخطف قيادات المقاومة أو قتلها مثلما فعلوا في السابق ضد الشيخين الموسوي وعبيد.

اسرائيل ستنسحب من جنوب لبنان، سواء في اطار اتفاق مع لبنان وسورية أو بدونه، ولكن حدودها الشمالية لن ترى الهدوء طالما استمر الظلم الراهن الواقع على الفلسطينيين، فالمقاومة لم تبدأ باحتلال جنوب لبنان واقامة الحزام الأمني، ولذلك لن تنتهي بانتهائه.

وتخطىء القيادة الاسرائيلية اذا اعتقدت بما هو غير ذلك، مثلما اخطأت عندما اعتقدت ان اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان هو نهاية جميع الآلام.

شمال فلسطين

جنوب لبنان

البربرية العربية وجذورها: معالم النقلة الحضارية النوعية

د. عبد الوهاب الافندي *

■ كما اسلفنا فان فهم الاشكال السياسي العربي الحديث لا يكتمل اذا لم يتبصر المرء في اهمية النقلة الحضارية النوعية التي مثلها الاسلام في التاريخ. الاسلام نقل العرب من البربرية الى الحضارة لانه كان في جوهره نقلة اخلاقية نوعية. فالمقولة الشائعة عند بعض منظري الفكر القومي التي تنظر الى الاسلام باعتباره مجرد مرحلة صاعدة في منحنى التطور الحضاري العربي تخطىء فهم الطفرة التي مثلها الاسلام ليس في تاريخ العرب فقط، بل في تاريخ البشرية. الاسلام جاء اولا واخيرا بمنظومة قيم، اولها ومحورها التوحيد: توحيد الاله، وتوحيد القبلة، وتوحيد البشرية على اساس المساواة بين الخلق امام الخالق، لم يقل الاسلام للعرب انهم افضل الخلق، بل بالعكس، كان يذكرهم دائما بأنه كانت قبلهم امم اكثر تحضرا منهم، واخرى افضل تدينا منهم، واخرى احب الى الله منهم.

ولكنه اعلن لهم ان الفرصة منحت لهم الآن للتفوق على كل تلك الامم، اذ خصهم المولى بكتاب فيه ذكرهم، وبرسالة هي خاتمة الرسالات الالهية: رسالة عالمية التوجه، هي خلاصة دين الله الخالد، ومنتهى التناسق بين مقتضى الدين والاخلاق، حيث احلت الطيبات، وحرمت الخبائث، ووحدت البشر وحرمت التظالم بينهم. وقد وحدت هذه الرسالة بين العرب الذين آمنوا بها، ووحدت بينهم وبين من سبقهم ولحق بهم من المؤمنين، وهي معجزة الهية كما ذكر القرآن، فلم تكن موارد الدنيا المادية والبشرية كلها بقادرة على تحقيق هذه الطفرة.

العرب اذن بعد الاسلام ليسوا هم العرب قبله، بل ان العالم بعد الاسلام ليس هو العالم الذي سبقه. العرب قبل الاسلام كانت همومهم صغيرة وافقهم محدودا بالقبيلة والناحية. ولكن العرب بعد الاسلام اصبح افقهم عالميا، ونظرتهم تتجاوز الدنيا وضيقها الى الاخرة ومآلاتها. وبظهور الاسلام كقوة عالمية، استيقظت البشرية كلها على واقع جديد، حيث اصبحت النظرة العالمية تطبع رؤية خصوم الدين الجديد وانصاره.

وهذا الكلام لا يعني مناقضة لأطروحة الانصاري حول دور الدولة القطرية الانتقالي، اذ انني اعتقد ان الدولة القومية نفسها يجب ان ينظر اليها على انها مرحلة انتقالية من منظور الاسلام التوحيدي العالمي. بل اننا يمكن ان نضيف ان الدولة القطرية والقومية قد لا تكونان مرحلة انتقالية الا من الناحية النظرية. فلا مانع من ان تبقى الدولة القطرية هي الوحدة السياسية الابدية في الاطار الاسلامي العام اذا التزمت قيم الاسلام، بما فيها قيم التواصل بين وحدات الامة، فالذي ينساه كثير من دعاة الوحدة الاسلامية السياسية المركزية هو ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لم يطلب في رسائله الى ملوك مصر وفارس وبيزنطة ان يتصاعوا لسلطته السياسية اذا اسلموا بل كان واضحا من مضمون رسائله اليهم ان اسلامهم كان يستدعي منهم فقط ان يشرفوا في بلادهم على تطبيق الشريعة وحراسة قيم الاسلام. ولكن هذا لا يمنع كون الحركات الاسلامية القومية الحديثة بالصورة التي ظهرت بها تعتبر تراجعا وارتدادا عن المفاهيم الاسلامية الوحدوية، حيث مزقت الامة الاسلامية الى اتراك وعرب، وفرس واكراد، وسود وبيض، وابدلت تأليف الاسلام بين قلوب المؤمنين شقاقا واقتتالا، اما الدولة القطرية فهي ردة نظرية اكثر. ولكن هذا موضوع يطول.

وحتى لا يتسرع منتقد فيتهمني بالخلط بين الايديولوجي والعلمي في التحليل، ابادر فأنبه الى ان التداخل (وليس الخلط) بين الواقع والتحليل في العلوم الاجتماعية هو جزء من واقع هذه العلوم، مما يستوجب اليقظة حتى لا ينزلق المحلل في اسار اوهام توحيها اليه معتقداته، او تفرضها عليه قيمه وافكاره المسبقة. ذلك ان كل محلل اجتماعي يأتي الى موضوعه بأحمال ثقيلة من الافكار المسبقة، المفلح من اخضعها للنقد الواعي ولم يبق اسيرا لها. ومن جهة اخرى فقد اشرت في مبتدر هذا النقاش الى جانب اخر، هو تأثير الاكتشافات العلمية في المجال الاجتماعي في العقائد والمواقف السياسية، ويذكرنا هذا ببعض نواحي العلوم الطبيعية، وبالاخص نظرية «مبدأ عدم اليقين» في علم الميكانيكا الكمية، وهو استحالة معرفة موقع الالكترون وقوة دفعه في وقت واحد، لان عملية القياس نفسها تتدخل في تحديد الكميات المقاسة، ولكن الاشارة الى هذه الحقيقة لا تعني الوقوع في الخلط بين المجالات القائمة بذاتها، مما يعني تشويه الوقائع باسم الايديولوجيا، او تجميل الايديولوجيا بالباسها لباس العلم، كما دأبت الماركسية. ولكن الفصل المنهجي بين الايديولوجيا والواقع لا يعني ان الايديولوجيا هي نفسها جزء من الواقع، تؤثر عبر اقتناع قطاعات معينة في المجتمع بها في مجرى الاحداث.

ولهذا فحين نتحدث عن نقلة نوعية مثلها الاسلام في تاريخ العرب والعالم، نسجل حقيقة علمية لا يحتاج المرء لان يقبل بصحة العقيدة الاسلامية حتى يسلم بمطابقتها للواقع. والتاريخ يسجل ان كل العرب لم يقبلوا عقيدة الاسلام على الرغم مما وعدتهم به من مجد، بل بالعكس، كانت اعنف حرب ضد الاسلام هي تلك التي شنتها ضده العناصر المتنفذة في قريش وثقيف وخزاعة وبقية قبائل العرب الكبرى. وقد كان العرب في طليعة المحرضين ضد الدين الجديد، حيث ارسلوا وفودهم الى الحبشة لتحريض ملكها ضد اللاجئين المسلمين هناك وضد عقيدتهم، والى ملك الروم، واخيرا استنفروا اليهود في احلاف ضد الدين الجديد. (وما اشبه الليلة بالبارحة؟) وهذا يؤكد ناحية اخرى مهمة في العلوم الاجتماعية، وهي عامل الحرية وتعدد الخيارات الذي يميز الطبيعة البشرية. فالعلم لا يستطيع ان يتنبأ قطعيا بردود فعل البشر ازاء ما يواجههم من تحديات، واي قطع في هذه الامور يصطدم بالواقع. الماركسية (مرة اخرى) زعمت انها تستطيع ان تجزم بأن الرأسمالية ستؤدي حتما الى افقار الطبقة العاملة وقهرها، وان الطبقة العاملة سترد بالثورة الشاملة. ولكن الذي رأيناه عبر التاريخ هو بروز خيار ثالث، يجمع بين التعاون الحذر والصراع المبرمج بين الطبقات، وهو خيار يخدم مصالح الطرفين بدرجات متفاوتة.

ما نطرحه هنا اذن يختلف مع بعض اطروحات الدكتور الانصاري في اكثر من منطلق. فنحن نزعم ان جوهر الازمة السياسية العربية يكمن في المجال الاخلاقي، اي انها تقع في مجال الخيار لا الجبر. ذلك ان الخلل لم يبدأ من تغلب الاتراك او غيرهم على ارض الاسلام، بل بالعكس كان صعود الاتراك كما يكشف الانصاري نفسه هو عرض للمرض، لا المرض نفسه. والمرض هو اللااخلاقية والميكافيلية في الصراع على السلطة. الم يخبرنا الانصاري بان اسقاط العرب من ديوان الجند كان قرارا سياسيا من المأمون (رمز التنوير والعقل!) لأنه كان يثق في اخواله الفرس اكثر؟ وقد تبعه المعتصم فأعطى اخواله الاتراك مقاليد السلطة نكاية في خصومه الاخرين. وقبل كل هذا كان استبدال نظام الحكم بالتراضي بنظام قهري وراثي اساسه استلاب السلطة والحفاظ عليها ضد الشرعية وضد ارادة الاغلبية. هذا الامر ليس بدعة اسلامية كما اسلفنا، ولكنه في صورته الاسلامية اكتسب ديمومة «الاسطوانة المشروخة». في الغرب وغيره من الكيانات الحضارية، تم تجاوز الشرخ بين الواقع والاخلاق بتبني رؤية اخلاقية جديدة اقرب الى واقع الفصام بين الدين وقيمه وبين الحياة الاجتماعية والسياسية. اما في العالم الاسلامي، فلم تتطور القيم لتتواءم مع الواقع، كما لم يرتفع الواقع الى مستوى القيم. فكانت النتيجة خليطا مقيتا من النفاق والفشل. اتهام البرابرة الاجانب بأنه وراء الفشل العربي هو اذن تهرب من المشكلة التي تقع مسؤوليتها اولا واخيرا على عاتق النخبة العربية التي تسنمت ذرى السلطة السياسية والقيادة الفكرية في الدولة الاسلامية، وابتدعت الحلول لمشاكل الامة وفق رؤيتها، مما ادى الى اضعاف الدولة ومن ثم وقوعها فريسة لغزوات البرابرة. وهذا ايضا لا يختلف عن حال الامبراطوريات السابقة، فما كان يمكن لاحد ان يتصور انهيار الامبراطورية الرومانية مع سطوتها تحت ضربات البرابرة لولا ان تحللها كان قد اكتمل من الداخل. وبالمثل فان الدولة الاسلامية التي دوخت البرابرة والامبراطوريات المتحضرة في عنفوانها ما كان يمكن ان تقع في يد مجموعات بربرية ضعيفة لولا ان تحللها كان قد وصل مرحلة متقدمة.

هذا التحلل كان سببه الرئيسي عدم كفاية المؤسسات السياسية بمهام ادارة الدولة. النقلة الاسلامية النوعية كما جسدها نموذج الخلافة الراشدة تمثلت في انسجام فريد بين القيم والممارسة. ولم يكن العامل الحاسم في ذلك هو فقط سيادة حكم القانون الذي تساوى في الانصياع له الحاكم والمحكوم، بل ايضا الحس الاخلاقي العالي الذي انتظم المجتمع كله. فالذي ينساه الكثيرون اليوم ان القانون الاسلامي لم يشتمل على عقوبات او مكافآت تنظم السلوك الاجتماعي الا في اضيق نطاق. على سبيل المثال لا يوجد هناك اي نص قانوني يحدد اي عقوبة لاكل لحم الخنزير او اكل الربا، ولكن الالتزام الاسلامي بحكم حرمة الخنزير يكاد يكون نسيجا وحده في الصرامة، كما ان تنزه المسلمين عن التعامل بالربا يظل جديرا بالملاحظة، حتى وان لم يكن بمثل التزامهم حرمة الخنزير، وقد تلازمت بداية الانحطاط الاسلامي من انهيار هذا التناسق بين الاخلاق والممارسة، واستبداله بتناقض بدأ في المجال السياسي ثم انداح ليلقي بظلاله على بقية جوانب الحياة الاجتماعية. وقد كان التفوق الاخلاقي الذي طبع واقع صدر الاسلام في حد ذاته طفرة مثلت امتحانا عسيرا للطاقة البشرية واستعصت على الدوام او التكرار الا في حالات نادرة.

وقد قدمت التجربة الغربية معالجة مختلفة لهذا الانفصام. تمثلت في اعادة صياغة القيم باتجاه اكثر واقعية، مع تطوير مؤسسات لا تفترض في الحكام اي سمو اخلاقي، ومن ثم تخضعهم لرقابة مستمرة من بقية عناصر المجتمع. وليس هناك ما يمنع المسلمين، ان كان ذلك محل اجماعهم، من تطوير قيمهم الاسلامية او حتى اطراحها، حتى يحققوا الانسجام بين واقعهم وقيمهم. ولكن الذي نراه اليوم على النقيض من ذلك فدعاة تجاوز القيم الاسلامية باسم مفاهيم الليبرالية وحقوق الانسان والديمقراطية وغيرها من الشعارات، هم ابعد الناس عن هذه القيم، واكثرهم افتئاتا على حريات الناس وحقوقهم. فقد تغيرت القيم التي ينادى بها على المنابر وتخالف في الممارسة، ولكن النفاق واحد، والفصام بين القيم والممارسة باق لا يزول.

فاذا كان هذا هو جوهر الازمة، فان حسمها لا يتأتى بالاستسلام لاقدار قد يرى البعض انها لا ترد سواء اكانت تلك حتمية التفتت القطري او «مرحلية» الاستبداد السياسي والتسلط «الاقطاعي». ذلك ان مثل هذا الاستسلام هو الداء الذي ينبغي التداوي منه كما اسلفنا، فوق انه من الاستحالة بمكان في عصرنا هذا، وظروفنا هذه. وهذا رأي علمي. ثم ان مثل هذا الاستسلام مرفوض لانه لن يؤدي الا الى المزيد من العبودية، كونه احتكاما الى القاسم المشترك الادنى، ونزولا من العناصر المستنيرة في الامة على حكم قوى القهر والظلام بينما العكس هو التوجه الصحيح، وهذا موقف اخلاقي. من جهة اخرى فنحن نؤمن (ومعنا الانصاري بلا شك) بأن العبودية الوحيدة التي تقود الى الفلاح في الدارين هي العبودية للخالق الواحد الاحد. وهذا موقف عقائدي.

فاذا كان الحل «الواقعي» الذي اقترحه الانصاري (في نظرنا على الاقل) يخالف مقتضى العقيدة والاخلاق والعلم، فما هو المخرج اذن؟ ان اضعف الايمان هو ترك الواقع البغيض للبربرية العربية المعاصرة عاريا من اي غطاء اخلاقي او تبرير «علمي» حتى ينهار لمجرد مطالعة صورته البشعة في المرآة بلا رتوش. فهذا الواقع لا يحتاج الى نقد، كما قال كارل ماركس عن اوضاع مشابهة في بلده وزمانه. اذ ان مجرد وجوده هو نقد لذاته. اما المرحلة الاعلى من الايمان فهي تعاون كل العناصر المستنيرة في الامة على خلق مجتمع حضاري بديلا لهذا الواقع البربري المتخلف. فاذا كانت الحضارة هي التربة الوحيدة التي يمكن ان تنبت فيها شجرة الاسلام الطيبة، كما ذكرنا الانصاري بحق، اليس ادنى الايمان ان تتفق الصفوة على خلق هذا المجتمع المتحضر الذي تضمن فيه كرامة الانسان وحريته في العقيدة والتعبير والاجتماع، بمعنى اخر، حريته في الحياة؟ هل كثير على العرب ان يطلبوا في هذا العصر ان يكونوا من البشر ان لم يسمح لهم ان يكونوا من المؤمنين الصالحين؟

ان العرب، على الرغم من صحة ما ذكره الانصاري عن سيطرة الصحراء على تاريخهم، لا يعيشون اليوم في فلاة منعزلة عن بقية البشرية. وها نحن امام اكثر من نموذج لحسم المشكل القومي والسياسي، اصابت اقدارا متفاوتة من النجاح. هناك النموذج الغربي الذي بدأ بحسم مشكلة الصراع الديني عبر ابتداع منظومة قيمية جديدة حققت التصالح بين قيم الدين الآفل ورؤية النزعة الانسانية الجديدة الصاعدة وحازت قبولا شعبيا امكن على اساسه ابعاد الصراع الديني عن حلبة السياسة، والاتفاق على حد ادنى من الحقوق والواجبات لكل المواطنين مهما كان دينهم، وحسمت المشكل القومي عن طريق حق تقرير المصير وكفالة الحقوق الاساسية للجميع. هناك ايضا النموذج الصهيوني القريب، الذي واءم بين القومية اليهودية والدين على توتر بينهما، ولكنه توتر لا يطال الثوابت.

فالعناصر العلمانية الصهيونية هي التي بنت دولة اسرائيل وسمتها بهذا الاسم التوراتي، وهي التي احتلت القدس وسمتها عاصمة ابدية لإسرائيل، وهي التي تنفق على المدارس الدينية وتمول الاحزاب والجماعات الدينية المتطرفة. فهناك اذن انسجام هنا وتوافق على الاهداف العليا، يقابله عند القيادات العربية حرب عوان على الدين ورموزه والعناصر المتمسكة به وتحريض عليها بلغ حد طرح مشروع استراتيجي للتحالف بين القوى العلمانية الصهيونية والعربية ضد «التطرف». وهو حلف يرحب به الصهاينة دون ان يتخلوا عن حلفهم الاستراتيجي مع متطرفيهم. ثم هناك اخيرا، وليس اخرا، نموذج الخلافة الراشدة المعروف.

ولا شك ان العرب يرضون من «اولياء امورهم» اذا اراد هؤلاء منهم ان يمحضوهم الولاء كما نصح الانصاري، بأي من هذه الحلول. فهم لا يكلفونهم، كما اشتكى عبد الملك بن مروان من قبل، اعمال الاولين الاخيار من الخلفاء الراشدين، بل يرضون منهم بأضعف الايمان: دولة علمانية ديمقراطية حقيقية على النموذج الغربي يأمنون فيها على انفسهم، وهم يعبرون عما يؤمنون به كما يأمنون اليوم على انفسهم في بريطانيا وغيرها، لا اكثر ولا اقل. او دولة تتولى القيام بأضعف الايمان تجاه الدين كما تفعل الدولة الصهيونية. فان عجزوا عن اي من الثلاثة، الا يسعهم التقاعد وطلب الرزق من الله في مطلب اخر؟

لختم مرة اخرى بالشكر للدكتور الانصاري الذي قادنا معه لهذه الجولة الثرية في الاعماق استكشافا واصطيادا للآلىء والاصداف. وان كان حصادنا من الغوص اختلف قليلا عن حصاده، فانه، كما قال ابن مالك في الفيته «فهو بسبق حائز تفضيلا». وارجو الا يكون فيما كتبت ناهيا له (او لغيره) من اهدائي المزيد من كتبه. ولعل لنا الى هذا السجال عودة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

المعارضة الفلسطينية في ظل الكيان المرتقب

د. عبد الله السعافين *

■ كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن الكيان الفلسطيني المرتقب وبات مطروحا للنقاش شكل هذا الكيان هل هو دولة ام اقل.. كما اصبحت الابعاد الجغرافية ايضا مطروحة للتداول. وقبل الاسترسال في الحديث عن دور المعارضة في ظل هذا الكيان لا بد من تعريف للمقصود بمصطلح المعارضة. نعني بهذا المسمى تلك القوى التي تعارض العملية السياسية الحالية ولا تتفق مع السلطة الفلسطينية فيما وقعت عليه مع اسرائيل او انها لا ترى في التفاوض في ظل الظروف وموازين القوى الحالية اسلوبا سليما لاسترداد الحقوق وتحقيق الطموحات الوطنية للشعب الفلسطيني. والمعارضة بهذا التعريف تشمل كلا من القوى العلمانية والاسلامية الفلسطينية.

لقد بات واضحا ان المعارضة الفلسطينية وخاصة الاسلامية فقدت زمام المبادرة السياسية بسبب طبيعة اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقيات في القاهرة وطابا من حيث الدعم الدولي لهذه الاتفاقات وما تضمنته من نصوص وقيود وما تمليه على السلطة من ضرورة ملاحقة وضرب الحركات المعارضة وخاصة الاسلامية. والسبب الثاني وهو مترتب على الاول يتمثل في عدم قدرة المعارضة على اتخاذ قرار سواء مجتمعة او كل تنظيم على حدة وهذا بدوره له اسبابه المتمثلة في تباين الطرح السياسي لقوى المعارضة العلمانية المختلفة وتباين طرح هذه القوى مجتمعة مع طرح الحركة الاسلامية. اما بالنسبة لكبرى حركات المعارضة واكثرها تأثيرا الا وهي حماس فقد انقسمت الى فريق يفضل موقف الترقب والانتظار وفريق يبدي المرونة والترحيب بالسلطة القادمة املا في بناء علاقة مبكرة تحول دون اقدام السلطة على مواجهتها وقد اثبتت الاحداث التي اعقبت ذلك سذاجة هذا التصور وعدم دقة التحليل لطبيعة السلطة المقبلة ولطبيعة الاتفاقات التي افرزتها. وبين الفريقين وقف العسكريون في حماس موقف الحائر الذي ترك في كتلة من الضباب بلا مصباح او شعاع يعينه على تبين اي طريق يسلك. فاستسلم بعضهم للسلطة وقاوم بعضهم الاعتقال بالسلاح ووقع بعضهم في الأسر وكان دافع العمل العسكري عند من تبقى منهم هو الانتقام لاغتيال قائدهم الشهيد يحيى عياش. كل ذلك والسلطة ترسخ اقدامها على كل صعيد وتقدم لاسرائيل الدليل تلو الدليل على وفائها والتزامها بالاتفاقات التي وقعتها مع اسرائيل فاغلقت مؤسسات المعارضة وصحفها وداهمت بيوت نشطائها واعتقلت وعذبت وانشأت محاكم امن الدولة وتوسعت بصورة موازية في بناء اجهزتها الامنية واعلامها الرسمي وضربت مؤسسات المجتمع المدني من جامعات ومساجد وصحافة وصبغتها بالصبغة الامنية الرسمية تحت شعار الوفاء بتعهداتها والالتزام بما وقعت عليه مع اسرائيل. كل هذه العوامل افقدت المعارضة زمام المبادرة بل ودفعتها من الناحية المكانية الى خارج حدود فلسطين ومن ناحية الالتفاف الشعبي الى مرحلة ما قبل الانتفاضة السياسية ومن الناحية السياسية الى فقدان التوازن وعدم القدرة على اتخاذ القرار.

معالم الواقع الحالي:

ان اي استقراء للواقع الحالي ينبئ بان المفاوضات ستستمر رغم انها قد تتعثر وقد يستغرق الاتفاق على قضايا معينة وقتا اطول من المتوقع.. ليس هذا هو أسوأ ما في الامر بل أسوأ ما فيه هو ان اسرائيل ستخرج دائما بشروط جديدة واقتراحات معدلة والجانب الفلسطيني في المقابل يفترض ان يوافق (حتى لا تفشل عملية السلام) وقد كان اتفاق الخليل سابقة يمكن ان تتكرر بسهولة. الا ان المفاوضات ستستمر وستتوالى عمليات الانسحاب من مناطق معينة وقد تستمر هذه العملية ثلاث سنوات وربما اكثر الا اننا سنرى في نهايتها كيانا فلسطينيا على مساحة لا تزيد على ستين في المئة من مساحة الضفة والقطاع. اما شكل الكيان من ناحية جيوبوليتيكية فسيكون اقرب الى ما ورد في وثيقة بيلين ـ ايتان كما اصبحت تعرف صيغة الحل النهائي التي اتفق العمل والليكود عليها مؤخرا. اما من ناحية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار السياسي فلن يكون هذا الكيان متميزا عن بقية الدول العربية. والحديث هنا لا يدور عن عدم وجود مؤسسات شورية او دستورية فهذه قد تكون موجودة (مثل مجلس الحكم الذاتي الذي يطلق عليه المجلس التشريعي) ولكن المقصود هو تعطيل هذه المؤسسات وعرقلة عملها وافراغها من محتواها الديمقراطي تماما كما هو حاصل الان مع مجلس الحكم الذاتي الذي اريد له ان يوافق وان يصدق على اتفاق الخليل دون اضطلاع اعضائه ولا حتى رئيسه على فحوى هذا الاتفاق في الوقت الذي كان نصف الاتفاق متوفرا لكل من اراد على الجانب الاسرائيلي.

ماذا يمكن ان تفعل المعارضة ازاء هذا الوضع؟

الحديث عن انزواء المعارضة بمعنى وقوفها على الحياد السلبي امر غير وارد ويتناقض مع التجارب التاريخية لكثير من الشعوب. وتخطئ السلطة الفلسطينية اذا ظنت ان على المعارضة ان تقف موقف المتفرج او ان تنضم كليا للسلطة وتندمج في تيار العملية السياسية القائمة دون محاولة تغيير شيء من القواعد التي ارسيت سلفا لهذه العملية من اطرافها الرئيسيين لا سيما اسرائيل. هذا ليس خيارا سليما ولن يكون كذلك بل ينطوي باستمرار على عوامل تفجير لن تكون نتيجتها في صالح السلطة ومن المشكوك فيه انها ستكون في صالح المعارضة. المعارضة بدورها ترتكب خطأ تاريخيا وخطيئة وطنية اذا قبلت لنفسها بالانزواء والاستسلام للامر الواقع. ولا يعني ذلك حمل السلاح والخروج الى الشوارع لمحاربة السلطة واسرائيل.. ولكن يعني ان لا تتأخر اكثر في ان تتخذ قرارها وتوقن ان المرحلة المقبلة تستدعي نمطا جديدا من الكفاح والمثابرة فالقضايا التي لم تستطع السلطة ان تحسمها كالمستوطنات التي ستبقى تحتاج الى عمل لا يستبعد فيه اي خيار ولا تستثنى فيه اي وسيلة لاجلاء المستوطنين او تخفيف اعدادهم وتحقيق ترابط جغرافي اوثق بين الاراضي الفلسطينية. هناك ايضا تحديات على الصعيد الداخلي على رأسها استعادة مؤسسات المجتمع المدني لدورها تدريجيا وتحقيق ديمقراطية الاعلام والثقافة وعدم اغفال دور الاعلام البديل في حالة عدم القدرة على تحرير الاعلام من قبضة السلطة.

ومنها ايضا سطوة الاجهزة الامنية وتداخل صلاحياتها وتدخلها في العمل السياسي وعدم خضوعها لقانون. ان الضمانة لذلك لا تكون باصدار البيانات وتدبيج المقالات فحسب بل بالتواجد الفعلي المدروس في اجهزة الامن تحسبا من تحولها الى اداة لقمع الشعب. هذه تحديات جسيمة لعل في تركيز المعارضة عليها في المستقبل خروجا لها من ازمتها التي هي جزء لا يتجزأ من الازمة التي يعيشها الشعب الفلسطيني برمته في ظلال اتفاقات السلام مع اسرائيل.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن

لبنان.. وسياسة توطين الفلسطينيين

محمود معروف *

■ قال وزير النقل اللبناني ان تعامل حكومة بلاده مع الفلسطينيين يتسبب في مشكلة قد تؤدي الى التوطين، وهو قول حق يراد به باطل، وينسف كل مبررات التعذيب الذي تمارسه السلطة اللبنانية على نصف مليون فلسطيني يقيمون على ارض لبنان منذ 1948، وما ادلى به عمر مسقاوي يستحق التقدير وايضا الدعم لما فيه مصلحة للبنان وللفلسطينيين وقضيتهم، خاصة وان السنوات الماضية عرفت المزيد من حرمان فلسطينيي لبنان من الحقوق الطبيعية للبشر وتعقيد حياتهم لتتحول الى جحيم في سجن كبير، دون اي ذنب ارتكبوه الا انتماءهم المشرف الى فلسطين وايمانهم الراسخ بحقهم في العودة الى وطنهم، واذا كان هذا الجيل لن ينال هذا الحق الان، فانه حريص على عدم حرمان اجيال منه.

والحرمان ازداد منذ ان دخلت القضية الفلسطينية في نفق التسوية السلمية، وفي ظل الظروف الراهنة وميزان القوى الحالي، فان اي اتفاق من هذا النفق، حتى لو كان «مشرفا» لن يقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم، وستبقى قضيتهم معلقة في احسن الاحوال، والمشروع المطروح لتسوية قضيتهم، هو التوطين في الاقطار التي يقيمون فيها بعد اعادة جدولة تشريد اجزاء كبيرة من المقيمين في دول قد يشكل وجودهم جميعا خللا في تركيبة هذه الدول. وهذا مشروع مرفوض من الفلسطينيين، لان قضيتهم ليست «حياة كريمة» او عمل او تنمية، بل قضية وطن فيه يدركون الحياة الطبيعية للبشر فالانسان في القرن العشرين، له وطن، ووطن الفلسطينيين هو فلسطين.

واللبنانيون مثل الفلسطينيين يرفضون التوطين، لكن السلطة اللبنانية تأخذ من رفض التوطين شعارا لتعذيب الفلسطينيين وتعسير حياتهم، فقبل مشاريع التسوية والسلام، حرمتهم من حق العمل، لان «الحكومة اللبنانية» لم توقع اتفاقا بهذا الشأن مع «الحكومة الفلسطينية» ابان الانتداب البريطاني، اي قبل 1948 ولجوئهم الى لبنان، وكل الثقل السياسي والعسكري الفلسطيني 1969 ـ 1982 لم يزحزح الحكومات اللبنانية عن موقفها هذا، وفي نفس الوقت مارست عليهم كل اشكال القمع والاضطهاد ومنعتهم من ممارسة اي نشاط سياسي او نقابي او مدني، بل انها في منتصف الستينات فرضت عليهم تصاريح تنقل من مخيم الى مخيم او من مدينة الى مدينة وتركت لرجال المخابرات (المكتب الثاني) حرية التصرف في المخيمات التي حولتها الى سجن، كثيرا ما كانت تغلق ابوابه.

ونتيجة لذلك وكرد فعل، اختار الشعب الفلسطيني الهجرة، اذا لم يجد عملا في اطار وكالة الغوث (الاونروا) التي كانت وظائفها محددة في التعليم والصحة وايضا محدودة، وفي سنوات الثقل السياسي الفلسطيني، خرجت السطة اللبنانية من المخيمات والمنافذ المؤدية اليها، ولتمارس المزيد من الاضطهاد والحرمان فقد فرضت على حملة الوثائق اللبنانيين المقيمين تأشيرة دخول برسم يوازي مدخول ثلاثة اشهر. كما فرضت تأشيرة دخول على المقيمين من حملة الوثائق اللبنانية خارج لبنان. وهي اجراءات تستهدف قطع علاقة هؤلاء مع اهلهم وعائلاتهم.

وكل هذه اجراءات لا تمارس حتى في اكثر الدول قمعا، دون ان تتحرك المنظمات السياسية الفلسطينية او الاحزاب اللبنانية او العربية او منظمات حقوق الانسان لترفع الصوت وتقول لهم هذا منكر.

وجاء صوت وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي ليفرغ كل مبررات السلطة من مضمونها ويحذر من عواقب الطريقة التي تعامل بها الفلسطيني والتي قد تؤدي الى التوطين وقال مسقاوي «ان على الحكومة اللبنانية ان تعي جيدا هذا الامر وتدركه جيدا، فالتعامل مع الفلسطينيين بالطريقة التي يتم التعامل بها سواء بالنسبة الى بعض الحقوق المدنية او لايجاد مجال ولو محدود بالنسبة الى اقامتهم في لبنان، سيؤدي الى «ايجاد مشكلة داخل لبنان قد تؤدي الى تسوية ما وهي التوطين، لكن حينما يكون الفلسطينيون في موقع القادر على الاستمرار في اللجوء الى لبنان نكون بذلك قد ساعدنا على عدم التوطين وعلى تأمين عودتهم يوما ما الى فلسطين».

وهذا ما كنا ننادي به، حين كنا نندد بسلوك السلطات العربية مع الفلسطينيين ان كان في المطارات والمنافذ الحدودية او في الاقامة، فالسلطات العربية تعاملت مع كل فلسطيني على انه «ارهابي» او «مشروع ارهابي» ووصل الامر بوزير السياحة اللبناني الى وصف الفلسطينيين «بالنفايات البشرية»، وكانت السلطة العربية تبرر تعاملها بهذه الطريقة بانها وسيلة لرفع درجة حقدهم على الصهيونية ودفعهم الى الثورة لتحرير وطنهم، وحين اندلعت ثورتهم حاربوها ثم حاصروها واستوعبوها وذهبوا بها الى اوسلو.

وحتى تكون اكثر وضوحا فان الاخوة في سورية يتحملون المسؤولية الاساسية والاولى فيما يلقاه الفلسطينيون من اضطهاد في لبنان، لان الجميع يعرف دور سورية في القرار اللبناني من انتخاب رئيس الجمهورية الى تعيين موظف صغير، والمسؤولون في سورية، عاملوا الفلسطيني اللاجئ لديهم، معاملة المواطن السوري، باستثناء الجنسية والمذاهب السياسية، ورغم ذلك، فان الفلسطينيين لم ولن يتوطنوا فيها، ولم تكن مخيماتهم بؤر فساد وتخريب، ويستطيع المسؤول السوري ان يخفف من وطأة القمع اللبناني على الفلسطينيين، بل ان مسؤول المخابرات السورية في لبنان يستطيع الغاء كل القوانين والقرارات التي اتخذتها الحكومات اللبنانية بحق الفلسطينيين، لان هذه القرارات لم تتخذ وهذه القوانين لم تسن الا بضوء اخضر من دمشق او عدم ممانعتها! اذا لم تكن بتعليمات منها. وهذا الامر غير المفهوم، ويطرح ازدواجية التعامل السوري الانساني مع الفلسطينيين ليس فقط المقيمين في لبنان، بل مع كل حملة الوثائق الفلسطينية، من تمييزهم عن بقية المواطنين العرب الى منعهم من الدخول الا بتصريح خاص تصدره دوائر المخابرات، في وقت تحتضن به منظمات فدائية وجمعيات ونقابات واتحادات فلسطينية بالاضافة الى ثلاثمئة وخمسين الف مواطن فلسطيني.

لا ندري ما ستسفر عنه تصريحات الوزير عمر مسقاوي لكن على جميع المعنيين فلسطينيين ولبنانيين وعرب الانطلاق من هذه التصريحات للضغط على بيروت من اجل ادراك مخاطر سياستها الانسانية تجاه فلسطينيي لبنان على سورية ولبنان.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2414 Tuesday 11 February 1997

السنة السابعة ـ العدد 2414 الثلاثاء 11 شباط (فبراير) 1997 ـ 4 شوال 1417 هـ

دراسة بريطانية: الرشاقة تطيل عمر المصابات بسرطان الثدي

■ لندن ـ «القدس العربي»: النساء الكبيرات في السن والمصابات بسرطان الثدي قد يعمرن اكثر اذا ما حافظن على رشاقة اجسامهن. هذا ما توصلت اليه دراسة علمية اجريت في لندن وشملت 2400 امرأة يعانين من سرطان الثدي في مراحله الأولى. حيث اظهرت ان موت مصابات سابقات كان له علاقة بأوزانهن.

ووجدت الدراسة التي أجراها «مجلس البحث الطبي» بالتعاون مع «مركز دراسة امراض السرطان» أن النساء اللواتي كانت اوزانهن 40 كيلو غراما عند تشخيصهن عشن اكثر من النساء اللواتي بلغت أوزانهن 50 كيلو غرام. وترى الدراسة ان البدانة قد تكون العامل الرئيسي وراء تحديد مدى اتساع فرص المصابة في الحياة.

وقال البروفسور غوردون ماكفي إن البدانة تزيد من افرازات هرمون الاوستروجين الذي يضاعف من مخاطر سرطان الثدي، مشيرا الى ان «هذا سبب آخر كي تحاول النساء التخلص من البدانة».

الورود تتربع على عرش عيد الحب

■ ألزمير (هولندا) ـ رويتر: يهيمن اللون الاحمر دائما على سوق الزهور في ألزمير. ولكن قبل أيام من عيد الحب (يوم القديس فالنتين) تتدفق باقات من الورود القرمزية على هذا المعرض الفواح.

تقول أدرين لانزبيرغن المتحدثة باسم السوق الذي تبلغ مساحته 75 هكتارا (185 فدانا) ويعتبر أكبر سوق للزهور في العالم ويشكل 60 في المئة من حجم هذه التجارة «تشكل الورود ثلث اجمالي 4.5 مليار زهرة نبيعها سنويا ولكن في مثل هذا الوقت من كل عام تتضاعف مبيعات الورود وتتصدر الورود الحمراء القائمة».

ورغم ارتفاع معدل المبيعات قبيل عيد الحب في 14 من شباط (فبراير) فان الاسعار احيانا لا تجاري زيادة الطلب.

ويحدد بعض زراع الورد موعد قطاف نصف المحصول ليتزامن مع عيد الحب وتلبية الاقبال على الشراء.

«لدينا بين 200 و300 نوع من الورود مقسمة حسب طول وجودة الساق. كما توجد زهور تناسب كل ميزانية» كما تقول لانزبيرغن.

وتتذبذب الاسعار واحيانا تصل الى رقم قياسي مثلما حدث في العام الماضي عندما ارتفع سعر وردة «المهرجان الكبيرة» الى رقم قياسي بلغ تسعة غيلدرات (خمسة دولارات) للواحدة متجاوزا ثمن «باقة من الرومانسية».

وفي عيد الحب تتنوع الاذواق كما تقول لانزبيرغن وان كان الاحمر بدرجاته يهيمن على الباقات الشذية.

«بالتأكيد انه الاحمر. ولكن الاذواق تختلف من منطقة الى اخرى. ويزيد طلب الزهور الحمراء في عيد الحب. والتنسيق يلعب دورا رئيسيا. الزهور المزينة بأشرطة على شكل قلب تلقى رواجا» كما تقول لانزبيرغن.

كما تلفت الانتباه زهور يانعة غير الورود. ويصر خبراء على أن التيوليب الاحمر رمز الحب منذ قرون بينما يؤكد اخرون انها الورود القرمزية.

وباقتراب الرابع عشر من شباط (فبراير) يجري شحن 24 مليون وردة وزهرة من ألزمير الى مختلف أرجاء الكرة الارضية يوميا.

انه اكثر المواسم ازدحاما يليه عيد الام ثم عيد القيامة الذي يسيطر فيه اللون الاصفر ثم عيد الميلاد.

والامريكيون أول من احتفل بعيد الحب وعادة اهداء الورود المرتبطة به. ثم انتقل التقليد الى أوروبا. وفي هذا اليوم تتضاعف مبيعات ألزمير ويرتفع حجم الصادرات.

وتقول لانزبيرغن «تزداد المبيعات الى الولايات المتحدة في شباط (فبراير). ولكن في بقية شهور السنة تكون اوروبا أكثر اهمية لتجارتنا».

وتستورد ألمانيا 50 في المئة من زهور وورود ألزمير تليها بريطانيا وفرنسا بحصة مقدارها 20 في المئة.

وعن ألزمير تقول لانزبيرغن انها سوق عريقة دوليا ترجع الى عام 1912 عندما صدرت أول شحنة من الزهور الى الولايات المتحدة.

وتسافر زهور ألزمير الى كل أنحاء العالم. يكاد لا يوجد بلد لم يستورد من هذه السوق.

قالت لانزبيرغن «باقات زفاف شيوخ النفط في الشرق الاوسط تأتي من ألزمير. في الصين سمعت منسق زهور لا يتحدث اي لغة أجنبية ولكنه يستطيع ان يقول (ألزمير)».

ولكن ألزمير ليست كلها هولندية. الانتاج المحلي يشكل 86 في المئة والباقي من اسرائيل وزيمبابوي وكينيا وكولومبيا.

وفي ألزمير يجري المزاد على حوالي 17 مليون زهرة ومليوني نبتة يوميا. في العام الماضي بلغت العائدات 2.5 مليار غيلدر بزيادة مقدارها ستة في المئة بالمقارنة مع عام 1995.

وبرغم ان المسافة الزمنية بين بيع الزهور في مزاد ألزمير ثم وصولها الى مطار شيبول لتشحن الى مقاصدها لا تزيد عن 20 دقيقة فانه يجري بحث شق نفق بين ألزمير والمطار ومحطة لسكة حديد رئيسية قريبة لتقصير هذه المدة. والسرعة على اقصى درجة من الاهمية حتى لا تذبل الباقات اليانعة.

ويقول مسؤولون في ألزمير انه يجري حاليا بحث ادخال نظام بيع تكنولوجي بحلول القرن القادم بحيث يمكن للزبائن استعراض السوق وارسال طلباتهم على شاشة الكمبيوتر.



فازت الفنانة الكوميدية الامريكية كارول بورنيت بجائزة افضل كوميدية في التليفزيون التي حصلت عليها امس في حفل جوائز الكوميديا الامريكية ويظهر معها الممثل الصغير جوناثان ليبنيكي

اليوم الاول للاقلاع عن التدخين هو الاهم

■ شيكاغو ـ رويتر: قال باحثون ان اليوم الاول الذي يقضيه المدخن في محاولة الاقلاع عن التدخين هو الاهم في سبيل التخلص من هذه العادة.

واشارت نتائج دراسة شملت 207 حالات ان اقدام المدخن على ان ينفث دخان سيجارته مرة واحدة فقط في اليوم الاول من محاولة الاقلاع عن التدخين تعطي مؤشرا عن انه سيعود الى معاودة التدخين في غضون ستة اشهر.

وقال اريك وستمان المسؤول عن هذه الدراسة بالمركز الطبي بجامعة ديوك والمركز الطبي في درهام بنورث كارولينا «تتناقض هذه النتائج التي تم التوصل اليها مع الفكرة الشائعة القائلة ان بوسع الناس الاقلاع عن التدخين على ان يقترن ذلك بان ينفثوا الدخان بين الحين والآخر». ومضى يقول «تشير نتائجنا الى ان تحديد موعد معين للاقلاع عن التدخين والالتزام به بدقة مهم للتخلص من هذه العادة على المدى الطويل».

وتتناول الدراسة تقييما لافكار اخرى للاقلاع عن التدخين واشارت الى انه من بين 207 اشخاص شملتهم الدراسة اخفق 173 في محاولة الاقلاع منهم 106 دخنوا في اليوم الاول من محاولة الاقلاع.

ساعاتنا الرملية!

هواء طلق

خيري منصور

في مدينة صغيرة.. تنام مبكرا.. والبرد وحده يمشي في طرقاتها الخاوية.. لا أحد يسهر غير فتى غامض.. يقف عند أحد المنعطفات ويعزف طوال الليل... وحين تضاء أول نافذة يختفي.. ولا احد يعرف سره..

اذكر انني ذات يوم قرأت قصة قصيرة لا اذكر كاتبها... لكنني اتذكر عنوانها جيدا... وهو «روح مدينة فيره».

تحكي القصة عن مدينة كتلك التي وصفتها بشكل عابر قبل قليل.. وعن روح المدينة الهاجعة التي تتجسد في موسيقى آسرة.. مجهولة المصدر.. لكنها تضمخ الظلام بأريج لا تعرفه حدائق المدينة الباردة..

ويبدو ان لكل مدينة مهما صغرت او كبرت ومهما رقت أو اخشوشنت روحا سرية تصحو حين ينام الجميع.. انها العزف المؤجل على أوتار حزن شفيف..

وقدر ما أتيح لي ان انام في مدن متباعدة الايقاع والروح في هذا العالم.. كنت احاول دائما ان اصغي الى ذلك الايقاع السري احيانا أسمعه في صرير باب غرفة الفندق حيث تختزن الأبواب ومقابضها موسيقى غياب ما.. وألمحه في فناجين القهوة والشاي تماما هناك عند الأذن الصغيرة التي تداولتها أصابع من كل جنس..

في الفناجين تلك تهجع ذاكرة اللمس وفي صرير الأبواب ومقابضها تهجع ذاكرة أخرى، فالاشياء المستعملة دائما مسكونة بعكس الاشياء المنبثقة للتو التي تفوح منها رائحة تشبه رائحة النشاء في ياقات القمصان الجديدة..

والليلة.. اذ احاول عبثا ان أغفو.. تشتبك أصوات مدن عديدة في راسي فاصعد الى صومعة حسان في الرباط أو الى أعلى نقطة في سور الصين العظيم لأصغي الى أصداء صهيل غارب..

أو اجلس امام عجوز سلافية في شارع أرباط (الموسكوفي) لأحصل على صورة سوداء بمقص السلويت مكافأة منها لأنفي الذي قالت انه يشبه أنف معبودها ستالين..

وقيل ان اكمل الرحلة باتجاه مدن قائظة يعرق المرء في لياليها الساخنة من ضوء القمر.. واخرى باردة تجعل الموتى يبتلون حين يذوب الثلج عن أهدابهم قبل هذا لاعترف بأن الانسان يولد وافر الحظ... أو قليله في هذه المدينة أو تلك... في هذا البلد أو ذاك.. فمن يولدون في مساقط الحريات لا الرؤوس ينعمون منذ الليلة الاولى بما يفعم المناخ حولهم من حرية..

ومن يولدون بين الأوتاد.. وحول أفخاخ الممنوع يتنفسون من ثقب إبرة منذ الليلة الأولى..

ولو كنا نحن الأقل حظا في مساقط الرؤوس نعرف ما سنكابده بين هذه الافخاخ.. لعضّ احدنا يد القابلة.. وهو يحاول الرجوع الى الظلام البكر..

وأعود الى شغف قديم ومزمن في الاصغاء الى عازفي الليل.. من أرواح المدن الساحرة.. فأخرج الى الشرفة.. حيث تترامى مدينة نصف مضاءة.. فتتجمد عيناي على سفح بعيد لم يصعد إليه الماعز الجبلي منذ تحول الى مسلخ.. ولم تحلق حوله العصافير لأنها تصاب بزكام من رائحة الدم..

وأجهد في محاولة الاصغاء للصبيّ المتسلل من نعاس المدينة الى أحد المنعطفات.. فلا اسمع غير الصمت.. فألوذ بذاكرتي.. حيث المقهى الأول الذي كان صاحبه هو زبونه الوحيد في قرية لا ترى معنى لاحتساء الشاي في دكان خارج البيت..

ولا يحررني من الاختناق سوى وهج الشرار الذي يندلع من عجلة (مجلخ) السكاكين هناك تحت غيمة داكنة وشاسعة تغطي قرية يتثاءب فيها حتى الموتى من الضجر.. وحيواناتها تموت قبل الاوان لأن ليس لديها ما تفعله!

واسخر من تلك اللوغرتمات الخرقاء.. والصمّاء التي تريدنا ان ننظر الى الزمن كما لو كان متوالية رتيبة... وتقاويم مرتبة بعناية محاسب.. اذكر انني قبل قراءة فرجينيا وولف.. وهانز ميرهوف وفولكنر.. وكل الذين قادوا انقلابا كوبرنيكيا ضد تلك التقاويم.. رأيت امرأة تنشر غسيلا على شرفة بيت قديم.. وبمرور الزمن.. جف الغسيل وتهرأ.. وقد تكون المرأة قد ماتت.. والشرفة كما البيت كله قد تهدمت لكن غسيلا طريا ما لا يزال يخفق وتتدلى أكمامه المبللة في ذاكرتي..

ان اسوأ ما تعلمناه من درس الحساب هو 1 + 1 = 2.. وكان علينا ان ننتظر عشرين عاما على الاقل لنتعلم من المركيز دوساد ان 1 + 1 = 4 ونتعلم من جيرالدي ان 1 + 1 = صفر!

واسوأ ما تعلمناه من درس النحو ان (كان) فعل ماضي ناقص.. فالذين يعيشون او بمعنى ادق يموتون هذا الحاضر.. كل كان بالنسبة لهم هي فعل تام..

انه زمن متخثر.. منذ تجمد في الصخب والعنف لويليام فولكنر ومنذ تمطى كالعجين الرخو على اغصان (دالي).. ومن قلع سيزان العقربين من جذورهما في ساعته..

لكن هؤلاء... لهم تقاويم خارج ساعة الرمل ولكي نفهمهم تماما علينا ان نستأصل الرمل من صحراء ساعاتنا!

● تنظم الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا في الاسكندرية (مصر) في الفترة من 9 الى 11 من شهر اذار (مارس) المقبل مؤتمرا دوليا للمرأة العربية تحت رعاية الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية وباشراف الدكتور جمال مختار رئيس الاكاديمية.
وتشارك في المؤتمر 200 مديرة من مختلف الدول العربية.

● ليام غالاغير مغني ومؤلف اغنيات فرقة «اوازيس» البريطانية وخطيبته الممثلة باتسي كينيست اكدا امس الاثنين الغاء مراسم زواجهما في اللحظة الاخيرة بسبب مضايقات الصحافيين لان «التطفل المستمر والعنيد للصحافيين جرد هذه المناسبة الشخصية والخاصة من كل معناها».
وقد تمركز عشرات المصورين منذ فجر امس امام منزل غالاغير وكنسيت في وسط لندن وقال غالاغير وهو يقف على باب منزله «لن اتزوج اليوم ـ سأبقى في السرير».

● النادي العربي في بريطانيا ينظم يوم الاثنين 17 من الشهر الحالي امسية شعرية للشاعرات صباح زوين ولينا الطيبي وسندس القيسي. وذلك في ديوان الكوفة بلندن في الساعة السادسة والنصف مساء.

● اعلن بطل التزلج اللوكمسبورغي مارك غيرارد يللي (33 عاما) بطل مسابقة كأس العالم خمس مرات اعتزاله نهائيا امس الاثنين على هامش بطولة العالم في سيستر بيري (ايطاليا) لاصابته في ركبته.

● الدكتور صلاح الغباشي استاذ الادب واللغة العربية في جامعة وستمنستر بلندن يلقي محاضرة عن المفكر المصري «احمد امين. اديبا ومفكرا» وذلك في السابعة من مساء الثلاثاء 25 من الشهر الحالي في قاعة الكوفة بلندن.

● توفي الكاتب اللبناني ـ الغيني وليامز ساسين يوم الاحد الماضي في منزله في كوناكري عن 53 عاما بعد اصابته بازمة قلبية. وساسين كاتب مسرحي وروائي وصحافي له كتابات عدة. وكان اخر كتاب صدر له العام الماضي بعنوان «زيهيروس ليس مجرد اي شخص».

● الفنان الكوميدي المصري الشهير جورج سيدهم يرقد حاليا في احد مستشفيات لندن للعلاج على نفقة الدولة من مرض في القلب.

● قررت مكتبة ابن سيناء لصاحبها هاشم معاوية. انشاء دار نشر بنفس الاسم لاصدار سلاسل من الكتب المتخصصة وعنها ستعود «فراديس» على شكل كتاب نصف سنوي باشراف عبد القادر الجنابي. والكتاب الاول سيصدر تحت عنوان: «استنارات في الشعر والشعراء: انثولوجيا شعرية عالمية من هولدرلن الى حسن نجمي. القصائد كلها تدور حول مادة الشعر ـ الشاعر ـ القصيدة، ومترجمة عن الاصل. مع ملحق بالنظريات الشعرية الاساسية التي كتبها عدد من الشعراء الاوروبيين والعرب.

● الزميل حافظ البرغوثي رئيس تحرير صحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية التي تصدر في رام الله بالضفة الغربية المحتلة يزور العاصمة البريطانية هذه الايام للتعاقد على شراء اجهزة طباعية اليكترونية في اطار عمليات التطوير المستمرة للصحيفة.

سويدية تدير بيتا للدعارة في باريس

■ باريس ـ ق ب: ألقت الشرطة الفرنسية القبض على امرأة سويدية بتهمة ممارسة الدعارة، وكانت المرأة التي عملت عارضة ازياء تشرف على مجموعة تضم 40 فتاة من بينهن 15 فتاة سويدية يعملن في مجال الموضة او مربيات للاطفال.

وحسب مصادر الشرطة الفرنسية فان اغلب زبائن هذه الشبكة هم من رجال الاعمال والاغنياء في كل من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وبعض البلدان العربية. وتقول المصادر ذاتها ان كلفة قضاء الليلة الواحدة مع احدى الفتيات تتراوح ما بين 5 آلاف و20 الف فرنك فرنسي (بين 960 و3800 دولار).

وقد ألقت الشرطة القبض على شخصين آخرين احدهما مصور فرنسي في عالم الازياء كان يعرض على الفتيات اللواتي يتعرف عليهن من خلال عمله العمل لدى المرأة السويدية المذكورة، والآخر رجل اعمال لبناني في الستين من عمره كان يشرف على الاتصالات التي تتم مع الاثرياء العرب.

ولم يكن عمل الفتيات ينحصر داخل فرنسا فقط، فقد كان كثير من الاثرياء العرب يطلبون مجيئهن اليهم خارجها او يرافقونهن في رحلات سفر لبلدان عديدة. وكان قسم مكافحة الدعارة في الشرطة الفرنسية قد وضع المرأة السويدية تحت المراقبة منذ اربعة اشهر، وقام اخيرا بمداهمة شقتها التي تقع في احد افخر احياء باريس.

اكتشاف اربعة رؤوس بشرية ملفوفة بثياب في سيارة في الهند

■ نيودلهي ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (ذي هندوستان تايمز) امس الاثنين ان الشرطة عثرت على اربعة رؤوس مقطوعة وملفوفة بألبسة في داخل سيارة تعرضت لحادث سير قرب العاصمة نيودلهي.

واضافت الصحيفة ان الشرطي غايبراكاس ياداف اكتشف هذه الرؤوس بينما كان يفتش السيارة التي تركها ركابها بعدما انزلقت يوم السبت على طريق بالقرب من مدينة بولاندشاهر.

الأخطاء في المشافي الامريكية تتزايد

■ واشنطن ـ ق ب: أفادت دراسة طبية أن الذهاب الى المشفى في الولايات المتحدة للعلاج قد يكون أمرا محفوفا بالمخاطر في بعض الأحيان بسبب الأخطاء التي يرتكبها الأطباء في العمليات الجراحية بشكل خاص.

وأوضحت الدراسة ان الأخطاء التي قد يرتكبها العاملون في المشافي هي أكثر شيوعا مما كان يعتقد سابقا.

وكان باحثون في الولايات المتحدة الأمريكية قد قضوا فترة 9 أشهر يراقبون عن كثب 3 وحدات جراحية في مشفى تعليمي ضخم. وبينت الدراسة ان 4 مرضى من بين 1047 مريضا ماتوا على الأقل خلال هذه الفترة بسبب أخطاء المشافي. وفي حوالي 17 في المئة من هذه الحالات يصاب المرضى بأمراض خطيرة.

ظاهرة المعاكسات الهاتفية تتزايد في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

لم تعد ظاهرة المعاكسات الهاتفية في الأردن مقتصرة على الهواتف في المنزل وانما امتدت الى مكاتب الاتصالات بعمان وغيرها من المناطق في الاردن ويقول اصحاب هذه المكاتب ان طالبات المدارس الثانوية اصبحن يلجأن الى مكاتب الاتصالات بهدف اجراء المعاكسات الهاتفية وعقد اللقاءات الغرامية بعيدا عن رقابة الاهل. ولا يقتصر الامر على هذه الفئة من طالبات المدارس المراهقات بل يتعداها ليشمل شرائح واسعة ومتنوعة من المجتمع. وتتفق طالبات المدارس في المراحل المتوسطة والثانوية مصروفهن الخاص الذي يتخذنه من ذويهن، لهذا الغرض فمنهن من تتحدث لدقائق معدودة ومنهن من تتحدث لمدة ربع ساعة كاملة ويتم اجراء هذه المعاكسات في الصباح الباكر قبل بدء الدوام الدراسي وغالبا ما تتم بعد انتهاء دوام المدرسة ويروي احد اصحاب مكاتب الاتصالات ما وقع معه حيث حضرت فتاة تبلغ من العمر 16 عاما وقالت له انها تريد ان تجري اتصالا هاتفيا مع والدتها التي كان والدها قد طلقها حيث ان الاب لا يريد ان تبقى للام اي صلة مع ابنائها واذا ما علم بان احد افراد اسرته قام بالاتصال بأمه فانه سيقوم بانزال العقاب الملائم به. وقالت له الفتاة انها تخشى من ان يراها احد اشقائها او اقربائها فيخبر والدها. ويضيف واستمرت الفتاة على هذه الحالة لاكثر من عشرين يوما وفي احد الايام فوجئت بحضور شاب في مقتبل العمر واخذ يوجه لها الشتائم والاهانات وراح يضربها بقسوة على باب المكتب، وحينها تدخلت للفصل بينهما. وقد علمت ان هذا الشاب هو شقيقها وكان قد حضر الى مكتب الاتصالات بناء على اتصال هاتفي تلقاه من احدى الفتيات وفوجئ بوجود شقيقته في المكتب، وكان الشقيق قد وقع ضحية لعبة خبيثة حيث نجح شخص من تكوين علاقة غرامية فيما بين الاخت واخيها ودون ان يعلما!

مخاوف فرنسية من تزايد تزوير الشيكات

■ باريس ـ ق ب: سجل تزوير الشيكات في فرنسا زيادة خلال العام الماضي نسبتها 14.21 في المئة، الامر الذي اصاب اوساط رجال الاعمال واصحاب المحال التجارية بالقلق لشيوع استخدامها في التعاملات اليومية.

وفي المقابل يبدي الفرنسيون ارتياحهم للانخفاض في معدلات الجريمة لديهم والذي قارب نسبة 2.88 في المئة من معدل الجريمة العام في فرنسا، التي بلغ مجموعها نحو 3.559 مليون جريمة خلال العام الماضي فقط. معتبرين ذلك خطوة ايجابية نظرا لتواصل تراجع معدلاتها خلال العامين الماضيين بنسبة اجمالية مقدارها 9.2 في المئة. كما انه يقل عن مثيله من معدلات الاعوام الخمسة السابقة.

ويرى الفرنسيون ان تراجع معدلات الجريمة يعود بالدرجة الاولى لنجاح رجال الشرطة في بلادهم في مكافحة الجريمة. حيث اظهر بيان وزارة الداخلية ان الشرطة الفرنسية ضبطت حوالي 2.605 مليون من حالات الجريمة، فيما تعهد الدرك الوطني بالجزء المتبقي منها البالغ حوالي 954 الف جريمة.

ويرى محللون في الانتشار المكثف لرجال الشرطة والامن السري، وقوات من الجيش في الشارع في اطار مكافحة الارهاب عقب سلسلة التفجيرات الاخيرة التي شهدتها فرنسا مؤخرا، عاملا مساعدا رئيسيا في تخفيف حدة الجرائم التي تتراجع عادة مع تطبيق سياسات امنية متشددة. من جانبه فقد اشاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك بجهود الشرطة والدرك الفرنسي لمكافحة الجريمة، الى جانب امن الجمارك الذي يساهم في ضبط الكثير من الجرائم، التي من اشهرها محاولات تهريب اطنان من المخدرات الى داخل البلاد عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية.

وقد بلغت نسبة المتورطين في جرائم او جنح نحو ثلاثة وستين شخصا من بين كل الف فرد، حيث استأثرت الطريق العام على النسبة الاكبر من اجمالي حالات الخروج عن القانون، بواقع يقارب المليوني جريمة، وتضمن هذا البند السطو وسرقة السيارات وتخريب الممتلكات.

وبلغت نسبة جرائم الطريق العام 56.42 في المئة، بينما تعد السرقات من اكثر المخالفات القانونية شيوعا بما في ذلك السطو وايواء مخالفين او حيازة مسروقات. كما تراوحت السرقات ما بين سرقات باستخدام السلاح الناري او باستخدام السلاح غير الناري او بطرق سلمية لا يتم خلال ارتكابها اللجوء لأي سلاح. وسجل الحاق الاذى بالاخرين اقل نسبة من المخالفات المرصودة، رغم زيادتها عن عام 1995 بنسبة 3.65 في المئة. وادت هذه النوعية من الجريمة الى مقتل 1171 شخصا، بتراجع نسبته 12.35 في المئة. حيث ارتفعت نسبة الاعتداء على الاسر والاطفال بنسبة 3.44 في المئة وباجمالي قدره (37.952 الف) جريمة.

نجاح مهرجان أوربت الثاني للأغنية العربية في بيروت

لندن ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية، جمعت اوربت بين أهم وأنجح الفنانين العرب في مهرجان لا مثيل له، هو مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية. وذلك على مسرح واحد، مسرح «الفوروم» في بيروت الذي امتلات مقاعده بالجمهور والشخصيات السياسية والفنية.

ابتدأ الحفل مع اول ليلة في عيد الفطر المبارك، ومع تكريم لكوكب الشرق السيدة أم كلثوم. وذلك من خلال فيلم تصويري اخرجته وانتجته شبكة اوربت خصيصا لهذه المناسبة.

ومن بعدها، كان موعد الجمهور مع المطرب المغربي الصاعد عبدو شريف الذي قدم أيضا بعضا من اغنيات التراث المغربي.

وتواصل بيع التذاكر حتى ساعات الصباح الباكرة، واستمر الجمهور بالرقص على اغاني والحان مطربيهم المفضلين.

كما تضمن الحفل وصلة غنائية مع المطرب الكويتي محمد البلوشي الذي طلب الجمهور المزيد من أغانيه واعماله. واشترك في الحفل المطرب اللبناني راغب علامة، كأحد أكبر الاسماء المشتركة في المهرجان.

وشهد الآلاف الذين قدموا من كل انحاء لبنان والعالم العربي بداية لبنان الجديدة مع مهرجان اوربت بكل روعته، حيث قدم الى المشاهدين أفضل وانجح فنون الترفيه، الى الشرق والغرب والعالم العربي بأجمعه في مهرجان أوربت الثاني للاغنية العربية الذي انطلق بكل نجاح، تماما كما كان متوقعا له.

واستمرت الاثارة على مسرح «الفوروم» حيث تابع المشاهدون المهرجان في ليلته الثانية بكل حماس وفرح، مع نخبة من الفنانين فمع بداية الحفل، كان موعد الحضور مع تكريم فني آخر للفنان الراحل فريد الأطرش. تبعه أداء المغني الصاعد جورج الراسي، وهو أحد أصحاب المواهب الجديدة الاربعة الذين اخذت اوربت على عاتقها تقديمهم الى عالم الموسيقى العربي.

واطرب فارس الاغنية العربية، عاصي الحلاني، الجمهور تماما كما فعل في مهرجان اوربت الأول الذي أقيم العام الماضي في دبي.

واشتركت في الليلة الثانية ميادة الحناوي، الفنانة السورية الكبيرة التي أطربت الحضور بأشهر اغانيها واعمالها الفنية.

ووفق البرنامج قدمت شبكة اوربت الى كل مشترك عند انتهاء وصلته، القيثارة الذهبية، رمز الفن الثمين وشعار مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية. وذلك تقديرا لاشتراكهم في احياء هذا المهرجان الضخم.

غلاء المهور في الامارات في الصحافة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية إن غلاء المهور في دولة الامارات العربية المتحدة يدفع الشبان للزواج من أجنبيات. واضافت صحيفة «التايمز» في عددها الصادر امس أن دعم الحكومة للزواج فشل في تغيير المعادلة. الامر الذي زاد من الاصوات الداعية الى اصدار قانون يمنع الشاب من الزواج من فتاة غير اماراتية.

وحسب الصحيفة، فان 40 في المئة من ابناء العائلات الاماراتية الغنية يرون أن الزواج من اجنبية هو الوسيلة الوحيدة لتخفيض نفقات الزواج. وتوفير بقية المال لشراء منزل وسيارة وربما قارب.

وخلال الـ30 سنة الماضية زاد مهر العروس في الامارات من ما يعادل بضعة مئات من الجنيهات الى 18 الف جنيه استرليني، هذا عدا تكاليف الاحتفالات الخاصة بالزواج. وادى اقبال الشبان على الزواج من الاجنبيات الى ترك طوابير من الشابات الاماراتيات عانسات. ولا يخفي الكبار قلقهم من ان الزواج المختلط قد يؤثر سلبا على تقاليد العائلة الاماراتية. ويبدو أن نداءات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة لتخفيض المهور لم تلق آذانا صاغية لدى العائلات الاماراتية. وساهم انشاء صندوق ابو ظبي للزواج، والذي يمنح العريس 6 آلاف جنيه. بعض الشيء في تشجيع الزواج من اماراتيات. ولكن يبدو انه لا بد من فرض وسائل اخرى للحد من ظاهرة الزواج من اجنبيات.

والقت بثينة علي الرياني من صحيفة «امارات نيوز» الناطقة بالانكليزية، باللائمة على عادات البذخ والاسراف التي ظهرت فجأة في المجتمع الاماراتي. وقالت إن «المهر في الاسلام هو لمساعدة الفتاة على البدء في مرحلة جديدة من حياتها. وهو دليل على مدى احترام الرجل للمرأة. وليس ثمنا للعروس».

كلام النجوم

- ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.
- اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.
- اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يكونون بترتيبات السفر.
- التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتاكد انك لن تحبط احدا.
- اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة. لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.
- يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعون في حل مشاكل اطفالهم.
- الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.
- اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.
- يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.
- اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.
- من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.
- يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.